العدد 29

مجلة ثقافية فكرية اخبارية
تصدر عن جمعية الاكاديميين العراقيين في استراليا و نيوزيلاندا

السنة 2021

الاكاديمي

AIAAN
جمعية الاكاديميين العراقيين
في استراليا ونيوزيلاند
THE ASSOCIATION OF IRAQI
ACADEMICS IN AUSTRALIA & NZ

ALACADEMY

2021

العـــدد 29

هيئة تحرير
مجلة الأكاديمي

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور
داخل حسن جريو

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور
ريسان خريبط

1 أ.م.د/ أحمد الربيعي — نائباً

2 أ.د / رياض حامد الدباغ — عضواً

3 أ.د/ كوركيس عيد آل آدم — عضواً

4 أ.د/ معن العمر — عضواً

5 أ.د / طلال يوسف — عضواً

6 أ.د / ماجد مطر الخطيب — عضواً

7 أ.د/ مقداد الجباري — عضواً

8 أ.د/ حميد الخفاجي — عضواً

9 أ.د / وسيم الخليل — عضواً

10 أ.م.د / عبد الرضا الزهيري — عضواً

11 د / عبد المنعم ناصر — عضواً

12 د / عمار السعدي — عضواً

الفهرس

-1-	رسالة الجامعة الثقافية	أ.د. داخل حسن جريو عضو المجمع العلمي العراقي	صفحة 01
-2-	الكوارث الاجتماعية في زمن كورونا	أ.د. معن خليل العمر	صفحة 06
-3-	واقع المصب العام والمتطلبات المستقبلية	أ.د. مقداد حسين على الجباري المهندسة بلسم فاضل النوفل السيد سداد طارق شاكر البياتي	صفحة 10
-4-	" الجديد في لقاحات كورونا وفي معالجة كوفيد 19 " وبنار للاطباء والكوادر الطبية	الجمعية الطبية العراقية الاسترالية النيوزلندية	صفحة 31
-5-	الخرافة في الأمثال العربيـــــــة	د. إياد عبد المجيد	صفحة 34
-6-	العنف البيئي والموقف الاخلاقي للإنسان	د. ماجد مطر الخطيب	صفحة 42
-7-	تنظيم وأستثمار الوقت مهارات يجب ان يتدرب عليها الاطفال مبكرا	أ.د ليث كريم حمد	صفحة 46
-8-	توقف التنفس اثناء النوم (Sleep apnoea) الجزء الثاني	د. وسيم علوان علي الخليل	صفحة 50
-9-	الإستخدام الروتيني للعلاج البؤري لسرطان البروستاتا للسنوات الخمس القادمة للكاتب نيك مولكاهي 5 أغسطس 2021	ترجمه الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الرضا الزهيري	صفحة 65
-10-	" امرأة بلا حدود "	الشاعرة سوزان سامي البناء	صفحة 69
-11-	التخطيط في المجال الرياضي وعلاقته بإتخاذ القرار	د. نعمان عبد الغني	صفحة 72
-12-	المتحف العراقي رمز لحضارة مابين النهرين	الدكتورة جنان حامد جاسم المختار	صفحة 82

مجلة ثقافية فكرية علمية تربوية شهرية – تصدرها جمعية الأكاديميين العراقيين في استراليا و نيوزلاندا .

تعني بالمواضيع الثقافية و الفكرية و الدراسات العلمية و التربوية.

تأسست في برزبن في 2015/12/15 .

و تصدر من مدينة سدني – استراليا .

يرجي التواصل عبر البريد الإلكتورني :

academyrissan@live.com

ahmadalmusa2@gmail.com

شروط النشر بمجلة الأكاديمي

1. ترسل البحوث والدراسات والمقالات مطبوعة ألكترونيا باللغة العربية أو اللغة الإنكليزية بصيغة (Words) .
2. لا تزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة أو المقالة عن خمسة عشر صفحة كحد أقصى.
3. تدرج قائمة المصادر والمراجع التي إعتمدها الكاتب في نهاية البحث أو الدراسة , ويجب الإشارة إليها في متن البحث كلما إقتضت الضرورة ذلك.
4. يحق لهيئة التحرير الإستعانةبأراء محكمين لتقويم البحث حيثما رأت ضرورة لذلك.
5. لا تعاد البحوث والدراسات والمقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
6. لا تقبل للنشر البحوث والدراسات والمقالات المنشورة أو المرسلة للنشر في مجلات ودوريات أخرى.
7. يلتزم الكاتب بحقوق الملكية الفكرية بكل ما يتعلق ببحثه أو دراسته أو مقالته حصرا.
8. لا يعبر بالضرورة ما ينشر في المجلة عن أراء هيئة التحرير .

رسالة الجامعة الثقافية

د. داخل حسن جريو

عضو المجمع العلمي العراقي

يحدد المعنيون بشؤون التربية والتعليم وظائف الجامعة عادة بثلاث وظائف رئيسة هي : التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وعلى الرغم من اهمية هذه الوظائف الجامعية في عالمنا المعاصر، ان هناك وظيفة رابعة للجامعة المعاصرة الأ وهي وظيفة الجامعة الثقافية، أي قيام الجامعة بتثقيف طلبتها اولا وقبل كل شيء بصنوف الثقافة المختلفة، اذ لا يكفي تأهيلهم في مجالات تخصصهم وتزويدهم بالعلوم والمعارف والتقانات المختلفة, واكسابهم المهارات اللازمة لممارسة اعمالهم في حقول تخصصاتهم بعد تخرجهم في الجامعة، وانما يستلزم الامر إعدادهم بحيث يكونوا قادرين على ادراك اهمية تخصصاتهم العلمية, وانعكاساتها على تطور مجتمعهم ورقي امتهم في سلم الحضارة الانسانية ,وتحقيق رفاهية شعبهم وحقه في الحياة الحرة الكريمة ,على وفق اختياراته الحرة, بعيدا عن مداخلات الدول الاخرى الساعية الى فرض هيمنتها وفرض وصايتها, استنادا الى منطق القوة الغاشمة والغطرسة البلهاء, بدعاوى زائفة ,تارة بالحرص على الشرعية الدولية وضمان حقوق الإنسان ودعم الديمقراطية والحريات ,واخرى بدعاوى حفظ الامن والسلام. كما يستلزم ان تسعى الجامعة الى خلق جيل مشبع بالقيم والمبادئ الانسانية المستندة الى جوهر عقيدتنا الاسلامية السمحة والتراث التليد لامتنا العربية واسهامها المميز في الحضارة الانسانية على مدى التاريخ, بعيدا عن كل أشكال الحقد والكراهية والمغالاة .

ولأجل اعداد جيل مشبع بالقيم العربية الاسلامية والمبادئ الانسانية النبيلة, نرى ضرورة ان يطلع الطلبة الجامعيون على لمحات من ثقافات الامم والشعوب المختلفة مع التركيز على ثقافتنا العربية والاسلامية, بصرف النظر عن تخصصاتهم العلمية, كي يكونوا قادرين على

التصدي للثقافات الوافدة التي يروج لها البعض بهدف طمس ثقافتنا العربية والاسلامية او التقليل من شأنها بدعاوى وذرائع شتى ,وذلك بابراز اصالة ثقافتنا ودورها الرائد في الثقافة الانسانية عبر العصور والازمان المختلفة.

ولابد من اعداد اجيال قادرة على التعامل مع العلوم والتقانة بشفافية وحس انساني مرهف وذوق حضاري سليم ,وادراك واع لحاجات الامة وطموح مشروع ان تأخذ امتنا دورها الانساني المميز بين امم الارض, باعتبارها امة عريقة وذات امجاد حضارية وتراث انساني مميز, دون استعلاء او انتقاص من حضارات الشعوب الاخرى وثقافاتها. وبعبارة اخرى ان ما مطلوب من جامعاتنا هو اعداد جيل مسلح بالعلوم والتقانات والمعارف المختلفة من جهة, وامتلاك ثقافة انسانية واسعة مستندة الى مقومات حضارتنا العربية الاسلامية الممتدة آلاف السنين من جهة اخرى. أي تخريج ملاكات علمية وتقنية رفيعة المستوى علميا ,وعالية التأهيل نظريا وعملياً في فروع المعرفة المختلفة، ومدركة تماما لدورها الانساني والحضاري في بناء صرح امتنا وتحقيق نهضتها, اعتمادا على امكاناتها الذاتية اولا وقبل كل شيء، والافادة من خبرات الاخرين وتجاربهم من منطلق التكافؤ وتبادل المنافع الشروعة ,وهو أمر يتطلب الالمام بثقافات الشعوب الاخرى بصورة او باخرى.

لذا يجب ان تهتم الجامعة المعاصرة بالتطورات الثقافية في مختلف ارجاء العالم, لما لهذه التطورات من تأثيرات وانعكاسات على أي بلد من البلدان عبر وسائل الاعلام المختلفة، وهو أمر يتطلب مواجهتها بعقل متفتح وبصيرة علمية ثاقبة, للافادة مما هو نافع منها ونبذ ما هو ضار وسيئ. وعلى الجامعة ان تتصدى للظواهر الثقافية في الوسط الجامعي او خارجه ولاسيما الظواهر التي لا تنسجم مع ثقافتنا العربية الاسلامية وموروثنا الحضاري ، ويجب ان تسعى الجامعة الى توشيج العلاقة بين التخصصات الدراسية المختلفة وعدم وضع الحواجز السميكة فيما بينها بحيث يتم تقريب الدراسات العلمية والتقنية اكثر فاكثر من الدراسات التي يطلق عيها دراسات انسانية, وذلك بزيادة عدد المواضيع الانسانية كالفلسفة والادب والفنون وعلم النفس وعلم الاجتماع والسياسة وغيرها ضمن المناهج الدراسية الهندسية والطبية وبقية التخصصات العلمية، والعكس صحيح ايضا أي تدريس طلبة التخصصات الانسانية مواضيع علمية وتقنية مبسطة منها على سبيل المثال لا الحصر علوم الحاسوب ونظم المعلومات وتطبيقاتها في علوم

اللغة والادب والاجتماع والشريعة والفقة وغيرها، اضافة الى التعريف بالانجازات العلمية والتقنية المختلفة وانعكاساتها على مجمل الحياة الانسانية، وابراز دور العرب الحضاري قديما وحاضرا ومستقبلا, وتنشيط حوار الحضارات الانسانية, ونبذ كل ما له صلة بما يروجه البعض عن صراع حتمي للحضارات , وفضح محاولات البعض في فرض نموذج حضاري معين وتهميش الدور الحضاري للامم الاخرى بوسائل واساليب شتى.

ولابد ان تهتم البرامج الجامعية بابراز الهوية القومية المميزة لامتنا العربية وتراثها الثر الذي كان له اثره الواضح في الحضارة الانسانية، وكذلك الاهتمام بمقومات الثقافة العربية التي عمادها الدين الاسلامي الحنيف واللغة العربية، لذا ينبغي ان تهتم الجامعات بالثقافة الاسلامية على وفق مبادئ الدين الاسلامي الحنيف القائمة على اسس المودة والتراحم والتكافل الاجتماعي والاقتصادي, ذلك ان الدين الاسلامي قد جاء هدى ورحمة للعالمين، وان تسعى الجامعات الى جعل اللغة العربية التي هي احد اهم مقومات الثقافة,, اداة فاعلة للتعليم الجامعي في جميع تخصصاته دون استثناء، والى نشر العلوم والثقافة بلغة عربية ميسرة بين قطاعات الناس المختلفة. والى ابراز دور العلماء العرب في مختلف العصور في الحضارة الانسانية والتواصل بين حضارة الامس وحضارة اليوم على طريق بناء مشروع امتنا الحضاري الذي تحاول القوى الاستعمارية والصهيونية عوقه بوسائلها الخبيثة تحت ذرائع واساليب شتى.

ولابد من التصدي العلمي الحازم للكتابات غير النزيهة التي تحاول تشويه تاريخنا العربي والاسلامي والتقليل من شأن انجازاتنا الحضارية من بعض الكتاب الصهاينة او الكتاب المتصهينين والكتاب الشعوبيين ومن بعض الكتاب الذين يطلق عليهم مصطلح المستشرقين. وتكمن خطورة هذه الكتابات بانها تصدر عن جمعيات او مؤسسات , ظاهرها علمي وبعضها مؤسسات جامعية مرموقة تمولها شركات ومؤسسات مختلفة, لتمكين هذه المؤسسات الاكاديمية من تقديم منح واعانات مالية, لعلماء وباحثين وطلبة دراسات عليا في بلدان مختلفة ,للانخراط بهذه البرامج التي تتخذ من الاساليب العلمية وسيلة لتحقيق اغراضها المشبوهة, بالاساءة الى تراث امتنا العربية المجيدة ,والتي قد تنطلي على بعض ممن تبهرهم الحضارة الغربية دون تبصر، متوهمين ان كل ما يقدمه علماء الحضارة الغربية ومفكروها انما يمثل "حقائق ثابتة" لا غبار عليها, اذ لا يعنيهم سوى الحقائق العلمية, وانهم منزهون عن اية

اغراض اخرى. باعتبار ان الجامعات والمؤسسات البحثية مؤسسات ذات استقلالية عالية لتصريف شؤونها العلمية، ناسين او متناسين ان من يملك المال انما يملك في الحقيقة السلطة, لتوجيه اية مؤسسة جامعية او علمية بالاتجاهات التي يرغب فيها , عبر المنح والاعانات والهبات المالية التي يقدمها لها تحت اغطية شتى. فالجامعات والمؤسسات العلمية في مختلف انحاء العالم ,انما هي جزء لا يتجزأ من مجتمعاتها وتوجهاتها الفكرية والسياسية في اطارها العام.

ومن هنا ينبغي ان تتولى الجامعات نشر روائع الفكر العربي والاسلامي على اوسع نطاق وبخاصة بين طلبة الجامعات وجيل الشباب, وتأكيد التواصل الفكري والحضاري بين انجازات الامس وابداعات علمائنا ومفكرينا في عصرنا الراهن, واشاعة روح التفاؤل بمستقبل امتنا الزاهر علميا وتقنيا وفكريا وثقافيا وحضاريا دون ادنى شك, ذلك ان امتنا تمتلك كل اسباب النهضة والتقدم والرقي.

وان تسعى الجامعات الى تنشيط التفاعل بين الثقافات المختلفة وثقافتنا العربية الاسلامية مع مراعاة الخصائص المميزة لثقافتنا, وادراك ان أي ثقافة من هذه الثقافات انما هي حصيلة ظروف وبيئات حضارية وتراث امم مختلفة، وان ما يصلح منها في هذا البلد او ذاك ليس بالضرورة ان يصلح في بلد اخر، فالثقافات كالنباتات تماما، كل منها لا ينمو ويزدهر الا في بيئاتها الخاصة بها. كما ان ما يصلح من هذه الثقافات في زمن معين، فانه ليس بالضرورة ايضا ان يصلح في زمن اخر, فالنباتات التي تنمو صيفا فانها لا تثمر شتاء، وكذا حال الثقافات فان ما كان صالحا منها في عهود سابقة قد لا يكون صالحا في عصرنا الراهن. ومن هنا لابد من انتقاء الثقافات التي تتلاءم وخصوصية امتنا زمانا ومكانا, وبلورتها باتجاه خلق ثقافة عربية واسلامية ذات اهمية خاصة بامتنا دون انغلاق او تعصب، وانما تأصيل الثقافة العربية بالإفادة من جذور الثقافة العربية والاسلامية وتطورات ثقافات الامم والشعوب المختلفة في عصرنا الراهن , أي باختصار شديد عصرنة ثقافتنا العربية والاسلامية الاصيلة.

وهنا ندعو الجامعات العربية الى ادخال مادة الثقافة العامة على وفق هذا المنظور ,ضمن مناهجها الدراسية في جميع تخصصاتها لتوسيع مدارك طلبتها ثقافيا , ذلك ان عالمنا

المعاصر يشهد تطورات علمية وثقافية كبيرة جدا تتطلب معرفة افاقها وتأثيراتها في مجمل الحياة الأنسانية حاضرا ومستقيلا,وامتلاك زمام المبادرة وعناصر القدرة على الفعل الهادف والمؤثر نحو حياة افضل لشعبنا نحو مستقبل وضاء,فالأمة التي لا ثقافة لها, أمة ميتة لا روح فيها.

الكوارث الاجتماعية في زمن كورونا

أ.د. معن خليل العمر

فعلت الوقاية من فيروس كوفيد – 19 كوارث اجتماعية و تفككات نسقية انتجت معضلة كونية Global Dilemma أصابت المجتمع الإنساني برمته فجمدت حيوية المجتمع وتحدت الأنظمة السياسية وأفقرت النسق الاقتصادي وقزمت النسق التربوي وفككت الروابط الأسرية وأعجزت دور رجال الدين في التعامل معها بروح إنسانية متفتحة وأحبست الأفراد في منازلهم لأكثر من عامين وقطّعت أواصر الصلات الاجتماعية فيما بينهم لذا تستحق ان نسميها بالمعضلة الكونية لأنها تعددت وتنوعت إيذائها واضرارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في جميع دول العالم المتقدم والنامي والمتخلف الشرقية والغربية لكنها أيقظت وعي الناس بالاهتمام بصحتهم وتعقيم أجسامهم والحذر من الإصابة بفيروس غير مرئي وملموس ومعروف يتعسّر القضاء عليه لأنه سريع التحرك ونافذ في إصابته لجسم الإنسان واتلاف صحته. أَحرقَ سعادة ورفاهية ورخاء الناس فحولها الى حياة بائسة وحزينة ومذعورة أوصلت بعضها الى الاقدام على الانتحار. أنها أوسع تأثيراً وأشمل تدميراً من الكوارث الطبيعية (مثل البركان والزلزال والتصحر والفيضانات والحريق) أبعدت الصداقات والاتحادات والجمعيات والنقابات عن ممارسة نشاطاتها المثمرة في خدمة التنظيمات الرسمية، كما كشفت سذاجة تفكير رجال الدين في جميع الأديان السماوية والأرضية في مواقفهم من هذا الوباء حيث كانت لا تعبّر عن التفكير الرشيد بل الخُرافي والغير عقلي مثل شرب بول البقر أو زيارة المراقد الدينية هذه أباطيل لا يعقلها الإنسان إلا المتخلف الذي لا يعيش عصر الالكترونيات وثورة المعلومات والاتصال الفوري. بمعنى إن رجال الدين كان دورهم فج وبدائي لا يتساير مع روح العصر والتقدم الطبي. أما المجرمين المحترفين فقد استغلوا واستثمروا هلع وذعر الناس في خوفهم من هذا الوباء وهذا هو ديدنهم في كل حالة من هذه الحالات ليمارسوا احتيالهم

والاستفادة من هذا الخوف بترويج الممنوعات كالمخدرات والتقنيات الإباحية والسلع المغشوشة والمنتهية الصلاحية وبيعها للمحتجزين منزلياً وعدم تجوالهم.

لا جرم من تحديد الفئات الاجتماعية المستغِلة لجائحة كورونا (كوفيد – 19) وهي: -

1. العصابات الإجرامية الدولية المنظمة.
2. الأنظمة السياسية المستبدة والدكتاتورية ذات الحكم الطاغي والشمولي التي استخدمته لتعزيز حكمها القامع للمعارضين لها أمثال أنظمة الحكم في العراق، إيران، وسوريا، لبنان، ليبيا وحكام دول شمال أفريقيا.
3. شركات الأدوية المصنعة للقضاء على الفيروس.
4. رجال الدين المتاجرين به والجهلة في مبادئه السمحاء والإنسانية.

أما الفئات الاجتماعية المتضررة من جائحة كوفيد – 19 فهي: -

1. الحركات الجماهيرية الشبابية الواعية والمعارضة ضد التسلط الطائفي والحزبي والفردي.
2. النساء ولأطفال والشيوخ وأصحاب الاحتياجات الخاصة.
3. التلاميذ والطلبة في كافة مراحلهم الدراسية.
4. المحجوزين منزلياً والمحجورين صحياً.
5. العاطلين عن العمل وفاقدي الوظائف المهنية.
6. رجال الأعمال والمصارف المالية والتجار ومُلاك المصانع والمعامل والشركات.
7. السياحة وشركات الطيران والبواخر.
8. شركات نقل البضائع بين الدول.

أما إفرازاتها فهي: -

1. تجميد الأنشطة الاقتصادية والإنتاجية والتربوية والتجارية والسياحية والرياضية والفنية والمؤتمرات.
2. جميعها أدت الى تَسَبُت (من سبات) الحيوية النمطية والنسقية في كافة الأنساق البنائية للمجتمع.

3. أفحمت حدّة صراع الإنسان مع عدوٍ غير مرئي وملموس ومعروف لفترة أكثر من ثمانية عشر شهراً ونيف خوفاً من الفتك به فقلصت الصراعات الاثنية والطائفية والحزبية والعقائدية والطبقية.
4. ارتفاع معدلات الطلاق بين الأزواج وهبوط في معدلات الزواج بين الشباب.
5. ارتفاع في معدلات التفكك الفردي في الأمراض النفسية العصبية مثل مرض الكآبة والهلع المرعوب والاقدام على الانتحار.
6. ارتفاع معدل الوفيات المؤثر على الحجم السكاني.
7. اشتراك عام في سلوك جمعي لكافة شرائح المجتمع من أجل الوقاية من الإصابة بالوباء وهذه حالة فريدة من نوعها حققها هذا الوباء حفاظاً على أرواح الناس.

بقيَّ أن أشير في هذا السياق إن فيروس كورونا أثبت أهمية وجدوى التفاعل والعلاقات الإنسانية على الإنسان التي منحته تنمية وتطوير وتهذيب النفس والتفكير والمحبة والوداد والاطمئنان النفسي والاجتماعي والذي جعلته يعيش كإنسان متعاون مع أخيه الإنسان، يشعر بوجوده الإنساني وتبعده عن الكآبة والحزن والسلوك العدواني والشعور بالتوحد وعدم الاقدام على قتل الذات (الانتحار) بل تجلب له روح المودة مع زوجته وابناءه والتمتع والابتهاج بالحياة وقيامه بواجباته المهنية والاجتماعية والأخلاقية.

مآلي من هذا القول هو ان التباعد الاجتماعي اثبت العديد من الأمراض النفسية والاجتماعية للإنسان فكان أفضل اختيار له من محبة الأخرين وعدم التقاطع والتباعد معهم. هذا الفيروس أزال نعمة التفاعل والعلاقات الاجتماعية عند الإنسان فوضعه في مآزق نفسية واجتماعية في حياته اليومية، قربته من حياة الحيوانات. ولقد صدق (ابن خلدون) عندما قال "بإن الإنسان حيوان اجتماعي" وصدق (ابن حيان التوحيدي) عندما أوضح (مآثر وإيجابيات الصداقة والصديق في كل مراحل سلوكياته في السفر والعزاء والفرح والعمل والتمتع بالحياة الإنسانية المفعمة بالمحبة والوداد وتنمية الشخصية الاجتماعية وتهذيب الأفكار والمرئيات والقرارات والاقدام على اعمال الخير للناس).

آيتي هنا التصريح بإننا بأمس الحاجة الى استمرار التفاعل والتعالق الاجتماعي لكي نعيش كبشر محب للسلام والوئام والتضامن من أجل بناء انساقنا الاجتماعية وأسرنا وتنشئة

أبنائنا على الخير والمحبة والمودة. لذا علينا ان نحارب هذا الفيروس لكي نقضي عليه لا من أجل حماية صحتنا فحسب بل من أجل حاجتنا للتفاعل والعلاقات الاجتماعية التي تحبك نسيج روابطنا وتثمر افكارنا الخلاقة وتهذب منطقنا واسلوبنا في التواصل ويبعدنا عن التوحش والتوحد الذي لا يليق بالحياة البشرية المتطورة. كذلك اثبت هذا الفيروس انه العدو المشترك لكل المجتمعات والاعراق والأنظمة السياسية والدينية لا يفرق بينهم وهذا ما يتطلب منهم الاستمرار بالتعاون والتواصل لمواجهة هذا الخطر المميت وتجاوز الخلافات المصلحية والأنانية من أجل حماية البشرية من هذه الآفة البيولوجية الفتاكة التي حصدت ارواحهم وصحتهم دون تميز وبلا رحمة.

واقع المصب العام والمتطلبات المستقبلية

أ.د. مقداد حسين على الجباري
أستاذ جامعي - متقاعد
المهندسة بلسم فاضل النوفل
خبير - موارد مائية متقاعدة
السيد سداد طارق شاكر البياتي
طالب دكتوراة

المقدمة:

على الرغم من التطور الذي شهدته المناطق الزراعية والريفية في العراق خلال العقود الماضية بقيت سمات التخلف الاجتماعي والاقتصادي هي المسيطرة على هذه المناطق الواسعة من الحيز الجغرافي العراقي خاصة ضمن المنطقة الوسطى والمنطقة الجنوبية والمناطق القريبة من الاهوار والمستنقعات بسبب العديد من الظروف الموقعية ولاسباب طبيعية وبشرية عديدة وبسبب الزراعة المستمرة وبدون وجود شبكات بزل متكاملة في مياة نهري دجلة والفرات فقد تراكمت كميات كبيرة من الاملاح على اسطح الاراضي الزراعية وحولتها الى اراضي غير صالحة في معظمها للزراعة. ولغرض تطوير خصوبة هذه الاراضي وتحويلها الى اراض منتجة فقد تم اغتسلت التربة مرارا من الاملاح بواسطة الامطار الغزيرة والفيضانات وتغيير مجاري الأنهار والجداول. ومنذ الاستقرار العام للشبكة المائية في المنطقة زرعت الاراضي بصورة مقبولة واطلقت مياه الري بصورة عشوائية وبذلك كانت الاملاح تغزو الاراضي الزراعية وبصورة تدريجية. ومع مرور الزمن تفاقمت المشكلة وأصبحت من المشاكل التي تشكل خطراً كبيراً على انتاجية الواقع الزراعي في العراق ولاسباب عديدة منها ارتفاع مستويات المياه الجوفية في المنطقة والذي اثر تأثيراً سلبيا بالغاً على انتاجية الاراضي الزراعية ولهذه الاسباب مجتمعة كان التفكير بضرورة القيام باستصلاح الاراضي وانشاء شبكه للمبازل المتكاملة لغرض اعادة كفائتها للزراعة في هذه المناطق لانها تعد العنصر الاساسي والمكمل للمشاريع الاخرى بهدف تخليص الأراضي المروية من المياه الفائضة والاملاح في ترب وسط وجنوب العراق ونقلها الى مسافات بعيدة لتصب مرة اخرى في الانهار أو في المنخفضات الطبيعية. ولم تكن هنالك خطة متكاملة لحل مشكلة البزل حلاً جذرياً ودقيقاً لذا دعت الضرورة الى انشاء نظام البزل الشامل والمتكامل والذي يصرف المياه العالية الملوحة بعيداً عن الأنهار من خلال إنشاء مجرى رئيسي بين نهري دجلة والفرات يقوم بتجميع مياه البزل ذات الملوحة العالية من مناطق وسط وجنوب العراق وتصريفها في النهاية الى مياه الخليج العربي دون أن تمتزج بمياه النهر لغرض التخلص من ظاهرة ارتفاع مناسيب المياه الجوفية ولتجنب التردي في نوعية مياة نهري دجلة والفرات نتيجة تصريف مياه المبازل إليها. تم تصميم وانشاء المصب العام الاستراتيجي في العراق الذي يتوسط نهري دجلة والفرات لتتويج اعمال مشاريع البزل في العراق حيث انشئ هذا المشروع للتخلص من ملوحة التربة ضمن منطقة السهل الرسوبي اضافة الى حماية نوعية مياه النهرين من احد اهم مصادر التلوث

بالإضافة الى الفوائد الميدانية الاستراتيجية الاخرى. ان فكرة (مشروع المصب العام) نشأت منذ خمسينات القرن الماضي وكانت اعمال تنفيذ المشروع مستمرة وعلى مراحل متتالية لكنها تلكأت في ظل الظروف الاستثنائية التي مر بها العراق واستمرت بوتائر متباينة مع الزمن حيث ظهرت خلالها العديد من المشاكل الفنية والإدارية والمالية ناهيك عن تعرض المشروع الى العديد من التحديات الطبيعية مثل (زحف الكثبان الرملية على مجرى المصب ضمن اقسامة الوسطى وانهيارات بعض مقاطع المصب بسبب الترب الرملية الناعمة ضمن قسمة الشمالي وكذلك ارتفاع منسوب المياه الجوفية وارتفاع مناسيب المياة في هور الدلمج بسبب قلة التصاريف المائية الخارج منها) لذا أصبح المشروع متعثرا لفترات طويلة واصبح يشكل مصدر خطر كبيرا على الاراضي المجاورة وعلى البيئة بشكل عام والتي ادت جميعها الى توقف العمل الميداني احيانا بشكل كلي وفي جميع اقسام مشروع المصب العام. وبالنظر الى الأهمية الاستراتيجية للمشروع فقد انبرى العاملون في الدوائر المختصة وباشروا وبالإمكانيات المتاحة بحملة (عام 1982) لاستكمال تنفيذ اعمال المشروع بشكل متكامل وأنجزوا المشروع ضمن وقت قياسي.

المواصفات الاساسية لمشروع المصب العام:

قامت وزارة الموارد المائية ووزارة الزراعة وشركات الاسكان والتعمير بإلبدأ بانجاز المشروع المصب العام الحيوي الاستراتيجي منذ العام 1964 وأُنجز في العام 1992 حيث يعتبر مبزل المصب العام من اكبر واطول المبازل الرئيسية في العراق وفي الشرق الاوسط ابتداءا من منطقة الاسحاقي في شمال بغداد ولغاية مصبة في شط البصرة (الشكل المرفق في ادناه). ان الاهداف الاستراتيجية لهذا المشروع هو تخليص تربة السهل الرسوبي في وسط وجنوب العراق من الاملاح واستصلاح مساحات واسعة من الاراضي الزراعية حيث يقوم بتصريف مياه العشرات من المبازل التي تصب فيه وعلى طول مجراه الى مياه شمال الخليج العربي مباشرة (تقدر كمية الاملاح التي ينقلها سنويا بـ 80 مليون طن). ان مشروع المصب العام يهدف الى أحياء سته ملايين دونم وتخليص الاراضي الزراعية من الاملاح الناتجة من عمليات استصلاح الاراضي الزراعية وسط وجنوب العراق عبر شبكة متكاملة من المبازل الحقلية والمجمعة والثانوية والرئيسية التي تصب في النهاية بمجرى المصب العام الذي يقوم بنقل المياه المالحة ومخلّفات الأسمدة الكيمياوية المُستخدمة بشكل واسع في العمليات الزراعية إلى مياه شمال الخليج العربي عبر شط البصرة. لقد نشأت فكرة مشروع المصب منذ بدايات الخمسينات عندما كلّفت إحدى الشركات الدولية بإعداد خارطة لشبكات المبازل المحصورة بين نهري دجلة والفرات وفي الوقت الحاضر تقوم دائرة المصب العام بتنفيذ الاعمال الموكلة لها ضمن الخطة الاستثمارية المخصصة سنويا اضافة الى اعمال الصيانة والتشغيل للمفاصل والمنشآت الحيوية مثل محطة ضخ المصب العام وصيانة السداد الرئيسية للعمود الرئيسي للمصب العام عن طريق اكسائها (بالسبيس أو الاسفلت) وفتح الطرق لمراقبة مجرى المصب العام. وتضمن منطقة المشروع طريقان رئيسيان معبدان يمتد الأول في شمال المنطقة ويربط مدينة النعمانية بمدينة الهاشمية فيما يربط الطريق الثاني الجنوبي مدينتي الفجر والبدير اضافة الى 31 جسر للسيارات و4 جسور للقطارات و32 جسر للمشاة و66 عبارة مياه وعدد من مصبات المبزل الفرعية ومحطة ضخ عملاقة لرفع المياه بطاقة تصريف (200)م3 / ثا كما

وتتضمن عدد من العبارات والاهوسة الملاحية والنواظم ومنشآت خرسانية مختلفة. تم استحداث حقول تجريبية بهدف استكشاف امكانية استعمال مياه المصب العام المالحة لأغراض الانتاج الزراعي ضمن الظروف السائدة في عموم المنطقة حيث تم تجربة أكثر من 25 نوع من الأشجار والشجيرات المتحملة للجفاف والملوحة لتكون مصادر علفية فضلاً عن تجربة أكثر من (20) نوعاً من المحاصيل الحقلية الصيفية والشتوية لمساحات تزيد عن 120 دونم مستعملين فيها المياه المالحة والمياه المخلوطة.

ويقسم مشروع المصب العام الى ثلاثة اقسام رئيسية:

القاطع الشمالي:

يمتد القاطع الشمالي من مبازل الاسحاقي / شمال مدينه بغداد وحتى هور الدلمج في محافظة واسط وبطول اجمالي يبلغ 206 كيلومتر وتصب فية شبكات مبازل مشاريع الاسحاقي والصقلاوية وابو غريب والرضوانية واليوسفية واللطيفية والاسكندرية / محاويل والمسيب الكبير وكصيبة والشحمية والشوملي والنعمانيه حيث تبلغ مساحت هذه الاراضي بحدود (2320000) دونم ويبلغ تصريف هذا القاطع عند هور الدلمج 88 متر مكعب / ثا كما ويبلغ عرض القعر في بداية النهر ونهاية مبزل الاسحاقي يبلغ 7.8 م عرضة من الأعلى 46 م ويبلغ عرض القعر عند هور الدلمج 21.2 م وعرضه من الاعلى 57م.

القاطع الأوسط:

يمتد من شمال بحيرة الدلمج ولغاية التقائه بمقدم محطة الضخ الرئيسة الواقعة على نهر الفرات قرب مدينة الناصرية بنحو 11 كيلومتراً ويتكون من مسار ملاحي بطول (187) كم وعرض قعر (34- 50) م ومن الأعلى (98) م يبلغ تصريفه في هذه المنطقة (220) م3/ ثا كحد أقصى وتبلغ مساحة الأراضي التي يخدمها بحدود 4,000,000 دونم وتخدم مشاريع الري في الحلة والديوانية والدغارة والحسينية وشرق وغرب الغراف وينتهي هذا المقطع بمحطة الضخ الرئيسية والسايفون لعبور الفرات. ويرتبط مسار هذا القاطع بخزان تنظيمي (بحيرة الدلمج) عن طريق قناة فرعية لتحويل قسم من مياه الهور الى المبازل عند الحاجة لاغراض تنظيم جريان المياه بتصاريف كافية لتأمين الملاحة النهرية حيث يحاط الخزان التنظيمي بسداد واقية لحماية الأراضي المجاورة ولتأمين حمايته ويخترق المصب ضمن هذا القاطع منطقة الكثبان الرملية والمناطق الصحراوية بين نهري دجلة والفرات وبطول كلي يبلغ 156 كم تصب فيه شبكات المبازل للأراضي الواقعة شرق المصب. ويعد المصب العام ضمن هذا القاطع ذو أهمية خاصة للأسباب الآتية:

- كونه جزءاً ناقلاً لمياه المبازل في القاطع الشمالي .
- تصب فيه شبكات مبازل مشاريع الأراضي المستصلحة لحوض الفرات الشرقي والمشاريع المستقبلية .

- تصريف مياه شبكات بزل مشاريع الأراضي المستصلحة والمشاريع المستقبلية كمشاريع أواسط دجلة وشرق وغرب الغراف والمشاريع الاروائية في (حلة / الهاشمية / الديوانية / الدغارة / وفي مبازل الغراف الكبير / والمشاريع التي يخدمها مبزل الفرات الشرقي والمتظمنة (مشاريع حلة / الكفل / الحلة- الديوانية / ديوانية- شافعية / الكفل – الشنافية) / / المثنى / الرميثية / الشنافية- الناصرية) .
- يسهم من خلال مروره بمناطق الكثبان الرملية بإقامة مشاريع تهدف الى زراعة الأراضي لتثبيت كثبانها الرملية المتحركة.
- يعد ممراً ملاحياً ابتداءً من المناطق القريبة من النعمانية وحتى الناصرية .
- يمر المصب ضمن مناطق (الدلمج / عفك / الفجر / النصر / الشطرة / الناصرية).

القاطع الجنوبي:

يمتد المصب العام ضمن هذا المقطع من مقدم موقع السحارة ومحطة الضخ على نهر الفرات قرب مدينة الناصرية حتى مدينة البصرة حيث يلتقي بشط البصرة ويبلغ طوله (172) كم واتساعه من الاسفل (50) م والاعلى (100) م ويسير هذا القاطع بمحاذاة اراضي الخير حيث انشئت سداد تمنع تسرب مياه المصب العام الى مياه الهور قبل التقاءه بشط البصرة وهناك حوض تنظيمي يعمل على تجميع مياه النهر اثناء غلق ناظم شط البصرة (ولحين انتهاء المد) واطلاقها ثانية خلال الناظم اثناء الجزر. ويمر النهر في هذا الجزء بمناطق صحراوية ومناطق كثبان رملية لتشمل مناطق (الناصرية / سوق الشيخ / تل اللحم / الخمسية / الشويعرية / الكيط / الغيشية / الرملية / ارطادي / الهارثة /البصرة). تكمن أهمية القاطع الجنوبي في كونه يمثل جزءاً ناقلاً لمياه مبازل القاطعين الشمالي والوسطي وصولاً الى شط العرب ثم الى الخليج العربي عن طريق شط البصرة في منطقة خور عبد الله كما يمكن أن يستخدم لأغراض الملاحة النهرية وايظا يمكن استخدام اكتاف مجرى المصب كطريق مواصلات للمناطق التي يمر بها وبالنتيجة يؤدي الى تطور المستوى المعاشي والاجتماعي لسكان المنطقة وذلك لربط المناطق الصحراوية ومناطق الأهوار بشبكة مواصلات وخلق تجمعات سكانية جديدة تنشأ على جانبي طرق المواصلات الجديدة وعلى ضفاف النهر. ان القاطع الجنوبي يشمل عدداً من المنشآت والجسور والاهوسة الملاحية والتي سبق وان تم المباشرة بها وكذلك من السحارة علما بان هذه الاعمال لم تنجز بشكلها النهائي نتيجة للحروب التي مرت بها المنطقة عام 1991 وقد تم اكمال هذه المشاريع ضمن الحملة الوطنية في مايس 1992 حيث انجزت الاعمال المتبقية من السحارة المعكوسة تحت نهر الفرات بعد محطة الضخ مباشرة حيث تم ضخ مياه النهر من خلال السحارة والذي بلغ طوله 440 م وبثلاث فتحات أبعاد كل منها (4×5) م فضلاً عن اكمال محطة الضخ الرئيسة عند الكيلو متر 160 من المسار الجنوبي حيث تتكون المحطة من 12 مضخة ثمانية منها بتصريف 25 م3 / ثا واربع مضخات بتصريف متغير من (13 - 25) م3 / ثا تقوم بضخ مياه المصب العام الى السحارة. و يبلغ معدل عرض النهر في هذا الجزء (50) م عند القعر و (110) م عند السطح وبتصريف

200 م3 / ثا عند مصبه في شط البصرة. تم تنفيذ العديد من الاعمال الانشائية ضمن الجزء الجنوبي من المصب العام شملت تعلية لسداد البصرة والمباشرة بتهيئة اعمال المرحلة الاولى من اعمال اعادة تأهيل ناظم شط البصرة (الذي يعتبر المنشأ الاخير من المصب العام) لما له من اهمية استراتيجية من ناحية السيطرة على مياه المد والجزر اضافة الى كونه يحتوي على الهويس ملاحي. وشملت الاعمال التأهيلية لناظم شط البصرة المباشرة ب (غلق شط البصرة عن طريق انشاء سدة مقدم ومؤخر الناظم (22كم) / عمل دوار بأنابيب لتصريف المياه / تفريغ حوض الناظم / المباشرة بأعمال المعالجات الكونكريتية / ابدال الاجزاء المتضررة للبوابات بأخرى جديدة ومتطورة). وبالتعاون مع مركز الدراسات والتصاميم في وزارة الموارد المائية حيث تم نصب محطة رصد هيدرولوجي في مقدم محطة ضخ المصب العام وتشغيل المحطات المتبقية والبالغة (5) محطات رصد هيدرولوجي في اماكن متفرقة من مجرى المصب العام لغرض الاستفادة من تحليل المياه وتقييمها ولتحديد ارتفاع وانخفاض مناسيب مياه المصب العام وكذالك تنفيذ العديد من ألاعمال الميدانية المهمه بالتنسيق مع الهيئة العامة للمساحة تهدف الى رفع الترسبات واعمال تطهير المجرى العام لضمان انسيابية مرور وتصريف المياه ضمن مجرى المصب العام من خلال استمرارية واستدامة عمليات التطهير لمجرى المصب العام. ان المسطحات المائية المرتبطة بمشروع المصب العام تتتمثل:

(بحيرة او هور) الدلمج وهي بحيرة كبيرة تقع بين محافظة (واسط) ومحافظة الديوانية (القادسية) والتي تكون فيها المياه بنوعية وملوحة احسن من مياه المصب العام. ان بيئة هذا المسطح المائي مناسب لتربية الاسماك وانواع النباتات والحيوانات. وعند هذه البحيرة تنتهي حدود الارواء من مياه نهري دجلة والفرات لتبدأ ملامح البيئة الصحراوية بالظهور حيث تزدهر هذه البحيرة بالقصب والاحياء المائية. لقد اعيد تأهيل بحيرة الدلمج من قبل دائرة المصب العام / وزارة الموارد المائية والعمل مستمر لتنفيذ خطة تطويرها باكساء السداد (بالسبيس والاسفلت) واكمال حفر قناة التغذية المائية لها وبطول 18.30 كم لتأمين وصول المياه لها على مدار السنة فضلاً عن الانارة والشوارع ودور الاستراحة والصيانة المستمرة لها. وتوجد خطة لتوسيع هذه البحيرة عند شمالها رغم وجود التجاوزارت التي تعيق عملها والعمل مستمر لاستثمارها بالشكل الامثل مع وجود مشاريع لتحويلها الى مشروع استثماري وسياحي في المنطقة لصالح المحافظتين. ان هذه البحيرة مهمة جدا في تشغيل وأدارة مياه المصب العام وفي تحقيق الموازنة المائية المطلوبة. ان بحيرة الدلمج هي جزء من القاطع الاوسط للمصب العام والغرض الرئيسي منها هو السيطرة على مياه المصب العام من خلال التحكم بتصاريفها وبالموازنة المائية للمصب العام كونها منظومة سيطرة وخزن في ان واحد كما ويتم تحويل مياه المصب العام الى البحيرة عبر ناظم التغذية وبالمقابل يتم تصريف مياه البحيرة عن طريق ناظم تصريف الى مجرى المصب العام من خلال ناظم التحويل ومنشأ الشلالة عند الكيلومتر 295. اضافة الى مهمة خزن المياه يتم استثمار الثروة السمكية في البحيرة من قبل وزارة الزراعة وبعض المواطنين وكذلك الحال لمربي المواشي والجاموس كما وتعتبر البحيرة ملاذاً للطيور المهاجرة القادمة اليها موسمياً من حول العالم. ان هور الدلمج أو بحيرة الدلمج هو

ليس هوراً طبيعياً بل تم تطويرة كجزء من منظومة تشغيل المصب العام لاستخدامه كخزان مائي لتخفيف الضغط عن المصب العام في منطقة السايفون عند تقاطع المصب مع نهر الفرات جنوب مدينة الناصرية حيث توجد محطة ضخ ضخمة يصل تصريفها إلى 240 متر مكعب / ثانية.

وتذهب مياه المصب العام إلى شط البصرة ثم خور عبد الله ثم الى شمال الخليج العربي وان محطة الضخ هذه كانت في حينها غير متوفره فاضطرت وزارة الموارد المائية إلى تشغيل السايفون سيحاً وبتصريف مقداره 80 متراً مكعباً بالثانية وهو أقل بكثير من التصرف التصميمي الحالي ولغرض السيطرة على مياه المصب ولضمان عدم ارتفاع مناسيبة عند مدينة الناصرية تم إنشاء بحيرة الدلمج لخزن المياه الفائضة عن طاقة تصريف السايفون خصوصاً أوقات التصريف العالية في مجرى المصب العام يتم تصريف مياه البحيرة تدريجيّاً وحسب ما تسمح به سعة السايفون. ان المصب العام مرتبط بالأهوار بشكل او بآخر ليس فقط لانه يغذي هور الدلمج بل لانة يغذي مساحات من الاهوار فقد تقرر عام 2008 استحداث قناة مائية (الكرماشية) تمر عبر منطقة الكرماشية في محافظة ذي قار لتغذية هور الحمّار الواقع بين محافظة ذي قار ومحافظة البصرة عند انخفاض مناسيب المياه فية وقلة الاطلاقات المائية التي تصل اليه.

ولابد هنا التاكيد على ان (بحيرة) الدلمج هي بحيرة اصطناعية الغرض منها تبخير مياه المبازل بين نهري دجلة والفرات جنوب مدينة بغداد حتى محافظة واسط حيث تم انشاء سدة ترابية للمساعدة في الوصول الى هذا الهدف ويطلق من تصاريف المصب العام / القاطع الأوسط الى البحيرة عن طريق قناة تغذية وان الغاية من اطلاق هذه التصاريف الى بحيرة هور الدلمج هو الابقاء على مساحة المقطع لقناة التغذية وعدم السماح بإمرار تصاريف تزيد عن الاستيعاب المصمم لها ويعاد جزء من مياه بحيرة هور الدلمج عبر قناة التصريف الى المصب العام مسبباً ارتفاع في ملوحته بشكل كبير.

وان نسبة المواد المالحة في بحيرة الدلمج كانت قبل تنفيذ المصب العام بحدود 9000 - 14000 جزء بالمليون الأمر الذي أدى الى ترسب كميات كبيرة من الاملاح في جوانب البحيرة ويمكن مشاهدتها بوضوح في فصل الصيف عند انخفاض منسوب مياه البحيرة. وازدادت أهمية بحيرة هور الدلمج بعد تنفيذ مشروع المصب العام وفضلاً عن التبخر يتم امتصاص التصاريف العالية من مجرى المصب العام الواردة للبحيرة من القاطع الشمالي واطلاق المياه الى مجرى المصب العام عند انخفاض تصريف المصب العام وهو ما يؤمن ملاحة نهرية مناسبة ولغاية محافظة واسط. ان استخدام مياه المصب العام لأغراض الري قد يلغي الحاجة (مستقبلاً) الى بحيرة الدلمج ويصبح التفكير بتجفيفها أمراً ممكناً لاسباب عديدة تتمثل في الحد من تأثيرها في رفع منسوب وملوحة المياه الجوفية في المناطق وزيادة ملوحة مياه المصب العام عبر التصاريف المطلقة منها كما ان مساحتها الكبيرة يمكن استغلالها (بعد استصلاحها) لزراعة الاشجار والمحاصيل التي تتحمل الملوحة.

مبخرة النصر وتقع شمال محافظة ذي قار وتحديدا ضمن الحدود الادارية لناحية النصر والهدف الرئيسي منها هو موازنة مياه مبزل الغراف الكبير وتمتد من مبزل الغراف الكبير الى عمود المصب العام في الكيلومتر 255 وتقدر مساحة المبخرة 84000 دونم

احواض التوازن وتقع احواض التوازن على عمود المصب العام ضمن الحدود الادارية لمحافظة البصرة وتتمثل بحوض التوازن الاول يقع بين كم (20 - 40) وحوض التوازن الثاني يقع بين كم (50 - 60) ومهمتها موازنة مياه المصب العام وحوض التوازن الثالث

محطة ضخ المصب العام وتقع في محافظة ذي قار تعد اهم واكبر محطة في الشرق الاوسط كونها تحوي مضخات تعمل على تصريف المياه للمصب العام من منسوب اوطأ الى منسوب اعلى ويتراوح عدد المضخات العاملة ثلاث مضخات كمعدل وبتصريف 40 - 50 م3 / ثا من اصل عشر مضخات ومضختان تعمل كاحتياط حيث تبلغ سعة تصريف كل مضخة 20م3 / ثا. وتوجد محطة ضخ عملاقة في الناصرية والتي تمنع (تغندق) المياه على الاراضي المحيطة ببحيرة الدلمج وتقوم بسحب المياه بواسطة المضخات ودفعها بأتجاه الخليج العربي وهي تعد من اكبر محطات الضخ في الشرق الاوسط وتعمل بطاقة تبلغ 220 م3 / الثانية ويعتبر من المشاريع الكبرى في جنوب ووسط العراق. لقد إفتتحت وزارة الموارد المائية مشروع محطة الضخ هذه في الناصرية التي تعد الفقرة الرئيسة الحاكمة لتشغيل مجرى المصب العام بالكفاءة التصميمية المطلوبة لغرض تخفيض مناسيب المياه الجوفية ضمن شبكات المبازل المرتبطة بالمصب العام والتي تخدم مساحة زراعية قدرها (6) مليون دونم وسط وجنوب العراق حيث تحتوي المحطة على (12) مضخة عملاقة وبتصريف تصميمي مقداره (200) متر مكعب بالثانية.
وتتكون المحطة من ثلاثة اجزاء رئيسية:
الاول: وهو حوض مقدم المحطة المبطن بالبلوكات الكونكريتية والحجر يوصل بين مبزل المصب العام وجسم بناية المحطة و يحوي على الفتحات الاثني عشر المؤدية الى ممصات المضخات اضافة الى مايحويه من شبكات ومكائن رفع الشوائب والمخلفات.

الثاني: وهو جسم المحطة الذي يضم 12 مضخة عملاقة تصريف الواحدة منها 20 م3 / ثا اضافة الى احتواءه على شبكات ضخمة من منظومات التهوية والتبريد والتزييت والاطفاء .

الثالث: وهو مؤخر المحطة الذي يحوي على حوض كبير لتهدئة وتسكين المياه حيث تضخ فيه مضخات الماء الى منسوب عالي ليعبر بعد ذلك عبر فتحات السايفون الثلاثة المنفذة تحت نهر الفرات الى عمود المصب العام.

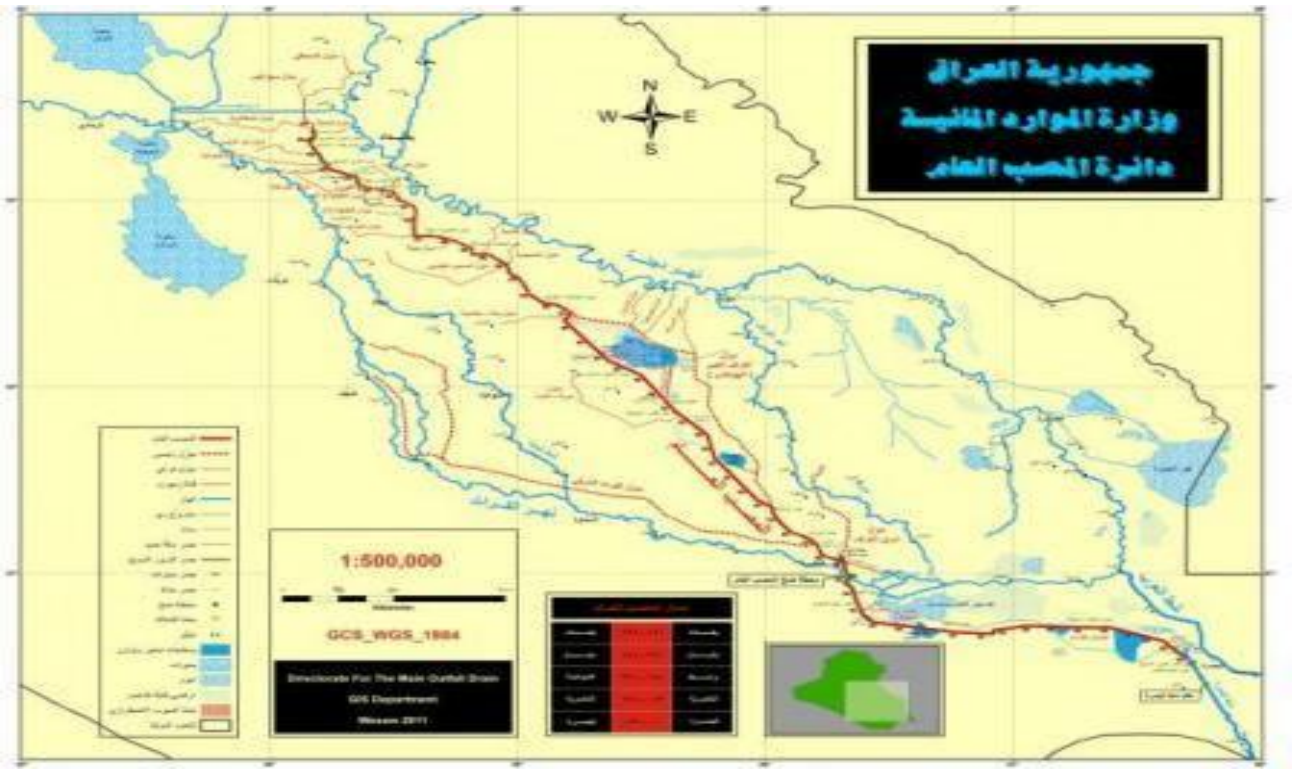

مسار المصب العام:

يصل السهل الرسوبي المتكون من طمى نهري دجلة والفرات أعلى المستويات قرب ضفاف الأنهار المكونة له وينخفض بانحدار تدريجي كلما ابتعد عن النهرين. ان السهل الطموي المذكور يحده شمالاً مدينة بلد على دجلة ومدينة الرمادي على الفرات لذا فان مشروع الاسحاقي على دجلة والصقلاوية على الفرات هما بداية هذا السهل من الشمال والخليج العربي هو منتهاه في الجنوب والمسافة بينهما تزيد على 600 كيلومتر تقريباً وهذه المسافة هي المدى الذي صمم فيه مجرى المصب العام. ان طول مجرى المصب يعود الى حقيقة ان كل مشروع اروائي لا بد أن يجهز بمبزل ونظراً لاتصال هذه المشاريع بعضها ببعض فان من الممكن زيادة سعة المبازل الرئيسة لكل منها ووصل بعضها ببعض. ويبدأ مشروع المصب شمالاً عند مبزل الاسحاقي حيث تبدأ أقصى عملية بزل في شماله الشرقي والغربي ثم ينحدر نحو الجنوب ليلتقي بمبزل الصقلاوية قرب محطة ضخ الصقلاوية الواقعة شمال بغداد على بعد بضعة كيلومترات من بوابة بغداد مدخل المدينة الشمالي. وبالرغم من ان أقصى نقطة في مشروع الاسحاقي تبعد عن هذه المحطة بما يقارب السبعين كيلومتراً فانه يمكننا أن نعدة نقطة البداية لمجرى المصب العام حيث ينحدر منها جنوباً فتتصل به بالتتابع كل من مبازل مشاريع ابي غريب والرضوانية واليوسفية والمحمودية واللطيفية والمسيب الكبير.

وحيث ينتهي مشروع المسيب الكبير يكون المصب العام قد قطع مسافة تقارب 120 كيلومتراً عن محطة الضخ الرئيسية عند نهاية مشروع المسيب ويأخذ المبزل شكل المبزل العام فتنحدر اليه أنظمة البزل المختلفة حيث يتصل به مجمع مبازل نهر دجلة اليمنى ثم مبازل مشروع الدلمج ومبازل الغرف ومن هناك يتجه نحو الجنوب الغربي بموازاة نهر الغراف مكوناً

المبزل الرئيسي الغربي وفي منتصف المسافة بين شمال الغراف والفرات يلتقي المصب بمجمع مبازل الحلة والديوانية ويستمر في مساره نحو الفرات ليتصل به مجمع مبازل الفرات الأيسر وعند ذلك يتفرع المصب الى شطرين الايمن ينعطف ليلتقي بنهر الفرات كطريق ملاحة يتوسطه ممر للسفن والثاني يمر من خلال محطة ضخ المصب الرئيسة التي ترفع مستوى الماء فيه الى خمسة أمتار. ويدخل مجرى المصب العام بعدها في سحاره (سايفون) ضخمة تحت نهر الفرات بطول 250م وبثلاثة أنفاق كل منها بعمق خمسة امتار وعرض اربعة امتار وتبعد نقطة الالتقاء هذه عن نهاية مجرى المصب العام حيث يلتقي بشط البصرة بنحو 1.6 كيلومتراً بعد أن يترك مجرى المصب العام النفق المذكور تتصل به مجموعة الفرات اليمنى ومن هنالك يغير اتجاهه ليتخذ مساراً موازياً لنهر الفرات على مشارف الصحراء من جهة وعلى حدود هور الحمار من الجهة الثانية حتى يدخل في الهور نفسه ليستمر مسافة تقرب من ستين كيلو متراً ليغادره بعدها قرب مخرج شط الكوفة حيث يتجه الى الجنوب الشرقي ليلتقي مع قناة شط البصرة ليصب فيها وتعد نقطة الالتقاء هذه هي نقطة الصفر أما شط البصرة فيستمر بعد التقاء مجرى المصب العام لمسافة 42 كيلومتراً لينتهي الى خور عبد الله ثم الى الخليج العربي.

الظواهر الطبيعية المؤثرة على مسار المصب العام:

ان الطبيعة الطوبوغرافية للمنطقة المحيطة بمجرى المصب العام قد أكسبتها أهمية خاصة انعكست آثارها بشكل مباشر على مسار مجرى المصب العام ومن هذه الخصائص هي:

اختلاف انحدار سطح الارض ان منطقة السهل الرسوبي تمتد من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي حيث يرتفع في أطرافة الشمالية نحو 91 متراً فوق مستوى سطح البحر في حين لا يرتفع سوى عدة سنتمترات عن مستوى سطح البحر في طرفة الجنوبي .

ان الانحدار العام لحوض ارض ما بين النهرين نحو الخليج العربي وهو انحدار بطيء يقدر بنحو ويلاحظ ان الانحناء الجانبي سريع من جهة الهضبة العربية .

الانبساط العام لمنطقة السهل الرسوبي لا يخلوا من التضاريس الارضية مثل وجود مناطق يرتفع مستوى بعضها عن المستوى العام للسطح وينخفض مستوى البعض الآخر واختلاف المستويات بين الاجزاء المتقابلة من وديان نهر الفرات ووديان نهر دجلة فالمناطق المرتفعة تتمثل على شكل مناطق معزولة بعضها ذات مساحات كبيرة نسبياً ولا يقتصر وجودها على منطقة معينة بل تنتشر ضمن السهل الرسوبي كله وتمثل بعض المرتفعات آثار لضفاف مجاري مائية قديمة كانت تستخدم لأغراض الزراعة والنقل المائي حينها.

انتشار ظاهرة الكثبان الرملية في مناطق كثيرة من السهل الرسوبي حيث تمتد من جنوب النجف لمسافة عدة كيلومترات وتحاذي الجانب الايمن للشنافية والسماوة كما وتوجد أيضا في منطقة الهاشمية وجنوب الحلة بعضها يمثل كثبان رملية قديمة وبعضها يمثل كثبان رملية حديثة وفعالة .

انتشار عدد كبير من المنخفضات ضمن السهل الرسوبي والتي تتمثل بمناطق المنخفضات التي تغمرها المياه الدائمة / مناطق المنخفظات التي تغمرها المياه الفصلية / مناطق المنخفظات الجافة والتي بسبب انخفاضها معرضة لأن تكون اهواراً عندما تغمرها المياه.

عدم انتظام الترسيب النهري لنهري دجلة والفرات خلال سيرهما باتجاه شمال الخليج العربي حيث يكونان ضفافاً تصبح عالية بمرور الزمن بسبب الفيضانات المتكررة وهذه الضفاف مكونة من عدة طبقات من الطمى وفي مستويات مختلفة علما بان ما يخلفه النهران من الترسبات سنوياً كبيرة جدا وهي لا تتوزع على مساحات السهل الرسوبي بشكل متساوٍ خلال تلك الفيضانات وترتبط نوعية هذه الترسبات بطاقة النهر على حملها فالمواد الخشنة من الترسبات تترسب على مقربة من المجرى الرئيس بينما تنقل الرواسب الناعمة بعيداً عن مجاري الانهار مما يوجد مظهراً طوبوغرافياً متبايناً بين المناطق المجاورة المحيطة بالمصب عن تلك التي تبتعد عنها وكنتيجة لهذا الوضع فان الترسيب الطولي لنهري دجلة والفرات غير متكافئ مع الترسيب العرضي لهما والوديان القادمة من الشرق والغرب لها تأثير واضح على مسار المصب.

اختلاف مستويات الارتفاع العام لسطح الارض بين الاجزاء المتقابلة من وادي مجرى نهري دجلة و الفرات حيث يلاحظ ان مستوى امتداد وادي الفرات الواقع بين الفلوجة والقادسية يعلو عن مستوى القسم المقابل له من وادي دجلة الذي يقع بين بغداد وواسط إذ يبلغ الارتفاع عند مدينة الفلوجة نحو 40 م وعند مدينة بغداد نحو 34 م وعند القادسية 19م وفي واسط نحو 17 م أما القسم الباقي من منطقة السهل الرسوبي فان ما يحدث هو العكس حيث ان مستوى وادي مجرى نهر دجلة يعلو عن مستوى القسم المقابل له من وادي مجرى نهر الفرات ضمن مدينة واسط وهي المكان الذي يبدأ عنده تفرع نهر دجلة باتجاه نهر الفرات وباتجاه منطقة ذي قار حيث نجد أن الفارق يكبر ليصل نحو 4.5 م وبهذا فان مساره مجرى المصب العام قد اتخذ في مسارة أفضل المواقع الطوبوغرافية المهياة ضمن السهل الرسوبي كما انه يكون صالحاً لأنه يتصل بكل شبكات الصرف المحلية الموجودة في المنطقة فضلاً عن ان عمليات جريان الماء فيه لا تحتاج الى أية قوة عدا قوة الجاذبية الأرضية الناجم عن اتجاه الانحدار العام للسطح من الشمال الى الجنوب.

المشكلات الطبيعية والتحديات الهندسية لمشروع المصب العام:

ان من أبرز المشكلات الطبيعية التي واجهت تنفيذ مشروع المصب العام تمثلت بما يلي:

مشكلة الطبقات الرملية / والتي تتكون من الرمل الدقيق المتعرض لضغط ماء الرشح الذي يرفعه الى الأعلى فيملأ ما سبق حفره من المبزل كما يملأ الحفر وقوالب الصب في اسس المنشآت ولذلك يكون الحفر العميق الذي تتطلبة أعمال المبازل في طبقات من هذا النوع من التربة عملية بالغة الصعوبة لا يمكن تلافيها دون بذل الكثير من التنظيم والمال والجهد والعمل.

مشكلة التبخر / ان كمية التبخر تتراوح بين 2.3 – 3.26 م / سنة وعلى الرغم من ان قيم التبخر تمثل ما يحصل للمسطحات المائية المكشوفة من تبخر عند تعرضها الى حرارة الهواء وهي يمكن أن تكون دليلاً لبيان ما تتعرض له المياه الموجودة داخل التربة هي الاخرى من عمليات التبخر .

مشكلة الرياح / حيث تكون الرياح في المنطقة شمالية غربية جافة وتسير بموازاة سطح الأرض وتكون نسبتها عالية من المجموع السنوي للرياح الهابة على العراق. وقد سجلت عند هذه المحطات سرعاً عالية بشكل عام وان أغلب هذه السرع تحصل خلال أشهر (حزيران / تموز / آب) (غربية وشمالية الى شمالية غربية) ولا يقتصر اثر هذه الرياح على زيادة التبخر والجفاف بل ايضا على تحريك الحبيبات الترابية والرملية مسببة العواصف الترابية والرملية التي تغطي سماء مدن المنطقة خلال بعض أيام السنة وتؤدي الى توقف الأعمال في المشروع .

مشكلة الأعشاب والأدغال والقصب / نظراً لانخفاض تصريف مياه المصب العام ولكون انحداره يتراوح بين 12 سم / كم في أقسامه الشمالية و 2 سم / كم في أقسامه الجنوبية فان هذا الوضع يساعد على نمو الأعشاب والقصب والبردي وهذه المشكلة تواجه مسار المصب العام. وللتخلص منها لا بد من استعمال الطريقة الميكانيكية أو استعمال المبيدات الكيمياوية وهنلك نوع من الاسماك يعرف بالكارب العشبي يمكنه العيش في المبازل ويستطيع التهام ما يتوفر فيها من نباتات بشكل يعوض عن استخدام أية طريقة اخرى.

الغبار الأبيض / وهي الحبيبات الطينية الدقيقة الجافة المتعلقة بالرياح وتتواجد طيلة ساعات اليوم الذي يجعل الوقوف تحتها ولو لدقائق معدودة أمراً صعب جدا لتدهور مدى الرؤية الى حد الصفر تقريبا وتتوقف حينها الأعمال نهائياً ونتيجة للعواصف الهوائية فان الحبيبات الرملية تصطدم بمكائن الحفر الكهربائية تجعلها ترسل شحنات كهربائية الى كل من يقترب منها فيصعقه التيار الكهربائي المستحث.

مشكلة الكثبان الرملية المتحركة/ وتبدأ هذه المشكلة على وجه التحديد من منطقة آل بدير بقضاء عفك وتمتد جنوباً مسافة اكثر من 50 كيلومتراً حتى شمال مدينة الناصرية حيث تتحرك هذه الرمال بصورة كثيفة وسريعة وهي قادرة على دفن الآلات والمعدات خلال ساعات وتمتد حركة تلك الرمال في أشهر حزيران / تموز / آب وأيلول نتيجة ارتفاع درجات الحرارة وشدة حالة الجفاف وارتفاع معدلات التبخر لذا فان مدة العمل خلال هذه الأشهر كانت لا تتعدى الساعتين في بعض الأيام وبرغم استطاعة العاملين اقامة وحدات ترابية كعمل وقائي مؤقت إلا ان المشكلة لم تحل بصورة جذرية للمحافظة على مسار مجرى المصب العام من الاندثار. ان الطبيعة في المنطقة تتميز بقساوتها الى الحد الذي تستطيع فيه أن تغطي ما يحفر خلال ايام بساعات قليلة من خلال رمالها المتحركة وكانت تغطي الطرق ومواقع العمل بفترة وجيزة ويعود السبب في ذلك الى ازدياد حالة الجفاف العام في العراق خلال السنوات الماضية وضمن منطقة مشروع المصب العام تحديدا بسبب ضبط فيضانات نهري دجلة والفرات من خلال مشاريع الخزن الكبرى ونتيجة للرعي الجائر والاساليب الخاطئة في الزراعة وما ينجم عنها

من حركة الرمال. فعندما تشتد سرعة الرياح في المناطق الجرداء والمستوية الى مسافات طويلة فإنها تعمل على نقل الحبيبات الترابية والرملية من على سطح الأرض بسبب الجفاف وخلوه من النباتات الذي يفقد سطح التربة من قوة ترابط جزيئاتها فتتغلب سرعة الرياح على قوة احتكاك الحبيبات بسطح الارض وثقل الحبيبة نفسها إذ وجد انه عند انفصال ذرات التربة عن سطح التربة تصبح سرعة الرياح بين 5 – 5.5 م / ثانية ويزداد مقدار تعريتها كلما ازدادت سرعتها فالحبيبات الدقيقة الطينية تتعلق بالرياح وتسير بسرعتها وتنقلها الى مسافات بعيدة عن مصادرها أما الحبيبات الخشنة فان بعضا منها يرتفع قليلاً عن سطح التربة ثم تهوى ثم تجري عليه زحفاً لتشكل بدايات الرمال الزاحفة وتكون الكثبان الرمليه. بينت الدراسات ان اقصى كمية من الرمال التي يمكن ان تجرفها الرياح نحو المصب العام تبلغ 10 امتار مكعبة سنوياً لكل متر واحد وعلى طول المصب العام وان الكمية الواجب اخراجها من المصب العام قد تبلغ المليون متر مكعب سنوياً وفي حال ترك المصب بعد حفره دون صيانة فان أقسامه المعرضة لحركة الرمال ستمتلئ خلال سنتين وهذا ما حصل فعلاً عقب افتتاح المرحلة الاولى من المصب العام سنة 1977 حيث حدثت ترسبات هائلة في مجرى المصب العام بلغت كمياتها 1750 مليون مترب مكعب نتيجة زحف الرمال والتشغيل غير الكامل للمصب العام وكانت هذه الترسبات عظيمة وفي أغلب المناطق المحصورة عند الكيلومتر 109 - 90 - 26 من مجرى المصب العام وبهذا فان الخطر الحقيقي الذي يواجه المصب العام هو زحف الكثبان الرملية في المنطقة لذلك اخذت هيئة تثبيت الكثبان الرملية على عاتقها ايقاف زحف الكثبان نحو مسار المصب العام من الكيلومتر 27 الى الكيلومتر91 وقد اقامت هذه الهيئة ثلاثة محطات لهذا الغرض واحدة في ناحية النصر والاخرى في ناحية الفجر والثالثة عند الكيلومتر 91. لقد وضعت الهيئة خطة واسعة للعمل تتمثل في تشجير مساحات ورش مساحات اخرى بالمواد الكيمياوية وصورت المنطقة جوياً ومسحت طوبوغرافياً لتحديد مسار حركة الكثبان كما اتبعت الهيئة ثلاث اليات لوقف الكثبان الرملية وتثبيتها وهي:

العوامل الميكانيكية: حيث لجأت الى اقامة السداد الطينية والترابية ورشها بالماء وتنبيت الأغصان اليابسة وسعف النخيل والقصب لغرض تخفيض سرعة الرياح وامتصاص قوتها فتصبح عاجزة عن تحريك حبيبات الرمال الخشنة وزحفها ليصبح هناك مجال للنمو وللتطور وتشمل العوامل الميكانيكية اقامة مصدات الرياح (سواتر ترابية) بارتفاع (2 - 3) م وبمسافات تزيد عن 500 م آخذين بنظر الاعتبار اتجاهات الرياح لغرض تقليل حركة الرمال الزاحفة من منطقة الى اخرى / التغطية الطينية التي تتم بواسطة البلدوزرات لتغطية الكثبان الرملية في المنطقة بترب الطينية حيث توضع طبقة من 15- 20 سم من الترب فوق الكثبان عند تماسكها لتمنع حركة الرمال بالكامل وان مصادر تلك الترب هو مساحات البينية للكثبان الرملية ولكنها أراض ثقيلة يسهل تماسكها عند سقوط الامطار عليها وقد تم تثبيت مساحات كبيرة جداً بهذه الطريقة على جانبي مجرى المصب العام وبطول 100كم وتقدر المساحة التي تم تغطيتها بأكثر من 150 الف دونم وبكميات ترابية تزيد عن 15 مليون متر مكعب. وتساعد الطريقتين على استقرار سطح التربة بصورة جيدة مما يساعد على انبات بذور النباتات

الطبيعية والتي كانت قبل التثبيت اما مطمورة بالرمال أو زاحفة معها وعند سقوط الامطار تبدأ بالإنبات وتشكل غطاء نباتي جيد يعمل على استقرار التربة. لقد تم حفر وتوسيع وتطهير قنوات الري المتفرعة من شط الغراف باتجاه مجرى المصب العام بهدف زيادة تصاريفها لتتناسب في أعمال التشجير وزراعة المحاصيل الزراعية من قبل المزارعين حيث بلغت أطوال الجداول التي شملها العمل أكثر من 80 كم فضلاً عن تنفيذ قنوات فرعية داخل مواقع التشجير بطول يزيد عن 100كم كما تم انشاء عبارات حديدية قطر 1 م وطول 60 م على مبزل الغراف الكبير لتمرير المياه و 12 عبارة مع تركيب وتشغيل 18 مضخات مائية ذات تصاريف مختلفة.

العوامل الحيوية: ان تدهور الأراضي وانعدام الغطاء النباتي لها تسبب في انجراف التربة وبالتالي تكون الكثبان الرملية لذا فان اعادة الغطاء النباتي يعني القضاء على مشكلة الكثبان الرملية الخطيرة على مستقبل مجرى المصب العام كما ان الطرق البيولوجية تعطي الديمومة لتثبيت الكثبان الرملية حيث يتم زراعة الاشجار والشجيرات المتحملة للجفاف والملوحة في تلك المناطق بالاعتماد على مياه الامطار ومياه البزل والمياه العذبة وبحسب توفرها.

العوامل الكيمياوية: هنالك محاولات عديدة في مجال استعمال المشتقات النفطية الكيمياوية في تثبيت الكثبان الرملية لكنها أعطت نتائج غير مفيدة وتحتاج الى جهود استثنائية عند تطبيقها حيث تم في بعض التجارب الميدانية رش أكثر من 2 مليون لتر ولكن لم يبق منها شيء بعد أقل من سنة وبالرغم من وجود بعض النتائج الجيدة على مستوى تجريبي في بعض المناطق ولكن لم يتمكن المختصون من تعميمها لاسباب متعددة منها صعوبة تطبيقها وزيادة كلفتها.

ان مجرى المصب العام بتصميمه الاستراتيجي يخلص ملايين الدونمات من مشكلة التملح حيث تمر من خلاله ملايين الاطنان من الاملاح لتذهب في مياهه الى الخليج العربي (يواجه المص العام مشكلة عظمى تتمثل بالرمال الزاحفة والتي تعمل باستمرار وباستدامة على طمر مناطق عديده من مجراه (اذا لم تستمر عملية مواجهة هذا التحدي) الأمر الذي يتسبب في زيادة كلف الإدامة والصيانة وتقليل كفاءة التشغيل. ان المناطق المتأثرة ضمن محافظات واسط وذي قار والقادسية وبمسافة تزيد عن 100كم من مجرى المصب العام والتي يمر خلالها تتواجد الكثبان الرملية على جانبيه وبمساحات تزيد عن نصف مليون دونم وخاصة في الجزء الاوسط بين الكيلومتر 125- 359 كم حيث تشكل نسبة الكثبان الرملية فيها أكثر من 40%. ان استخدام طرق المعالجات المذكورة في اعلاه ستؤدي الى تحقيق هدفين رئيسين (تحسين البيئة من خلال التخلص من العواصف الرملية والغبار واستغلال الأراضي المتاثرة بالفعاليات الزراعية).

الأهمية الاستراتيجية لمشروع المصب العام:

- ✓ تخليص الأراضي الزراعية للمناطق الوسطى والجنوبية ما بين النهرين دجلة والفرات من الاملاح ومخلفات الأسمدة الكيمياوية والمواد العضوية وغير العضوية من خلال نقلها عبر شبكة مترابطة من المبازل الى مياه شمال الخليج العربي.
- ✓ تحسين نوعية مياه نهري دجلة والفرات وانعكاسه على الترب المحيطة بالمجريين.
- ✓ تنظيم شبكات المبازل للمشاريع القائمة والمشاريع المستقبلية .
- ✓ عدم تصريف مياه المبازل الى نهري دجلة والفرات الأمر الذي يؤدي الى تحسين نوعية المياة بشكل عام.
- ✓ الاسهام في تثبيت الرمال والكثبان الرملية وتقليص المساحات المتصحرة.
- ✓ احياء مساحات واسعة من الأراضي المهجورة بين نهري دجلة والفرات مع امكانية تحويلها الى اراضي صالحة للزراعة .
- ✓ امكانية زيادة المساحات الخضراء من خلال برامج التشجير المستدام سواء للأشجار المثمرة أو غيرها التي يمكن استخدامها لأغراض متعددة لاحقا.
- ✓ امكانية انشاء مراكز استيطان جديدة ضمن أراضٍ صحراوية وغير منتجة أو ذات انتاجية ضعيفة.
- ✓ احياء الثروة السمكية ضمن برامج الأمن الغذائي .
- ✓ المساهمة في زيادة الثروة الحيوانية عن طريق المحافظة على الحيوانات وانشاء محطات رعي ضمن المساحات الخضراء المزروعة على جانبي النهر .
- ✓ استحداث دوائر خدمية لإدامة وصيانة المشروع مما يعني خلق فرص عمل جديدة ومردودات اقتصادية جديدة لقطاعات من العاملين مما يسهم في النهوض الاقتصادي والاجتماعي للمناطق التي يمر بها هذا المشروع العملاق.
- ✓ تقليل منسوب المياه الجوفية وبالتالي وتخفيض نسبة املاح التربة بشكل عام وآثاره اللاحقة على الصناعات الغذائية المرتبطة بالمنتجات الزراعية ورفع درجة خصوبة الأراضي وانتاجيتها.
- ✓ تحسين البيئة من خلال تخفيض حرارة الجو وتلطيفه ضمن المناطق الصحراوية .
- ✓ عزل مياه المبازل ذات الملوحة العالية ضمن قنوات محددة وامكانية الاستفادة منها للاغراض الزراعية عن طريق خلطها بالمياه الاخرى .
- ✓ خلق اجواء جديدة لأغراض التطور الاجتماعي والاقتصادي عبر انشاء المشروعات الصناعية ـ الزراعة المتخصصة مما يتطلب جهد جديد للمؤسسات التعليمية الاولية ذات الصلة بإدامة الحياة في المناطق السكنية التي ستنشأ على ضفاف المجرى المصب العام.
- ✓ تطوير وتوسيع شبكات النقل والمواصلات البرية التي تم انجازها مع المشروع .
- ✓ في حالة تعبيد جانبي المصب (كتفي المصب) ستتوفر شبكة طرق جيدة ضمن المنطقة.

- ✓ تقسيم المنطقة بعد استصلاحها الى قطع زراعية وتوزيعها على الفلاحين.
- ✓ انشاء كليات للزراعة في المنطقة الواقعة بالقرب من حدود خمسة محافظات جنوبية هي (واسط / ميسان / بابل / المثنى ذي قار) لتخفيف الزخم عن كليات الزراعة الحالية من جهة ولتقديم المشورات العلمية للفلاحين ومن أجل النهوض بالزراعة الى المستوى المطلوب.
- ✓ انشاء القرى العصرية ستكون حافز مشجع لهجرة آلاف الفلاحين اليها من مراكز المحافظات.
- ✓ تثبيت التربة وتحويلها الى تربة صالحة للزراعة فضلاً عن صد الرياح العاتية وحماية سكان القرى والارياف من اضرار التي تفتك بالمحاصيل والمزروعات.
- ✓ تطوير المراكز حضرية وريفية الموجودة حاليا.
- ✓ تطوير الامكانيات التنموية السياحية من خلال (استخدام زوارق سياحية للقيام برحلات ترفيهية جماعية / تحديد مناطق الصيد / اقامة قرى سياحية بمواد اولية من (القصب والبردي) ضمن المناطق المحاذية لمجرى المصب) .
- ✓ معالجة مشاكل جرف وتعرية التربة وفي تحسين ظروف المناخ والبيئة الطبيعية الملائمة لمعايشة الانسان جراء زراعة مساحات اضافية وزيادة الغطاء النباتي في المناطق حول مجرى المصب العام.
- ✓ تحسين الوضع الصحي للانسان جراء تحسين نوعية المياه والعواصف الترابية.

ان امكانية استخدام مجرى المصب العام للنقل النهري يعني تخفيف الضغط عن النقل البري والسكك الحديد خاصة والذي يربط مناطق مزدحمة بالسكان من جانب ويقلل الملوثات الناتجة عن استعمال وسائط النقل المائي في دجلة والفرات علماً حيث يمكن استخدام مشروع المصب العام وخاصة ضمن جزئيه الأوسط والجنوبي في نقل وتسويق البضائع والمنتجات الزراعية وكذلك في تنقلات الاشخاص وتقديم الخدمات العامة الى المراكز الادارية القريبة حول المشروع وان سهولة الحركة والاختلاط هذه تعني سهولة الانتقال الاجتماعي .

تحسين الخواص الكيمياوية والفيزياوية للتربة من خلال منع التغدق وإزالة الاملاح وتصريف المياه وتحسين تهوية التربة مما يسهل عملية تغلغل جذور النباتات داخل التربة وعدم اختناق منطقة الجذور وبالتالي توفير بيئة زراعية ملائمة لمختلف أنواع المحاصيل الزراعية

تعزيز الأمن الغذائي وهو جزء اساسي من الأمن الاجتماعي للفرد والمجتمع مما يعني زيادة الدخل الفردي للمواطن في المنطقة مما يعني تقليص الفوارق بين الريف والمدينة وهذا عنصر مؤثر على مفهوم الهجرة من الريف الى المدينة وفي تقليل المشاكل (الاجتماعية المزمنة جراء قلة فرص العمل والبطالة ونقص الخدمات في هذه المناطق) اي ان المشروع

سيعمل تخفيف مشاكل الضغط السكاني عن المدن الكبرى وما تعانية من مشاكل اجتماعية متعددة ومتنوعة

استثمار ما توفره المشاريع الزراعية في تطوير صناعات صغيرة وخاصة الحرفية واليدوية وفي الاستثمار في الصناعات الغذائية والحيوانية لتوفر المستلزمات المحلية من مواد اولية وسوق ووسائط نقل الأمر الذي يسهل اقامة مجمعات زراعية وصناعية مستقبلية مهمة ضمن المناطق حول المشروع

للشحة المائية التي يمر بها العراق تم تحويل جزء من مياه المصب العام مقدم المحطة الى (هور الحمار والشديد والعبيد)اما مؤخر محطة الضخ تم تحويل جزء من المياه الى هور (اللقيط) وكذلك اطلاق جزء من مياه المصب العام باتجاه البصرة الى (بحيرة الحدادين) واحواض التوازن التي يسكنها مربي الجاموس حالياً .

الاستنتاجات المركزية:

ان يكون الاهتمام بالموارد المائية العراقية في مقدمة الاولويات المطلقة والمتميزه لاي حكومة تتولى مسؤلية ادارة الدولة العراقية وان تاتي في مقدمة تخطيطاتها ضمن برنامجها الوزاري التزامها بتوفير المستلزمات المالية والفنية والتكنولوجية لوزارة الموارد المائية والجهات التخصصية الساندة لتنفيذ برامجها المركزية وايمان الحكومة المركزية المطلق وكذلك حكومات الاقاليم والمحافظات جميعا وبدون استثناء بان (المياه هي قلب التنميه النابض).

ان المعلومات والدراسات تظهر خطورة التدهور المستمر لنوعية مياه نهري دجلة والفرات وسط جنوب العراق حيث الارتفاع الملموس بمعدلات الملوحة في النهرين بشكل ملفت للنظر مقارنة لواقع ملوحة الموارد المائية في العقود السابقة هذا بالاضافة الى ارتفاع ملوحة مياه الاهوار وتفشي مشكلة الملوحة والتغدق في الاراضي الزراعية المروية والاراضي المستصلحة وانخفض الانتاجية الزراعية للاراضي الى ادنى مستوياتها بسسب عدم مرافقة تنفيذ (المشاريع الاروائيه - الفعاليات الزراعية) بمشاريع شبكات البزل المتكاملة والتي اقتصرت باحتواء بعض من المشاريع على المبازل الفرعية والمجمعة واهملت فكرة انشاء المبازل الرئيسية لأبعاد المياه المالحة عن الانهار والاهوار والتربة والتي ادت الى تدهورها ومن هنا اتت فكرة المشروع. ان فكرة مشروع المصب العام هي تصميمه ليصرف الكثير من مياه المبازل للأراضي الزراعية التي ستصب بعد اكمال وربط مشاريع المبازل الجانبية فية مثل مبازل بين الرمادي والفلوجة التي تصب في الفرات ومشاريع جانبي الفرات بين الشنافية والقرنة التي تصب في نهر الفرات والاهوار ومشاريع البزل لروافده التي تصب في مجرى نهر دجلة ومشاريع بزل جانبي دجلة بين بغداد والقرنة وشرق الغراف التي تصب جميعها في مياه نهر دجلة وفي بيئة الاهوار. ان خطورة الوضع الحالي تستلزم الاسراع في تنفيذ مشاريع البزل المتكاملة وربطها بمجرى المصب العام وتصريفها الى مياه شمال الخليج العربي او الى

منخفضات التبخير المحددة للحد من تأثيرها على ملوحة المياه العراقية وعلى التربة الزراعية عموما وخاصة ضمن المناطق الوسطى والجنوبية من العراق.

التوصيات المركزية:

- استحداث مركز بحثي تخصصي ضمن الهيئة العامة للمصب العام تقوم بتنفيذ المسوحات البيانيه والاعمال المكتبية والفحوصات المختبريه والدراسات والبحوث من خلاله ايظا يتم توفير قواعد بيانات متكاملة عن المشروع. ان نمو وتطور هذه البيانات ستعطي مع الزمن قواعد المعلومات الصحيحة حول واقع التحديات التي يواجهها مشروع المصب العام للوصول إلى اهداف المشروع الرئيسي كما وان نمو وتطور البحوث الهيدرولوجية ستعطي مع الزمن صورة واضحة عن طبيعة ومشاكل الواقع الهيدرولوجي ضمن المصب العام وتقويم العوامل ذات التاثير السلبي او الايجابي وعلى طول امتداد المشروع وتقويم الجوانب الاقتصادية والتنموية والبيئية لهذه المشاكل كما ستشكل هذه الدراسات الضمانة لبناء قاعدة للمعلومات على المدى البعيد والتي ستشكل أيضاً القاعدة الخلفية للتوقعات المستقبلية لدعم اليات الإدارة المستدامة للمشروع كما أنها ستؤدي إلى فهم أدق وتعامل اصح مع المخططين والمنفذين للمشاريع التنموية مع الظروف الحقيقية المحيطة بالمشروع. ان انشاء مختبرات كيمياوية وبايولوجيه متخصصة تابعة للمشروع ضمن المركز البحثي المقترح ستعمل علة ايصال كل جديد في مجالات الخبرات التطبيقية في مجال الاصحاح البيئي للمياه ومتابعات التنوع البايلوجي وتنمية القابليات الميدانيه ضمن مجرى المصب العام لتطوير واقع الثروات المائية.
- اصدار اطلس علمي متميز عن مشروع المصب العام وفيه تتوضح الاحواض المركزيه الاحواض الثانوية في المنطقة وحدود كل منها مع المعلومات الاساسية عن هذه الاحواض ومواصفاتها الطبيعية تفصيلا (الطوبوغرافية / الجيولوجية / المناخية / طبيعة وواقع مفردات الدورة الهيدرولوجية في كل حوض مائي وواقع وتوزيع الموارد المائية الجوية والسطحية والجوفية فيها / المعلومات الاساسية حول استخدامات هذه الاحواض). ان وجود مثل هذا الاطلس سيسهل تنفيذ التصميميات الهندسية وضمن مفردات الاقتصاديات المتاحة للمشروع في دعم كافة الاستثمارت الزراعية والصناعية والبشرية في المنطقة.
- امكانية استعمال المياه الجوفية العميقه لاغراض تغذية وتقليل ملوحة مياه مجرى المصب العام.
- انشاء معامل لتحلية المياه حيث يمكن من خلال مخرجاتها تطوير واقع المصب العام. ان عمليات تحلية المياه المالحة ليست باليسيرة للكلف العالية غير الاعتيادية والتكنولوجيات المتقدمة الواجب توفيرها. وبما ان الطاقة هي من أهم مستلزمات إنتاج المياه باستخدام تقنيات التحلية فأنها تصبح العامل الحاسم لإنتاج المياه وبذلك فأن اقتصاديات الطاقة ستحدد اقتصاديات المياه في مناطق المصب العام.
- رفع التجاوزات على محرمات عمود مجرى المصب العام لانها تعيق تشغيله بشكل متكامل ومثالي وكما هو مصمم.
- استعمالات مياه المصب العام استراتيجيا ضمن عمليات استخراج النفط ضمن المنطقه الوسطى والجنوبية .

- استخدام بدائل الطاقات الجديدة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرّياح وطاقة الأمواج وطاقة حرارة باطن الأرض عند تشغيل بعض مرافق مشروع المصب العام .
- بناء القدرات العلمية والميدانية الشخصيّة والمؤسساتيّة الوطنيّة ذات العلاقة بمشروع المصب العام من خلال بناء اليات التعاون مع المنظمات الدوليّة ومنظمات الأمم المتحدة المختصه (اليونسكو) للحصول على دعمها العلمي والميداني وكذلك الاهتمام بنقل التجارب العالميّة وخاصّة من الدول التي تتواجد على اراضيها مشاريع مماثلة ناهيك عن التحرك نحو الدول الصناعيّة لطلب المساعدة في نقل التكنولوجيا وتسهيل بناء القدرات الفنية الشخصية والحصول على التمويل الماليّ لدعم المشروعات البحثيّة عن المشروع والمساعدة العلمية والتكنولوجية في بناء برامج عمل وطنيّة وإقليميّة حول المشروع ومحاولة زج العديد من الكوادر العاملة في المشروع في البرامج التخصصية تدريبية خارج العراق لتجاوز تدني كفاءة وخبرة هذه الكوادر لضمان مواكبتهم للتطورات الحاصلة في قطاعات المياه والتدريب على تنظيم خطط العمل الاستراتيجية المائية على المديات (القصيرة والمتوسطة والبعيدة المدى) وبشكل واضح ومتكامل للتعامل مع المشروع تحت الضروف الاستثنائية التي قد يمر بها .
- توفير الدعم الماليّ والمعلوماتي والتكنولوجي (الحكومي) لمتابعة إنجاز الدراسات الاستراتيجية المستقبلية للمشروع .
- التنسيق والتعاون الايجابي مع منظمات المجتمع المدنيّ العاملة لاعتماد اليات متعددة لرفع مستويات ادراك المجتمعات المحلية وخاصة الزراعية حول افاق وابعاد واهمية مشروع المصب العام ودور هذه المجتمعات في المحافظة على المشروع واعداد الدورات التدريبية واللقاء المحاضرات الميدانية وتوزيع الكتيبات وادلة التدريبية عن المشروع للمجتمعات المحلية اي المساهمة الجادة في نشر الوعي المجتمعي وثقافة واليات مجابهة تحديات المشاكل التي تواجه المشروع .
- العمل مع الجهات المركزية الحكومية المختصة على فرض الضرائب التصاعدية عند حصول المخالفات الميدانية والمؤثره ميدانيا سلبيا على تشغيل المشروع وتطوير القوانين والتشريعات الوطنية ذات الصلة بهذا الموضوع ودراسة امكانيات استحداث مؤسسة (الشرطة البيئية) لتتولى عملية حماية مجرى المصب العام بشكل عام .
- التنسيق مع دور المؤسسات الاعلامية في برامج توعية المواطنيين ككل حول مشروع المصب العام الاستراتيجي .
- تدريس مفردات مشروع المصب العام الاستراتيجي ضمن المفردات التعليمية للجامعات ضمن مفردات مادة (الموارد المائية العراقيه) ضمن الكليات التخصصية لاهميتها في بناء قواعد عملية مجتمعية مستقبلية.
- توسيع مجالات التعاون وتعزيز مبدأ المشاركه في تبادل المعلومات والدراسات والتطوير مع الجامعات العراقية واجراء البحوث والدراسات حول واقع تشغيل مياه المصب العام وطبيعة التحديات التي تواجه تشغيلة بشكل مثالي وجاد / تشجيع التجارب والدراسات الميدانية يمكن الاعتماد عليها من قبل الجهات الاكاديمية واستعمالها في رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه في الجامعات العراقية .

- انشاء مركز بحثي تخصصي لاجراء الابحاث البايولوجيه / الاسهام في تنمية الثروة السمكية لتوفير سلة الغذاء الاساسية للمواطنين وسينعكس ايجابيا في انعاش الجانب الاقتصادي / المباشرة بحفر العديد من الاحواض التجريبية لتربية الاسماك (الاحواض الترابية) / زيادة المساحة السطحية لمجرى المصب العام ساعد على انشاء سلسلة من الاحواض للاسماك بالتعاون مع بعض تشكيلات الوزارة والدوائر ذات العلاقة من وزارتي العلوم والتكنلوجيا و الزراعة لاستعمال اسلوب استزراع انواع من الاسماك المتوفرة واستعمال الطرق الحديثة في التغذية واعداد سجلات في المواقع لتاشير وتسجيل وتحديث البيانات المتعلقة بالاسماك ومراحل النمو ونوعية الاعلاف وخصائص المياه في الاحواض التجريبية واعداد جداول ومخططات بيانية لمراقبة معدل نمو الاسماك / استعمال النظام المغلق لتربية الاسماك والذي يعد منظومة تربية اسماك تعمل بالمياه الدوارة لترشيد استعمال المياه الى اقل كمية ممكنة مع امكانية استعمال مياه الابار للحصول على انتاجية عالية للاسماك وبكثافة عالية وعلى مدار العام/ التخطيط لمشاريع تسهم في تنشيط الاقتصاد المناطقي وخاصة السياحي في المنطقة الوسطى والجنوبيه من العراق / استخدام مجرى المصب العام لاغراض الملاحة النهرية بعد اجراء عدد من التغييرات الموقعيه وضمن تصاميم معينة ولو نفذت / تطوير بحيرة الدلمج وامكانية ان نشهد مستقبلا مشروعاً سياحياً مقبولا وسط الصحراء العراقية.
- التنسيق المستمر والمستدام بين دائرة المصب العام ومركز انعاش الاهوار ومديريات البيئة ضمن المحافظات والتابعة لوزارة البيئية المركزية في بغداد في مراقبة مدى تأثير مياه المصب العام على الاهوار من خلال الفتحات المؤقتة والمنفذة من قبل مركز انعاش الاهوار.
- استدامة اعمال التطهير والتنظيف المستمر لمجرى المصب العام من نباتات القصب والنباتات المائية مع ضروة اجراء اعمال رفع الترسبات والتطهيرات لغرض وضع انسيابية مرور وتصريف مياه المصب العام مع تطهيرات المصب العام .
- متابعة ازالة التجاوزات على محرمات المصب العام اضافة الى النمذجة المائية ومتابعة تصاريف مياه المبازل الرئيسية الواردة الى المصب العام ومبزل (الاسحاقي / الشعلة / ابي غريب / الرضوانية / اليوسفية).
- ضمان عدم التصريف مياه الصرف الصحي اوالمياه الصناعية الى مياه المصب .
- الاهتمام بمعالجتها للمياه في المنطقة و التحقق من مصادر التلوث (الطبيعية و الاصطناعية).
- الاهتمام الدوري والموسمي والسنوي بمحطات ضخ المياه وعلى طول مدري المصب العام لحاجتها المستدامة الى الصيانة والى إعادة تأهيل لضمان استمرارية كفاءه استخدامها.
- دراسة أحواض الخزنات المائية الجوفية (الدائمية منها والمؤقتة) وتطويرها وبما يضمن توسيع طاقتها الخزنية من المياه واستدامة البحث عن إيجاد أحواض جوفية جديدة في المنطقة لتنميتها وجعلها مصدرا جديدا ومضافا وبنوعيات مقبولة .

- نصب شبكات من المقاييس ومحطات الرصد على إمتداد الأنهاروعند منافذ المشاريع الإروائيه لقياس قيم التصاريف وتحديد كميه المياة الواصلة والمارة والمجهزه فعلاً لكل مشروع إروائي وفي كل وقت مع مراقبة نوعية هذه المياه.
- الزام جميع الجهات المستخدمة للمياه ضمن مختلف القطاعات التنموية في المنطقة قانونيا باجراء دراسات تقييم الاثر البيئي لكل مشروع من المشاريع التنموية المنفذة في المنطقة ومن خلال المراكز البحثية التخصصية العاملة ضمن قطاعات المياه المختلفة .
- استحداث وتطوير شبكات متطوره تكنولوجيا لمراقبة الانواء الجوية مع توحيد نظم جمع المعلومات الحقلية وخزنها واسترجاعها والتعامل الاساسي معها اضافة الى تصميم شبكات المراقبة المتكاملة لكامل مجرى المصب العام وتصاريفة ومستويات الاملاح فيه ومستويات المياه الجوفية لضافة الى رصد كميات المياه الواردة والمستهلكة وكذالك انشاء شبكه متكاملة لمراقبة نوعية المياه المتغيرة (مكانيا وزمانيا) بالشكل الامثل.
- التوسع في تنفيذ عمليات (حصاد المياه) في المنطقة وخلطتها بمياه المصب العام في بعض المناطق وكذلك من خلال تخزين المياه الجوفية عند توفر معدلات عالية من الامطار وتحت ظروف مناخية معينه وفي اشهر معينة من السنه المائية باعتبارها احد الحلول الناجحة للحفاظ على مياه السيول بشحنها طبيعيا داخل مكامن جوفية في المنطقة لحفظها من عمليات التلوث والتسرب والتبخر و الاستنزاف واعادة تصريفها الى مجرى المصب العام وحسب الخطط الموضوعة اضافة الى تحويل المياه خلال مواسم الفيضان إلى المنخفضات الطبيعية الواسعة وتعاد تلك المياه ثانية إلى النهر بعد هبوط المناسيب فيه علما بان هذه الطريقة تقلل من كمية المياه الجارية في مجرى المصب كما انها تشكل مصدرا اضافياً لجريان المياه كما ان مهمة خزانات ضبط مياه الفيضانات تنحصر في خزن جزء من مياه الفيضان بصورة مؤقتة ضمن حجم الخزن الكلي المتوفر في الخزانات المرسومه سلفا بحيث تنطلق المياه لاحقا من هذه الخزانات و بمعدلات وحدود مأمونة وبعد انحسار الفيضان حيث يتم اطلاق تلك المياه بصورة تدريجية حيث يمكن التحكم بتصاريف الذروة في مجرى المصب هذا بالاضافة الى اليات اخرى تتمثل بإنشاء مجموعات من المجاري التحويلية والسدود الصغيرة على مجاري الوديان ضمن المنطقة وعلى امتداد محيط مجرى المصب العام لحجز المياه الموسمية واستعمالها والري الموقعي وتوطين البدو واجراء عمليات التغذية الطبيعية لمجرى المصب العام وللمياه الجوفية اضافة الى امكانيات الحصول على مياه جديدة عن طريق الاستمطار الصناعي والاستفادة من جميع انواع المياه العادمه في المنطقة (المياه البلدية والمياه الصناعية) بعد اجراء معالجات المطلوبه لاعادتها الى مياه ذات مواصفات مقبولة بيئيا. ان تطوير مفاهيم واليات حصاد المياه من خلال إجراء مسح طوبوغرافي شامل وتفصيلي ضمن المنطقة وبشكل شامل لوضع مخططات تفصيلية لجميع الاماكن التي يمكن الاستفاده منها كالوديان والمنخفضات وجعلها كمستودعات للمياه والمياه المعادة كذالك وتهذيب ممرات سيول الأمطار وإقامة الممرات للخطوط المطرية والأنهر الصناعية لنقل مياه الأمطارالموسمية ومياه المصادر الاخرى وكذالك حجز مياه الفيضانات والامطار باقامة السداد في الصحاري وضمن مناطق المنخفضات الطبيعيه المهمة لاستغلالها .
- صيانة الترب السطحية المحيطة بمجرى المصب العام من عوامل التعرية (المائية / الهوائية / البشرية) لضمان عدم تاثيرها على الطاقة الخزنية الموقعية ضمن المجرى وتاثيراتها

السلبية على المواصفات الهندسيه للمجرى وتاثير ذلك على تصريف المياه فيها مع تقيم كمية الرسوبيات المحمولة الداخلة الى المجرى عند محطات محددة سلفا ومراقبة تراكم معدلات هذه الحمولات ومواقعها خصوصاً أثناء مواسم الفيضانات للتوصل إلى تحديد معدلات التعرية المهمة في الحوض لمعالجتها لاحقا ومعالجة تواجد الاعشاب المائية والمنتشرة ضمن شبكات المبازل وعلى طول مجرى المصب العام اضافة الى انشاء السنون الحجرية بأطوال واعماق مناسبة لتحويل التيار عن المناطق المعرضة التيارات المائية علاوة عن بناء المسنيات وانشاء التكسيات للضفاف لتثبيت مسارالمصب العام وعلى طول مجراه وانشاء السدود الترابية على جانبي مجرى المصب العام على ارتفاعات وابعاد مناسبة عن الضفاف وبمقاطع ملائمة لامرار موجات الفيضان وتحسين استيعاب مجرى المصب العام برفع الترسبات من المجرى بواسطة الكراكات وتعميق قعره ورفع الجزر من مجراه وتعديل الانحناءات الحادة وتدابير تهذيب الانهر الاخرى ويمكن ان تكون ذات اثر كبير في السيطرة وتطوير استيعاب مجرى المصب العام.

المصادر:

- مجموعة المواقع الاكترونيه الرسمية الخاصة بمشروع المصب العام
- المشهداني محمود عبد الرحمن واخرون / اكمال شبكة البزل الرئيسة في العراق / المجلس الزراعي الأعلى / الدراسة 2-2 بغداد مطبعة الارشاد / 1978 / ص 107 -110
- ماجد السيد ولي محمد / المصب العام / دراسة جغرافية / 1986
- جميل خاور وآخرين / شبكة البزل الرئيسة في العراق / المصب العام 1978
- مشروع المصب العام دجلة – الفرات / النهر الثالث / كتاب مصور اصدرته وزارة الري / نيسان 1973 / تموز1977
- محمد ماجد السيد ولي / المصب العام والكثبان الرملية / جامعة البصرة / كلية الآداب / 1993
- عبد مهدي عبد الكاظم / دراسة نوعية مياه نهر صدام وامكانية استخدامها في الزراعة / دراسة دكتوراه في علم التربة / كلية الزراعة / جامعة الموصل / 1995 / 139 صفحة .
- المطلبي نصيف جاسم / الظواهر الطوبوغرافية لمنطقة السهل الرسوبي وأثرها في مسار المصب العام
- نجيب خروفة / النهر الثالث / 1992 / هندسة الري / كلية الهندسة / جامعة بغداد

" الجديد في لقاحات كورونا وفي معالجة كوفيد 19 "

وبنار للاطباء والكوادر الطبية الذي نظمته
" الجمعية الطبية العراقية الاسترالية النيوزلندية "

البرنامج :

- دلتا ومتغيرات كورونا .
- علاجات كوفيد ١٩ : في البيت وفي المستشفى .
- احدث المعطيات عن فعالية اللقاحات ومضاعفاتها الجانبية .
- اللقاحات في اعمار 12 -15 وفي الاطفال و مرضى الكوفيد .
- طبيب العائلة و اللقاحات .

الرابط

https://www.youtube.com/watch?v=GY_uQi8WcOQ

Medical webinar for Clinicians, General Practitioners, and health professionals

"Most recent update on " Vaccination & Covid-19 "

Medical webinar organized by:
" Iraqi Australasian Medical Association "
in collaboration with
" Vaccination Coalition "

The program :

1. **Delta and other variants**
2. **Managing Covid-19 (at home and in hospital)**
3. **Vaccines (latest on efficacy and safety)**
4. **vaccinations in Australia: vaccinating Covid patients, 12 -15 Y old and children, etc**

Participants :

1. **Professor R Booy: Head of the Clinical Research team at the National Centre for Immunisation Research and Surveillance (NCIRS), Chairman of the immunization coalition**
2. **A/Professor Ahmad Alrubaie: Senior Gastroenterologist, Therapeutic Endoscopist & General physician, UNSW**
3. **Dr. Fidel Metti: Respiratory Physician - Westmead Hospital**
4. **Dr. Jamal Rifi: General Practitioner, Vaccination expert**

When: 6.30 PM, Wednesday 15 September
Zoom link (will send soon)

A/Professor Ahmad Alrubaie - OAM
Senior Consultant Gastroenterologist
Therapeutic Endoscopist / Bariatric Endoscopist
The University of NSW(UNSW) - Faculty of Medicine

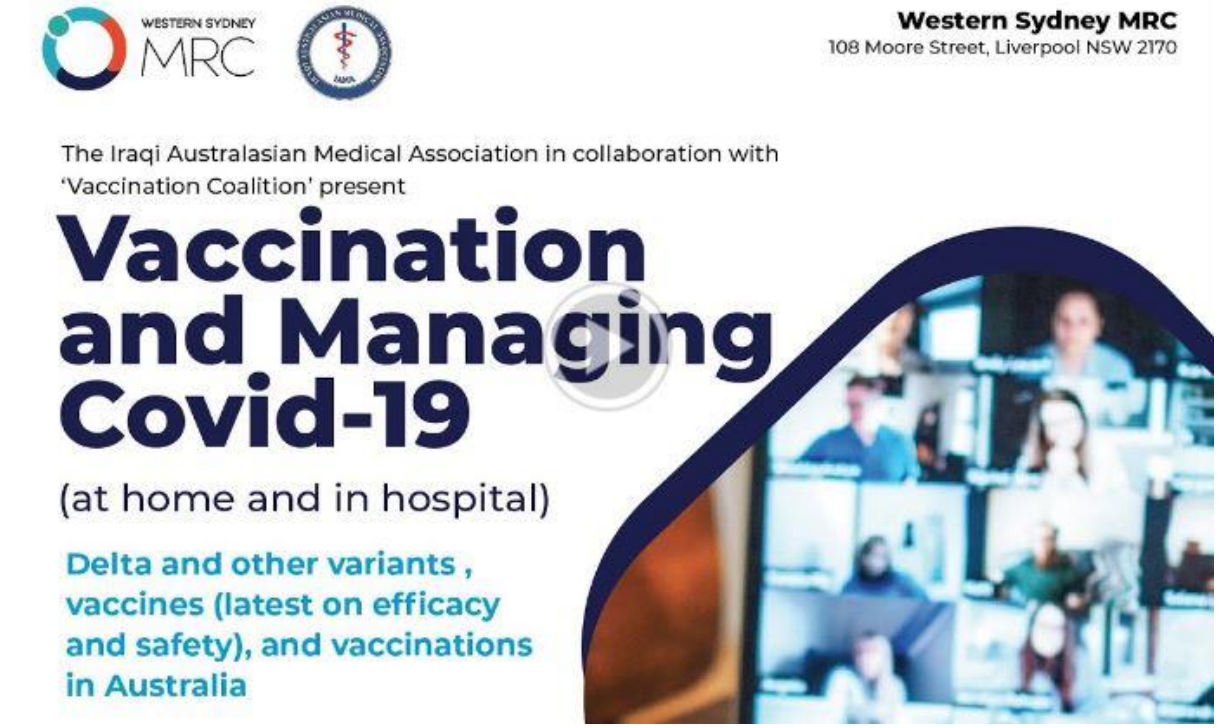
WESTERN SYDNEY
MRC
Western Sydney MRC
108 Moore Street, Liverpool NSW 2170
The Iraqi Australasian Medical Association in collaboration with
'Vaccination Coalition' present
Vaccination and Managing Covid-19
(at home and in hospital)
Delta and other variants , vaccines (latest on efficacy and safety), and vaccinations in Australia

الخرافة في الأمثال العربيـــــــة

د. إياد عبد المجيد

الخرافة كما جاء في لسان العرب " الحديث المستملح من الكذب .. وقالوا : جديث خرافة ، وذكر ابن الكلبي في قولهم : حديث خرافة ، أن خرافة من بني عذرة أو جهينة ، اختطفته الجن ثم رجع إلى قومه فكان يحدث بأحاديث مما رأى ، يعجب منها الناس ، فكذبوه فجرى على ألسن الناس " (1)

وخرافة هذا رجل من بني عذرة ، غاب عن قبيلته زمنا ثم عاد فزعم أن الجن استهوته وأنه رأى أعاجيب جعل يقصها عليهم ، فأكثر فقالوا في الحديث المكذوب (حديث خرافة) وقالوا فيه (أكذب من خرافة) حتى سمى الحريري الكذب خرافة ، فقال في المقامة الرابعة " فأعجبوا بخرافته وتعوذوا من آفته "

والخرافة قصة قصيرة ذات مغزى أخلاقي ، وغالبا ما يكون أشخاصها وحوشا أو جمادات .. ولقد حشر الكثير من القصصفي كتب التاريخ والأخبار ، وكتب اللغة والأدب ، فلم " يكن الشاعر وحده الذي تهفو له النفوس ، وتسمو إليه الأعين عند عرب الجاهلية ، بل كان القاص يقوم مقاما مهما إلى جانب الشعر في سمر الليل ، بين مضارب الخيام لقبائل البدو المتنقلة ، وفي مجالس أهل القرى الحضر " (2)

لقد وصلتنا مادة كبيرة من هذا القصص في كتب الأمثال ، حيث أفرد للأمثال تآليف خاصة منذ وقت مبكر من تاريخ المكتبة العربية (3) ذلك لأن طبيعة المثل ترتبط بمورد قيل فيه المثل ؛ الأمر الذي حدابجمعة اللغة إلى جمع الخرافات والقصص الدائرة حول الأمثال .. وكان لتصانيف جمعة الأمثال فضل كبير في الحفاظ على الخرافة الجاهلية التي تتنوع مادتها في كتب الأمثال تنوعا ثريا يصعب معه تبويب أنماط موضوعاتها ، وإيجاد معيار معين لتصنيفها ، ولكن أهم نمطين يبررزان في كتب الأمثال هما الخرافة الحيوانية والخرافة التاريخية وهذان النمطان يوجبان نمطا ثالثا وهي الأساطير الفلكية .

وليس من السهل للباحث من خلال المادة الكبيرة للأمثال القديمة في كتب الأمثال ، الفصل بين الأمثال الجاهلية وغيرها من الأمثال القديمة التي قيلت في العصور الإسلامية ؛ إذ أنه من النادر أن ينص الراوي أو المصنف على جاهلية المثل . ولقد حاول أحمد أمين أن يجعل للمثل الجاهلي ثلاثة معايير (4) : أولها : أن المثل قد يحوي نصه ، أو النص المجزوء منه حادثة وقعت في الجاهلية كقولهم : (جزاء سنمار) (5) . وثانيها : احتواء المثل على إشارة لعادة من عادات الجاهليين ، كقولهم : (انصر أخاك ظالما أو مظلوما) . وقد يذكر المثل منسوبا إلى قائله الجاهلي فيكون ذلك معيارا ثالثا لجاهلية المثل عند أحمد أمين ، غير أنه مايلبث أن يشكك في تلك المعايير ، لأن القصص التي تحيط بالأمثال قد يكون مصنوعة ، أو عملت فراشا ينطبق عليه المثل ، بدليل أن المؤلفين كثيرا ما يذكرون قصصا مختلفة متباينة لمضرب المثل الواحد ، ثم أن أكثر أمثال الأمم يصعب تعيين قائليها ، لأن الأمثال ليست إلا جملا قصيرة نتيجة تجارب طويلة . (6)

ويتناول عبد المجيد قطامش معايير المثل الجاهلي فيجعلها مع ما سبق خمسة معايير (7) فالمعيار الأول عنده النص على قائل المثل كأكثم بن صيفي ، وعامر بن الظِرب ، والثاني تعيين الحادثة كحرب داحس والغبراء ، ويوم حليمة ، والثالث اشتمال المثل على علم من أعلام الجاهلية ، كقولهم : (مالي ذنب صحر) و (خذ من جذع ما أعطاك) (8) ومن هذا القبيل المثال على وزن أفعل ، كقولهم : (أعدى من السليك) (9) والمعيار الرابع نص العلماء على جاهلية المثل ، كقولهم : (المرأة من المرء، وكل أدماء من أدم) (10) . والمعيار الخامس الإشارة إلى عادة أو معتقد جاهلي ، كقولهم (كالثور يضرب لما عافت البقر) (11)

ويبقى أغلب تلك المعايير غير دقيقة ، ويدخلها الشك للأسباب ذاتها التي أدخلت الشك في نصوص الشعر الجاهلي ، فنشاط حركة الرواة والقصاص في العصور الإسلامية التي رافقت حركة التدوين ، أمرُ من شأنه أن يؤدي إلى ابتداع قصص وخرافات ، اتخذت بعض جملها أمثالا سائرة ، وفي حالة ما تكون القصة أو الخرافة جاهلية بالفعل ، فإن بعض جملها قد تسود أمثالا في فترة لاحقة حيث مجالس القصاص والرواية تروّج لذلك . وهذا الأمر جعل تحديد جاهلية المثل في غاية الصعوبة ، لذلك يريح الكثير من الدارسين الاكتفاء بتحديد الأمثال بأنها قديمة ، ضامين بذلك للأمثال الجاهلية الأمثال الإسلامية ، والأمثال الأحدث . وقد نحا هذا النحو

زلهايم في كتابه (الأمثال العربية القديمة) ، حيث عرّف الأمثال القديمة بأنها : " أقدم ما نعرفه من الأمثال العربية ، وهي تبدأ بالعصر الجاهلي ، وتمتد حتى بداية العصر العباسي الأول " (12) ونحا نحوه عبد المجيد عابدين في كتابه (الأمثال في النثر العربي القديم) حيث كانت حدود المثل القديم عنده تبدأ من الجاهلية حتى عصر بني أمية .(13)

ومهما يكن من أمر فإن للمثل الجاهلي ميزة تدافع عنه ضد الشكوك التي تدور حوله ، فلا شك أن كمّا من أمثال الجاهلية قد استمرت تروى بخرافاتها ، فالمثل فن قولي جماعي قصير ، لا يمكن تعمّد تأليفه وانتشاره ، ولأنه فن قولي جماعي فهولا يملك نفسه ، ولا يملكه أحد ، لأنه جمل سائرة منتشرة على ألسنة الناس ، وكثير منها ذو مغاليق لا تفهم إلا إذا شرحت أو اقترنت بقصتها التي تفسرها ، ولأن الأمثال التي تحتاجها الدراسة غالبا ما تكون جملا مجتزأة من قصص تعليمي قصير ، أو أحداث تاريخية وقعت ، فكانت من النوادر أو الأساطير أو الخرافات ، لذلك ترتبط الخرافات بالأمثال ، والأمثال بالخرافات ، يقول ابن الأثيـــــــر (ت637هـ) : " .. العرب لم تضع الأمثال إلا لأسباب أوجبتها ، وحوادث اقتضتها ، فصار المثل المضروب لأمر من الأمور عندهم كالعلامة التي يعرف بها الشيء " (14) وهذا الشيء هو القصة أو الخرافة التي يزعم أن المثل قيل فيها ، ولذلك كان جمعة اللغة والرواة سببا في حفظ كثير من الخرافات الجاهلية ، عن طريق حفظهم للأمثال الجاهلية نفسها .

وسنحاول الآن الحديث عن النمط الأول الذي يبرز في كتب الأمثال وهو الخرافة الحيوانية على أمل الحديث عن النمطين الآخرين في وقت لاحق .

أولا : الخرافة الحيوانية :

إن الخرافة الحيوانية الجاهلية ذات تركيب قصير أصلا فهي نوع من الأمثال الطويلة ذات نصوص خرافية قصيرة ، تحمل مضمونا تعليميا خلف رموزها الحيوانية .. ويعد ما وصل إلينا عن الجاهليين من الخرافة الحيوانية ثروة بالنسبة للدراسات الحديثة ، حتى مع قصر نصوصه وقلتها ؛ لأنه كما ذكر أحمد أمين يدل على الحياة العقلية العربية في الجاهلية ، وأنه لو جمع وامتحن لدلّنا على ناحية خاصة من نواحي الخيال (15).

ويؤكد التراث الجاهلي اللغوي أن ارتباط الجاهليين بالحيوان كان قويا ، فكثير من التعابير الجاهلية تستخدم فيها صور حيوانية . فهم يقولون : مات فلان كمد الحبارى ..وذلك لأن " الحبارى تلقي ريشها مرة واحدة ، وغيرها من الطير يلقي الواحدة تلو الواحدة ، وليس يلقي واحدة إلا بعد ثبات الأخرى ، والحبارى إذا تحسرت فترت همتها ، فإذا نظرت إلى صويحباتها يطرن فربما ماتت كمدا " (16).

ويقولون : وعده وعيد الحبارى للصقر ، لأن الحبارى تقف للصقر وتحاربه ولا سلاح لها (17) ، وهذه التعابير تعتمد على ملاحظة مرتبطة بفكر خرافي ، فالحبارى إذا ماتت لا تموت كمدا بل لأنها ضعفت عن الطيران . وأمثال هذه الملاحظة الخرافية تعدّ بدايات يغزل منها القصص الخرافي ، فالمؤكد ان الجاهليين عرفوا الخرافة الحيوانية .

في كتب الأمثال مجموعة من الأمثال التي تفسرها خرافات حيوانية مابين قصير جدا ، وطويل بعض الطول : كخرافة المثل : (كيف أعاهدك بوهذا أثر فأسك) (18) ، وخرافة المثل : (أجرأ من خاصي الأسد) . (19)

وتتنوع الخرافة الحيوانية فيها من خرافة رمزية تشخص الحيوان ، فتنطق على لسان الحكمة ، والفكاهة والموعظة ، وخرافة تفسيرية تفسر بعض المظاهر الموجودة عند الحيوان: كخرافة ذنب الضب ، وخرافة صياح الديك ، وما يحكى عن قنزعة الهدهد ، وطوق الحمامة ، ولا يمنع أن يكون الأخير قد مرّ بمرحلة كانت له فيها حبكة أو كان أكثر تركيبا ، ثم وصل إلينا مختصرا مثلما حدث للأساطير التي تروى عن كائنات لاوجود لها كالغول والنسناس والعنقاء والهامة .

وأقدم ما يطالعنا من خرافات حيوانية في كتب الأمثال خرافة (الحية والفأس) ، وهي خرافة المثل : " كيف أعاهدك وهذا أثر فأسك " وقد أوردها الضبي فريدة لا أخت لها في كتاب (أمثال العرب) (20)، ولم نجدها عند غيره سوى في مجمع الميداني ، والظاهر أنه نقلها عنه . (21) وهي خرافة جاهلية نظمها النابغة في قصيدة له (22) . ونصها يذكر :

" ..... إن أخوين كانا في إبل لهما ، فأجدبت بلادهما ، وكانا قريبا منهما واد فيه حية ، قد حمته من كل أحد .

فقال أحدهما للآخر : يافلان ، لو أني أتيت هذا الوادي المكلئ ؛ فرعيت فيه إبلي ، وأصلحتها,

فقال له أخوه : إني أخاف عليك الحية ، ألا ترى أن أحدا لم يهبط ذلك الوادي إلا أهلكته !!

قال : فوالله لأهبطنْ .

فهبط ذلك الوادي ، فرعا (كذا) إبله به زمنا ؛ ثم إن الحية لدغته فقتلته .

فقال أخوه : ما في الحياة بعد أخي خير ، ولأطلبنّ الحية فأقتلها ، أو لأتبعنْ أخي .

فهبط ذلك الوادي فطلب الحية ليقتلها ، فقالت :

ألست ترى أني قتلت أخاك ، فهل لك في الصلح ؟ فأدعك بهذا الوادي ، فتكون به ؛ وأعطيك ما بقيت دينارا في كل يوم .

قال : أفاعلة أنت ؟!

قالت : نعم .

قال : فإني أفعل .

فحلف لها ، وأعطاها المواثيق لا يضيرها ، وجعلت تعطيه كل يوم دينارا ، فكثر ماله ، ونمت إبله ، حتى كان من أحسن الناس حالا .

ثم إنه ذكر أخاه ، فقال : كيف ينفعني العيش ؛ وأنا أنظر إلى قاتل أخي فلان ؟!

فعمد إلى فأس فأحدها ، ثم قعد لها ، فمرت به ، فتبعها ، فضؤبها فأخطأها ، ودخلت الجحر ، فرمى الفأس بالجبل ، فوقع فوق جحرها ، فأثر فيه .

فلما رأت ما فعل ؛ قطعت عنه الدينار ، الذي كانت تعطيه .

فلما رأى ذلك ؛ تخوف شرها ندم ، فقال لها :

هل لك أن نتواثق ، ونعود إلى ما كنا عليه ؟

فقالت : (كيف أعاهدك وهذا أثر فأسك) وأنت فاجر ، لاتبالي العهد .

فكان حديث الحية والفأس مثلا مشهورا من أمثال العرب " (23)

وفي مرحلة تالية لكتاب أمثال العرب للضبي ، يبرز كتاب أبي فيد السدوسي (ت198هـ) وقد ضمنه ست خرافات حيوانية ، كلها على لسان الضبع ، تحمل طابع السخرية من حمقها وموقها . (24)

إن ما يميز بنية الخرافة الحيوانية قصرها ، وعدم طولها ، وهذا يعود لطبيعة انتمائها للمثل الإشاري الخرافي ، وهو نوع من الأمثال الطويلة التي تستخدم بعض جملها أمثالا ، ينساب عند النطق بها نص خرافة المثل بمجملها ، وذلك النوع من الأمثال غايته تعليمية بالدرجة الأولى ، فالخرافة عند استخدامها لعناصر حسية ؛ تهدف في الحقيقة إلى توضيح مغزى معنوي للمتلقي ، فالسامع لابد أن يخرج منها بحكمة ، حتى لو كانت ذات طابع تهكمي فكاهي ، ويترتب على قصر نص الخرافة الحيوانية بساطة تركيبها ، فلا يوجد في نصوصها قصة داخل قصة ، كما يحدث في قصص كليلة ودمنة ، بل إن كل قصة نص متكامل لوحده ، سواء كانت شديدة القصر أو متوسطته .

ويبدو أن الجاهليين كانوا يعتمدون على أسلوب شفوي معين في سرد الخرافة الحيوانية ، حتى يوائموا بين الإمتاع والتعليم ، فمما يميز الخرافة الحيوانية الجاهلية اعتمادها شيئا ما على التنغيم ، وبعض الإيقاع ، الذي يكون خفيا يبعثه في الجملة نظام الأشطار ، والجمل القصيرة المتصاقبة ، أو واضحا يعتمد على بعض الأسجاع والأهازيج ، كما في خرافة المثل الذي يروى عن الضبع ، وأنها " سرقة لأعرابي جديا ، فقال لها يا ضبيعة أكلته ؟! فقالت لم أفعل . فقال : ماهذه الصفرة بأنيابك ، والجمرة بكفيك ؟! فقالت : ماهي إلا حبرة بنابي ..وحمرة بالكف من خضابي " (25) ، وهناك نوع من الخرافات يكون التهزيج فيها هدفا في حد ذاته ، كأهزوجة القطاة والحجلة ، وأهزوجة الوبر والأرنب . (26)

وأبرز حيوانات الخرافة الجاهلية الضبع ، والثعلب ، والضب ، كما ذكر الأسد في نصين ، وذكرت الضبية في نصين في قصتها مع الضبع سارق ولدها ، وذكر الغراب في نصين أيضا ، وذكرت الأرنب مرة واحدة ،أما الذئب والجمل فقد ذكرا مرة واحدة في كتاب (الدرة الفاخرة) للأصفهاني .. ولقد كانت كل تلك الحيوانات لصيقة بالبيئة الجاهلية ، حيث كان يحلو لهم أن

يذكروا بعض هذه الحيوانات بكناها ، أو بأسماء التحبب ، فهم يكنون الضبع بأم عامر ، والضب بأبي الحسيل ، والأسد بأبي الحارث ، ولعلهم يدعون الثعلب بثعالة تحببا ويكنونه أبا الحصين ,

ولاشك أن الموروث الجاهلي من الخرافة الحيوانية قد فقد كثيرا من النصوص ، ولكن ظل منه ما كان الأعراب يروونه في العصور الإسلامية .

الهوامش :

1- لسان العرب ، ابن منظور ، دار لسان العرب ، بيروت ،د.ت / مادة (خرف)
2- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، دار المعارف بمصر 1968 / 128/1
3- ينظر الفهرست (ابن النديم) ، تحقيق رضا تجدد ، د.ت ، / ص: 76،57،48، 109،102
4- الذي ذكر كتب الأمثال لنحويي الطبقة الأولى ، وأوائل الأخباريين النسابين
5- فجر الإسلام ،62 (أحمد أمين دار الكتاب العربي ،بيروت 1975
6- مجمع الأمثال : 1/ 140 (أحمد بن محمد الميداني ، تحقيق محمد قطة ومحمد الصباغ ، دار الطباعة السنية ، بولاق 1284هـ
7- المصدر نفسه 242/2
8- فجر الإسلام 62
9- ينظر الأمثال العربية ، دراسة تحليلية : 125 وما بعدها (عبد المجيد قطامش ، دار المعارف بمصر، القاهرة 1988
10- مجمع الأمثال 181/2 ، 204/1
11- نفسه 1/ 431
12- نفسه 2/ 229 وعنه يقول الميداني إنه أول مثل جرى .
13- نفسه 75/2
14- الأمثال العربية القديمة، 44 (رودلف زلهايم ، بيروت ، 1971
15- ينظر مقدمة الكتاب (ج)
16- المثل السائر في أدب الشاعر والكاتب :60/1 (ضياء الدين أحمد ابن الأثير ، تحقيق أحمد الحوفي ، مطبعة النهضة مصر 1959
17- ينظر فجر الإسلام :65-66
18- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : 383 (أبو منصور الثعالبي ، مطبعة الظاهر 1326هـ
19- نفسه 38

20- أمثال العرب : 84،85 (المفضل الضبي ، تحقيق يوسف النبهاني ،مطبعة الجوائب القسطنطينة 1300هـ

21- كتاب المثال : 375 (أبو فيد مؤرج السدوسي، تحقيق أحمد محمد الطيب ، مطبعة الجزيرة ، الرياض 1970

22- أمثال العرب : 84،85

23- مجمع الأمثال ، 77،78

24- ديوانه 69 ومابعدها

25- أمثال العرب 84-85

26- ينظر كتاب الأمثال 43-45

27- كتاب الأمثال : 375

28- الدرة الفاخرة : 1/ 193 (حمزة الأصفاني ، تحقيق عبد المجيد قطامش، دار المعارف بمصر 1966

العنف البيئي
والموقف الاخلاقي للإنسان

د. ماجد مطر الخطيب

عندما يغيب الموقف الاخلاقي والسلوك الحميد للإنسان تجاه البيئة وموجوداتها، او يُستبدل بأخلاقيات نفعية جشعة وجائرة، ويعبث الانسان في الارض ويحدث فيها من التحويرات والتغيرات القسرية، يشيع العنف البيئي ضد الطبيعة بمظاهره المفزعة وآثاره المدمرة. فانحسار غابات الأمازون والمناطق الاستوائية، وازالة الغطاء النباتي، وقطع الاشجار، والرعي الجائر والري المفرط، وتكثيف استخدام الموارد واستنزافها، والجفاف الواسع والتصحر الزاحف والهجرات البيئية القسرية، جميعها نماذج للعنف ضد الطبيعة الناتج عن عنف الانسان وتدني رؤيته الاخلاقية والثقافية والفكرية والحضارية لعلاقته بالمحيط البيئي.

وتوصيفا لهذا النوع من الإبادة والسلوك البشري العدواني نحو البيئة، تبلور مفهوم حديث أصطلح عليه «العنف البيئي»، يرتبط بمستويات التغييرات والتحويرات التي يحدثها الانسان على الطبيعة والوسط الاجتماعي المحيط به.

والمفهوم السائد عن العنف ينطبق عادة على ممارسة الشدة والقسوة على مستوى الحياة والمحيط البيئي. وقد تولدت على مدى التاريخ الانساني، مدارس فكرية متنوعة لتفسير مفهوم العنف واسبابه، إلا انها تتفق على أنه احد مكونات الجنس البشري الذي يمثل طاقة كامنة، تستيقظ في حالات الدفاع والهجوم للحفاظ على الذات وتأمين البقاء.

لقد ترتب على تلك الممارسات والاشكال العنيفة، إنعكاسات خطيرة على البيئة الطبيعية والحياة الانسانية، فانحسرتْ الموارد وازداد الفقر والبطالة واتسعت دائرة الهجرة، فالعنف ضد الطبيعة ظاهرة تغزو كوكبنا، وتمحو كل ما هو جميل، مما يخلّ بمنظومة الحياة من حولنا، فالسلوك المنحرف الذي يمارسه الانسان تجاه البيئة، سواء بتدخله المبرر وغير المبرر، عن قصد او من دون قصد وبالشكل الذي يحدث نوعاً من الخلل في التوازن الطبيعي الذي اوجده الله

تعالى، إنما هو عنف ضد الطبيعة، مدفوعٌ بشعور الانسان بأنه يسمو على الكائنات الاخرى، وإن من حقه استغلال الطبيعة أبشع استغلال باعتبارها اداة ووسيلة لخدمة مصلحته. إن هذا السلوك يفتقر الى المفهوم الاخلاقي الذي يحكم العلاقة بين الانسان والطبيعة وما يعيش في اطارها من الحيوانات والنباتات، وفي تعبير آخر، افتقار للقيم الانسانية الايجابية التي تعكس مقدار الوعي والثقافة والمستوى الحضاري للانسان، مما يدعو الى مراجعة السلوك الانساني، وتبديل قيم العنف والعداء الى قيم الاخلاق البيئية القويمة المبنية على احترام مكونات البيئة، باعتبارها كائنات ذات قيمة جوهرية ينبغي احترامها والمحافظة عليها.

والعنف ضد البيئة الطبيعية، يبدو للوهلة الاولى صامتاً، إلا إنه سرعان ما تظهر نتائجه وتأثيراته على قدرات الانسان في تأمين شروط ومتطلبات حياته الغذائية والمناخية والصحية من خلال تدهور الهواء والماء والارض والتنوع الاحيائي، ونقص الغذاء وتفشي الامراض والتغيرات المناخية والصراع والتنافس على الموارد نتيجة لاختلال شروط الحياة الانسانية، ذلك أن غالبية الحروب وأعمال إبادة الجنس البشري المعاصرة، هي نتاج مباشر لتدهور الموارد الطبيعية وتنامي المنافسة، مع إشتداد ظروف الفقر والعجز الشديد عند تأمين مستلزمات الحياة، وعادةً تعفى الجيوش من تطبيق التعليمات البيئية تحت ذريعة متطلبات «الامن القومي» أو الاستفادة من أفضليات الطبيعة لأضعاف العدو، بما فيها قوانين الحفاظ على نظافة المياه والهواء والسلامة الصحية وغيرها. فالحرائق المدمرة للأحراش والاشجار والغطاء النباتي والمزارع، تترك آثاراً سلبية بعيدة المدى، فضلا عن تلويث الهواء بالغازات المشبعة بحرائق آبار النفط والتي يمكن ان تبقى آثارها في المدن لقرن من الزمان. أما انتشار الألغام الارضية الناجم عن الحروب، سيؤثر على إمكانية استغلال مزارعي تلك المناطق لزراعة أراضيهم أو الرعي في أجزاء واسعة منها، والمخاطر التي تهدد حياتهم، مما حرم سلة الغذاء من استثمارها، وما زال العالم يفتقر الى محاكم دولية خاصة لمحاكمة الاشخاص الذين يمارسون أعمالا مدمّرة للبيئة في زمن الحرب (1)بالرغم من الاهتمام الدولي الواسع بضرورة منع استغلال البيئة في الحروب والنزاعات المسلحة، حتى أن الامم المتحدة والمجتمع الدولي حددّت يوما دولياً تدعو فيه وفي كل عام الى حماية البيئة ومواردها ومكوناتها في أوقات

(1) علي حسين حنتوش، البيئة العراقية وسبل حمايتها، مصدر سابق، ص205-211.

النزاع المسلح .في رسالة وجهها الامين العام السابق للأمم المتحدة "بان كيمون" في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2013 في تلك المناسبة، شددّ فيها على الاهمية الحاسمة لحماية البيئة في حالة النزاعات المسلحة والحيلولة دون استغلال الموارد الطبيعية في إذكاء تلك النزاعات، وضرورة إستعادة الحوكمة الرشيدة لتلك الموارد ذلك أن عدم حماية الموارد الطبيعية وإدارتها بطريقة منصفة، سوف يؤدي إلى تفاقم ضعف أكثر الفئات إعتماداً عليها ولاسيما الفقراء. أما برنامج الامم المتحدة للبيئة فقد عدَّ انتهاك البيئة واستنزاف مواردها ومكوناتها، جريمة بيئية. وأشار في حينها الى أن جرائم الحياة البرية، كالصيد غير المشروع والتجارة بالأخشاب والحيوانات البرية غير المشروعة، وتهريب المواد المستنفدة للأوزون، والإتجار غير المشروع في النفايات، إنما هي مشكلة دولية خطيرة متنامية، تتجاوز تداعياتها الحدود الوطنية، وهي جريمة بيئية آخذة بالارتفاع، مما يستلزم الامتثال للقوانين البيئية وإنفاذها على المستوى الوطني وعبر الحدود لضمان الامن البيئي وحقوق الإنسان والكائنات الحية الاخرى في الحاضر والمستقبل. (1)

إنها صورة قاسية لآثار العنف على البيئة، المتولدة عن النزاعات والصراعات الدولية التي تنتهك اخلاق البيئة وتناقض بشكل صارخ بين اهداف وحقوق تلك النزاعات، وبين حقوق البيئة وحقوق الاجيال البشرية وحرمة المحافظة عليها. لقد امتدت مخاطر العنف البيئي وآثاره الى جميع مجالات البيئة الطبيعية، فالعنف الذي يؤدي الى تلويث المياه في الأنهار والبحار والمحيطات ينجم عنه الكثير من النتائج الصحية البيئية التي تدمّر الثروة السمكية والاحياء المائية واشكال الحياة الاخرى، وتلويث التربة نتيجة الإجهاد المتواصل لها والاستنزاف القاسي لمواردها، ودفن النفايات والمخلفات العضوية أو النووية أو الكيمياوية، واستخدام السمادات المسرطنة والسامة، سيقضي على حيوية الارض ويفضي الى تبويرها وتصحّرها وانقطاع عطائها، وبالتالي، التأثير على غذاء الانسان والحيوان. (2)

(1) إنظر: أخبار الامم المتحدة، بان يدعو لمنع استغلال البيئة في الحروب، نوفمبر 2013 news.un.org

(2) انظر: سارة طالب سهيل، العنف ضد الطبيعة، موقع صحيفة الرأي، 12/6/2014.

إن معظم الدارسين للأزمة الايكولوجية يرجعون موقف الانسان الاستغلالي للطبيعة والسلوك المؤذي تجاهها، الى ما يسمى بـ(نزعة التمركز على الذات Anthropocentrism)، والزهو بأهميتها، والمتبلورة عبر معتقدات ثقافية ودينية واقتصادية، ذلك إن ما يفعله البشر في بيئتهم من تصرفات وسلوك إزاءها، متوقف على ما يعتقدونه عن أنفسهم في علاقاتهم بالأشياء، فهي وحدها في نظر المؤرخ الأمريكي(لين وايت Lynn white 1907_1987)تحدد نوعية سلوك البشر تجاه البيئة وتعاملهم معها، كما ورد في مقاله المشهور((الجذور التاريخية لأزمتنا البيئية)) إذ يذكر بعض الامثلة على ذلك، ففي بداية القرن الرابع عشر الميلادي استعمل الوسيطيون الساعة الميكانيكية للوزن المدفوع، وقبل ذلك في نهاية القرن السابع الميلادي، استعمل الفلاح الوسيطي في شمال أوربا، محراثاً جديداً يُقلّب التربة بقوةٍ كبيرة جداً، مما تطلّب ثمانية ثيران لجرّه، وليس أثنين فقط كما هي العادة، فتغيرت علاقة الانسان بالأرض، حيث لم يعد توزيع الاراضي قائما على حاجات الاسرة، بل على قدرة الآلة على حرث الارض، (1) وكان ذلك نمطاً جديداً من أنماط الاستغلال العنيف للطبيعة ووجهاً من أوجه الصراع معها، واصبح الانسان مستغلا للطبيعة ومواردها، بعد إن كان جزءاً منها، فبرزت ثنائية، الانسان/ الطبيعية، لتستمر الانتهاكات التي يرتكبها الانسان ضد البيئة ومكوناتها لتبلغ حدود القطيعة والانفصام بينهما بما ينذر باستمرار التداعيات الخطيرة والكارثية على كوكب الارض الذي يعيش بين جنباته، مما يوجب الضرورة الملحّة لمراجعة السلوك الانساني وتعديله وفق مفاهيم واخلاقيات البيئة، بحيث نتمكن من إيجاد الانسان البيئي "Ecolate"الذي يستوعب نُظم البيئة الطبيعية ويشعر أنه جزء حقيقي منها، وان يفهمها فهما يتجاوز المعرفة المجردة الى الشعور الاخلاقي بالمسؤولية تجاهها.

المصادر :-

1. علي حسين حنتوش، البيئة العراقية وسبل حمايتها، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 20013 ص205_211.
2. انظر :- اخبار الأمم المتحدة، بان يدعو لمنع استغلال البيئة في الحروب ، نوفمبر 2013 news.un.org
3. انظر:- سارة طالب سهيل، العنف ضد الطبيعة، موقع صحيفة الرأي ، 2014/06/12 .

(1) انظر:جميلة حنيفي، اخلاقيات البيئة:تطورها وتياراتها، موقع مؤمنون بلا حدود 2007، https://mominooun. com

تنظيم وأستثمار الوقت مهارات يجب ان يتدرب عليها الاطفال مبكرا

أ.د ليث كريم حمد

بالنسبة لطلاب المدارس يعد الوقت شيء ثمين لا يجوز التفريط به ومع ذلك نجد كثير من الأطفال والمراهقين ايضاً لا يستثمرون وقتهم بشكل جيد و لا يحسنون التنظيم لأوقات الفراغ وأن تأجيل الواجبات المدرسية والكسل أصبح موضوع شائع بين هذه الفئات العمرية وحتى عند الطلبة الأكبر سناً في المعاهد والجامعات ، لذلك نجد بين الطلاب من هو يؤجل ويسوف ومن هو كسول مهمل وآخر لا يحسن التدبير والتنظيم فيضيع الوقت سدى بدون فائدة ذات أهمية .

وإذا سألنا الطلاب والطالبات عن تنظيم الوقت نجد الكثير منهم يواجه صعوبات قوية في أعداد جدول لأستثمار الوقت بالشكل المثمر، ولذلك فأن هذه مشكلة تعد من المشاكل المعقدة عند الكثير من الطلبة لأنهم أعتادوا الفوضى وعدم التنظيم وهم يمارسون سلوكيات وعادات مختلفة غير صحيحة .

ويعد مفهوم الزمن و أحترام الزمن من ضرورات الحياة المدرسية التي يجب أن يعيها الأطفال في وقت مبكر منذ دخول المدرسة وأن يتدربوا على تنظيم الوقت وحسن تدبيره و أستثماره وعدم تركهم يتصرفون كما لو أنهم يمارسون شكلاً من أشكال اللهو واللعب، ويجدر بالوالدين أولاً توعية أطفالهم بمفهوم الزمن وأهميته في حياة الأنسان بشكل عام وفي حياة طلبة المدارس بشكل خاص والأطفال في عمر 6-7-8 سنوات هم أحوج ما يكون الى معرفة الزمن ومهارات تنظيمه و أستثماره في الحياة المدرسية والحياة العامة وذلك بتوجيههم ومساعدتهم في التخطيط لجدولة الوقت و الألتزام به في قضاء الواجبات على الوجه الأفضل وفي الوقت المناسب لها .

ومن أسباب هدر الوقت وضياعه :

1.الركون الى الراحة : الأنسان بطبيعته يميل الى تجنب الجهد والتعب ويميل الى الراحة والكسل بأعتبار أن بذل الجهد والعناء والتعب أشياء غير مرغوبة وتسبب القلق للطفل والمراهق ولذلك نجدهم أيام العطل في وضع نفسي غير أيام الدوام والعمل وهكذا نجد الطفل أو المراهق الذي يكون غير مستعد لليوم الدراسي يراه طويلاً متعباً عكس الآخر المستعد له والذي يراه يمر سريعاً.

أما الأطفال الذين لا يهتمون بالوقت فأنهم ربما هم بالأساس من عائلات لا تعطي أهمية للوقت ضمن ثقافتها الخاصة، لذلك يتعلم أطفالهم ان للوقت قيمة قليلة لا اهمية لها فيكون عادة مضيعاً لوقته أو أنه لا يستثمره بالشكل المفيد لأنهم لم يتعلموا أتباع قواعد معينة من شأنها أعطاء قيمة للوقت وأستثماره بشكل أفضل أنما يعتادون على الكسل والروتين وسوء أستغلال الوقت ، وهكذا يصبح سوء أستخدام الأطفال للوقت هو نتيجة سلبية كما يقوم به الكبار من هدر للوقت وعدم بذل الجهد مع أطفالهم لتدريبهم على تنظيم و أستثمار الوقت هذا فضلاً عن ان بعض الآباء يتوقعون أن أبنائهم حين دخلوا المدرسة فقد أصبحوا على معرفة بأهمية الوقت وضرورة الأستفاده منه بشكل صحيح وأحياناً يحصل الصراع والغضب على الأطفال بسبب هذا التوقع الخاطئ . والصحيح أنه لابد من الصبر على الطفل وتدريبه وتوعيته .

وبعض الأطفال بطبيعته ومزاجه أنه كسول بطيء الحركة يميل الى السكون والتراخي في حين أن له آخ عكس ذلك تماماً مما يجعل الطفل الأول محط غضب الأبوين عند مقارنته بأخيه و أتهامه بالتقصير دون النظر الى طبيعته ومزاجه وعدم الضغط عليه لأن تكوينه العصبي والنفسي هكذا .

لاجل ذلك ننصح بالاتي:

تطبيقات أرشادية :

1. تدريب الطفل على كيفية أستثمار الوقت :

يعيش الطفل عدة سنوات قبل دخوله المدرسة بشكل فوضوي وعبثي في الكثير من العوائل حيث لا أحد يعلمه أهمية الوقت وكيفية أستثماره ولذلك لابد ان نبدأ بتعليم الطفل كيفية استثمار الوقت وتدريبه على جدوله الزمن حتى في الألعاب لكي يتعلم الطفل سلوكيات التنظيم في وقت مبكر وذلك بوضع حدود زمنية معقولة لكل نشاط من العابه اليومية حتى أوقات تناول الطعام والنوم و الأستيقاظ و أرتداء الملابس كلها ممكن ان تتكون عادات إيجابية لدى الطفل تساعده في تنظيم وقته لاحقاً مع ملاحظة أن يكون الكبار نموذج للأطفال في تنظيم وأستثمار الوقت وأن يتعلم لا تؤجل عمل اليوم الى الغد , وعند دخوله المدرسة يجب أن تساعده في وضع جدول زمني للأعمال المدرسية على مدى أيام الأسبوع الى جانب أوقات محددة للألعاب الحرة وأنه كلما أنجز واجباته ملتزماً بالجدول الزمني نكافأه بالطريقة التي يرتاح لها وتناسب أهتماماته وطبيعته الى ان يعتاد على التنظيم و الجدوله بالشكل الصحيح .

و بالمقابل إذا كان الطفل لا يبدي التزاماً جيداً بالوقت فأننا يجب أن نجعله يتحمل مسؤولية إضاعة الوقت من حرمانه من المكافأت والتوبيخ و التذكير بالخطأ ويجب ان يهتم الأرشاد في المدرسة بالتلاميذ الذين ليس لديهم ثقافة أحترام الزمن وتنظيم الوقت بجلسات إرشاد جمعي وتدريبهم على جدولة الوقت لأن بعض العوائل غير قادرة على ذلك لضعف ثقافتها في هذا الجانب و الأستعانة بالمعلمين أو المدرسين ايضا .

2. علم الطفل مراعاة مشاعر الآخرين :

يجب أن تعلم الطفل أن عدم تنظيمه للوقت يضر بمشاعر ومصالح الآخرين فمثلاً ذهابه متأخر للمدرسة يظر بأهله ويسبب الأحراج لأدارة المدرسة والمعلمين و زملائه التلاميذ وحضور الطفل أو المراهق الى جماعة النادي مثلاً وهو متأخر فأنه سوف يظر بزملائه وهم ينتظرون قدومه ليبدأو نشاطهم وعليه لابد أن يشعر بالمسؤولية تجاه الآخرين وأن كل شخص يجب أن يتصرف بما يرضي الآخرين بخاصة من يشاركونه في العمل أو النشاط أو المدرسة وغيرها .

ويجب أن يفهم أيضاً أن تنظيم الوقت والألتزام بـه يجلب مشاعر إيجابيـة لـه عندما يشعر أنه منظم في وقته ونشاطه وأن الآخرين يبدون الأرتياح تجاهه وكذلك في الأسرة والألتزام بتوقيتات النوم فأنه يحقق الرضا لوالديه الذين يريدون الأرتياح من عناء يوم عمل وهو أيضاً عليه أن ينام في الوقت المحدد لكي يستيقظ صباحاً لممارسة أنشطته الصباحية من الذهاب للمدرسة وهو في راحة و رضا عن نفسه .

3. تجنب التخويف أو التهديد بالوقت :

ذلك أن التوقيتات المتفق عليها مع الطفل أو المراهق يجب أن تكون محترمة من قبل الطرفين ولايجوز للآباء أو الأمهات تخويف الأطفال أو تهديدهم بأستخدام الوقت كجزء من العقاب مثلاً أجباره على النوم قبل الوقت المسموح به كعقوبة لخطأ أرتكابه أو أشغاله بعمل معين في وقت مخصص مثلاً للواجبات المنزلية المدرسية.

وكذلك يجب أن لانجعل الطفل يلجأ الى التسويف من أجل كسب الوقت فمثلاً هناك وقت محدد لتناول الطعام فإذا أستخدمنا الوقت لأغراض أخرى كالعقاب مثلاً فأن الطفل ايضاً سيماطل في الوقت ليبقى أكثر وقت ممكن في تناول الطعام أو يؤجله بحجه أو أخرى لكي يمضي الوقت أكثر لذلك على الكبار أحترام الوقت وعدم توظيفه لأغراض تزعج الطفل وكذلك مع المراهقين فإذا أحترم الكبار الوقت أصبحوا قدوة لأبنائهم في أحترام الوقت أيضاً .

توقف التنفس اثناء النوم

Sleep apnoea

د. وسيم علوان علي الخليل
استشاري جراحة العظام والكسور والمفاصل

الجزء الثاني

التشخيص:

قياس نسبة الأوكسجين في الدم (Oxymeter): من المُمكن إستخدام هذا الجهاز لتحديد مُستوى الأوكسجين في الدم؛ في البيت وأثناء النوم لليلة او أكثر، لا يُعتبر هذا الفحص من الفحوصات الدقيقة ولكنه يُساعد على ضبط جهاز ضغط مجرى الهواء الإيجابي المُستمر(CPAP)أثناء إستعماله في العِلاج.

دِراسة النوم (Polysomnography): هو فحص يُستعمل لتشخيص إضطرابات النوم المختلفة من خلال دراسة وتسجيل موجات الدماغ، مُستوى الأوكسجين في الدم، ضربات القلب، مُعدل التنفس، حركة العينين والساق أثناء النوم. يتم إجراء هذا الإختبار في وحدة إضطرابات النوم في المستشفيات او في عيادات النوم ومن المُمكن إجرائه في المنزل وفي هذه الحالة يُستعمل عدد محدود من أجهزة الإستشعار حيث يتم التركيز على تشخيص وتثبيت توقف التنفس أثناء النوم الإنسدادي. يُفضل إجراء فحص دراسة النوم في الأوقات المُعتادة لنوم للمريض.

قبل إجراء الفحص يُعطى المريض مجموعة من الإرشادات التي تُساعد على الحصول على افضل النتائج من إجراء هذا الفحص:

- الكحول والكافائين يؤثران على نمط النوم لذلك يجب تجنبها قبل 12 ساعة من الفحص.
- عدم النوم فترة بعد الظهر لان ذلك يؤثر على الدراسة.
- الإستحمام قبل إجراء الفحص وتجنب وضع اي مستحضرات جلدية لانها قد تتداخل مع الأقطاب الكهربائية المُستخدمة في الفحص.
- عند إجراء الفحص في البيت يستلم المريض الجهاز مع تعليمات لكيفية إستعماله.

عند إجراء الفحص في المُستشفى او مركز النوم يتم مُراقبة وتسجيل: موجات الدماغ، حركة العينين، مُعدل ضربات القلب، نمط ومُعدل التنفس، مُستوى الأوكسجين في الدم، وضع الجسم، حركة الصدر والبطن، حركة الأطراف، الشخير والأصوات الأخرى التي يُحِدثها المريض أثناء النوم. إن تحليل النتائج المُسجلة أثناء الفحص تُساعد على تحديد نمط نوم المريض.

غالبا ما يحتاج مريض توقف التنفس الانسدادي أثناء النوم الى اخذ مشورة طبيب الأنف والأذن والحُنجرة لإستبعاد وجود إنسداد في الأنف او البلعوم، وفي حالات توقف التنفس المركزي أثناء النوم فمن الضروري اخذ مشورة اختصاصي الجهاز العصبي وإختصاص امراض القلب.

العلاج:

يختلف علاج توقف التنفس أثناء النوم الإنسدادي عن المركزي ولكِنهُ عادتاً ما يبدأ بالعِلاج التحفُظي وقد ينتهي بالعِلاج الجِراحي وذلك على ضوء التزام المريض وإستجابتِه للعلاج التحفظي وكذلك بحسب شدة الحالة.

العلاج التحفظي: (Conservative treatment)

يبدأ العِلاج بتغير نمط الحياة (العِلاج السلوكي) الى نمط صحي ويشمل ذلك:

- فقدان الوزن: حيثُان زيادة الوزن يترافق مع تكدُس الأنسجة في الجُزء الخلفي من المجرى التنفُسي العلوي وهذا يؤدي الى تضيق في مجرى الهواء وقد يؤدي الى إنسدادِه أثناء النوم.
- تجنُب الكحول والمُهدِئاتوخاصة قبل النوم حيث إنها تؤدي الى إسترخاء العضلات مما يُساهم في إنهيار مجرى الهواء أثناء النوم.
- مُمارسة النشاط البدنييوميا وبإنتظام وذلك للمُساعدة على فُقدان الوزن وللحِفاظ على اللياقة البدنية المُهمة لصحة القلب وللجسم بصورة عامة.
- يشمل نمط الحياة الصحي إنتظام النوم و الحصول على ساعات نوم تتناسب مع عمر المريض.
- ينُصح بالنوم على البطن او احد الجانبين حيث ان النوم على الظهر يؤدي الى إنسداد البلعوم بسبب إرتداد اللِسان والفك الأسفل الى الخلف نتيجة إرتخاء عضلات اللِسان والفك الأسفل أثناء النوم، وهناك بعض الأجهزة التي تُصدر إهتزازات عند النوم على الظهر فتوقِظ النائم.
- مُعالجة مشاكل القلب او الجِهاز العصبي والعضلات ان وجِدت فقد يُساعد ذلك على علاج حالات توقف التنفس أثناء النوم المركزي.
- الأوكسجين المُساعد: يُنصح بإستعمال الأوكسجين في حالات توقف التنفس أثناء النوم المركزي وذلك لعلاج إنخفاظ نسبة الأوكسجين في الدم وبذلك نُحافظ على الأعظاء الحيوية في الجسم (الدماغ/ القلب/ الكليتين) من التلف.

علاج عضلات الوجه والفم (Therapy of mouth and facials muscles):

قد يستفاد الأطفال والبالغين الذين يعانون من إنقطاع التنفس أثناء النوم من تحسين وضع اللِسان ومدى تأثيره على مرور الهواء خلال البلعوم الفموي وذلك بتقوية العضلات التي تتحكم بالشِفاه واللِسان وجِدار البلعوم.

أجهزة التنفس لتوقف التنفس أثناء النوم (Breathing devices for sleep apnoea):

✓ **جهاز ضغط مجرى الهواء الإيجابي المُستمر (Continuous Positive Airway Pressure = CPAP):** هو الجهاز الأكثر شيوعاً لمُرضى توقف التنفس أثناء النوم ولكن على المريض ان يعلم إن إستعمال الجهاز لا يعفي من الإلتزام بمُتطلبات العلاج التحفُظي. يُنصح بإستعمال هذا الجهاز في حالات توقف التنفس أثناء النوم المتوسطة والشديدة. يعمل الجهاز على المُحافظة على المجرى التنفسي العلوي مفتوحا أثناء النوم بواسطة ضخ الهواء بضغط مُناسب؛ ويتم ذلك بواسِطة جهاز صغير يوضع بجانب السرير يقوم بضخ الهواء المضغوط الى المجرى التنفسي العلوي من خلال الأنف او الفم وذلك بإستخدام قِناع بلاستيكي يوضع على الأنف او الفم.

جهاز ضغط مجرى الهواء الإجابى المستمر
(Continuous Positive Areway Pressure = CPAP)

على الرغم من ان إستخدام جهاز ضغط مجرى الهواء الإيجابي المُستمر فعال في الحد من إنقطاع التنفس وأقل تكلُفة من العِلاجات الأخرى إلا ان عدد من المُرضى يجدُهُ غير مُريح من حيث شعورِهِ بالضيق من وجود القناع على وجهه أثناء النوم كما وإنه يُعيقَهُ عند تقلُبِهِ في الفِراش والبعض من المُرضى يشكو من جَفاف في الأنف والفم. قد ينصح بعض الأطباء بإستعمالِه أربع ساعات كحد ادنى في الليلة الواحدة وذلك كحل وسط لغرض الإستفادة قدر الإمكان من إستعمال هذا الجهاز.

✓ **جهاز ضغط مجرى الهواء الإيجابي المُستمر التلقائي (Automatic Positive Airway Pressure = APAP):** يقوم هذا الجهاز بإجراء تعديلات تلقائية على ضغط الهواء بناءً على التغيرات الجَسَدية والفسيولوجية أثناء النوم؛ على سبيل المِثال يقوم الجهاز بتقليل ضغط الهواء المضغوط عندما تتغير وضعية المريض من النوم على الظهر الى النوم على احد الجانبين؛ حيثُ يحتاج المجرى التنفُسي العلوي إلى ضغط اقل للمُحافظة على مرور تيار الهواء.

✓ **جهاز تنفس مُساندِ مُتَكيف (Adaptive Support Ventilator = ASV) :**

اجهزة تعمل على السيطرة على وضع الفك الاسفل اثناء النوم

وهواحد أجهزة ضغط مجرى الهواء الإيجابي الحديثة و يُستخدَم في كافة أنواع توقف التنفس أثناء النوم، يتميز عن الأجهزة التقليدية بإنه يُراقب بإستمرار ويتكيف لتصحيح مشكلة التنفس للمريض من خلال التحكم بدرجة ضغط الهواء المضخوخ عبر الجهاز التنفسي العلوي للمريض وتبعا لحاجة المرض الآنية، حيثُ ان الجهاز يُراقب التنفس الإعتيادي للمريض ويُخَزن ذلك في حاسوب داخل الجهاز ويَستخدِم هذه المعلومات لاحقا لمُراقبة تنفس المريض أثناء النوم ويتدخل لتنظيم نمط التنفس ومنع توقف التنفس.

اجهزة تعمل على دفع اللسان الى الامام

✓ **الأجهزة الفموية (Mouthpiece/ Oral Appliances):** تعمل هذه الأجهزة على فتح المجرى التنفسي العلوي أثناء النوم ويُنصح بإستعمالِها في حالات توقف التنفس أثناء النوم الإنسدادي الخفيف والمُعتدل او توقف التنفس أثناء النوم على الظهر فقط. هذه الاجهزة على ثلاثة انواع:

جهاز تنفس مُساند مُتكيف
(Adaptive Support Ventilator = ASV)

✓ **أجهزة سحب الفك الأسفل (Mandibular repositioning appliances):** تعمل هذه الأجهزة على السيطرة على وضع الفك الأسفل أثناء النوم بما يُساعد على مرور الهواء في المجرى التنفسي العلوي من دون إعاقة. للمُحافظة على الوضع المطلوب للفك السُفلي أثناء النوم يحتاج هذا النوع من الأجهزة ان يغطي أسنان الفك العلوي والسُفلي. لغرض الحصول على هذا النوع من الاجهزة يقوم الطبيب المُعالج بإحالة المريض الى طبيب تقويم الأسنان؛ وهو طبيب أسنان مُتخصص فيتصحيح مشاكل الأسنان والفكين؛ حيث يعمل على تجهيز المريض بجهاز يُناسب أسنانه وفكه.

✓ أجهزة تعمل على دفع اللِسان الى الأمام والمُحافظة على هذا الوضع أثناء النوم لمنع اللِسان من الرجوع للخلف وغلق المجرى التنفسي العلوي.

✓ **الأجهزة الهجينة:** وهي الأجهزة التي تحتوي على خصائص النوعين السابقين.

إن إستعمال مثل هذه الأجهزة لا تخلو من اعراض جانبية و مُضاعفات؛ وهذه تختلف من مريض لآخر وذلك تِبعا لخاصية كل مريض في التفاعل والتجاوب مع الجهاز؛ وقد لوحظ أن أغلب هذه المُضاعفات تختفي او تتضائل شدتِها مع الوقت. من هذه المُضاعفات: جفاف الفم، إفراط في إفراز اللُعاب، آلام في عضلات الفك والوجه، التهاب اللثة، آلام الأسنان، آلام في مفصل الفك السفلي، صعوبة في البلع والتنفس، تحرك الأسنان مما قد يؤدي الى مشاكل في إطباق أسنان الفكين.

الأجهزة الأنفية: يَعمل هذا النوع من الأجهزة من خِلال إستعمال أجهزة على الأنف للمُحافظةعلى إستمرار سريان الهواء في المجرى التنفسي العلوي لمرضى توقف التنفس أثناء النوم الإنسدادي وفي حالات الشَخير.

✓ **جهازضغط مجرى الهواء الإيجابي الزفيري الأنفي (Nasal Expiratory Positive Airway Pressure = EPAP) :** يتكون الجهاز من صمامين مُتَطورين ثُنائيي الإتجاه يوضع كل صمام في أحد فتحتي الأنف. عند إستنشاق الهواء يُفتح الصمامين بصورة كاملة ليسمَحى بدخول الهواء بصورة طبيعيه الى المجرى التنفسي ولكن عند الزفير يُفتح الصمامين بصورة جُزئية فيَحُدان من تدفق الهواء الى الخارج وبهذا فإن الهواء الباقي في المجرى التنفسي العلوي سيعمل على المُحافظة على سلامة المجرى الهوائي بما يتناسب مع الضغط الموجب الناتج عن بقاء كمية من هواء الزفير.

فيما يقوم جهاز ضغط مجرى الهواء الإجابي المُستمر(CPAP)بالمُحافظة بإستمرار على ضغط الهواء بدرجة معينة في المجرى التنفسي العلوي أثناء الشهيق والزفير بواسطة مضخة تضُخ الهواء من خِلال القِناع الوجهي الى المجرى التنفسي العلوي؛ فإن الضغط في المجرى التنفسي العلوي بالنسبة لجهاز ضغط مجرى الهواء الإيجابي الزفيري الأنفي (EPAP)هذاليس ثابت او ُمستمر إنما يتكون أثناء الزفير فقط من بقايا هواء الزفير الناتج من ضيق صمام الزفير.

جهاز الضغط الفموي (Oral pressure therapy= OPT):

يُستخدم الضغط السِلبي في الفم لسحِب سقُف الفم الرخو واللِسان الى الأمام مما يُساعد على فتح مجرى الهواء في منطقة البلعوم الفمي في حالات توقف التنفس أثناء النوم الانسدادي. يتم إحداث ضغط سلبي في الفم بواسِطة وحدة تحكم صغيرة بجانب السرير، تتصل هذه الوحدة بواسِطة أنبوب صغير بقطعة فموية توضع داخل الفم بين سقف الفم واللِسان. يُمكن إستعمال هذه الطريقة في كافة الحالات ونسبة الإستجابة للعلاج حوالي 25-30% و ولكن نسبة الإستجابة هذه تكون افضل في الحالات البسيطة والمعتدلة.

لا يمكن إستعمال هذا الجهاز في حالات توقف التنفس أثناء النوم المركزي وكذلك اذاكان المريض مُصاب بأمراض الرئتين او إضطراب تنفسي حاد، كما ولا يُنصح بإستعمال العلاج في مرضى أعمارهم 18 عام فما دون او اذا كان المريض يشكو من امراض اللثه او تخلخُل في الأسنان؛ وحيثُ أن المريض اثناء إستعمال الجهاز سيعتمد على أنفِهِ للتنفس فيجب ان يكون أنفه سالك ولا يُعاني من مشاكل تؤدي الى إعاقة التنفس من الأنف.

جهاز الضغط الفموي (Oral pressure therapy= OPT)

توسيع سقف الفم (Palatal expansion):

في الأطفال وقبل توقف نمو عظام سقف الفم (الفك العلوي) والتحامِاها مع بعضها من المُمكن توسيع سقف الفم بصورة تدريجية وذلك بإستعمال أجهزة تقويم أسنان خاصة؛ وقد وجِد أن توسيع سقف الفم يؤدي الى توسُع في حجم جوف الأنف وفي مجرى الأنف البلعومي الهوائي وهذا بالتالي من الممكن ان يُساعد على تحسُن في حالات توقف التنفس أثناء النوم على المدى البعيد عند الأطفال.

أما في البالغين و بعد إكتمال نمو عظام الفك العلوي والتصاقها مع بعضها فإن توسيع سقف الفم يحتاج الى إستعمال أجهزة خاصة تُثبت في عظام سقف الفم بواسطة مَسامير عظمية ومن ثم يتم التوسيع بصورة تدريجية. إن توسيع سقف الفم بهذه الطريقة إجراء يحتاج الى وقت للوصول الى المدى اللازم للتوسيع ولا يَخلو من مُضاعفات قد تؤثر على إنتظام الأسنان ودرجة إنطباق الفكين، وهذه المُضاعفات من المُمكن عِلاجها ولكنها تحتاج إجراءات أُخرى لتقويمها.

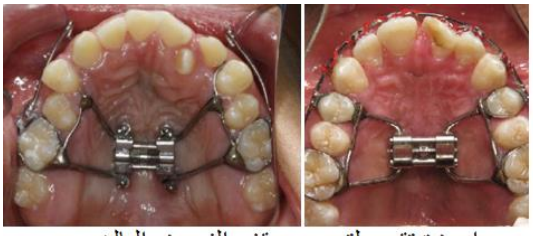
اجهزة تقويم لتوسيع سقف الفم عند البالغين
(Palatal expansion)

العلاج الجِراحي (Surgical procedures):

تُستخدم العديد من العمليات الجِراحية (جِراحة النوم) لعِلاج حالات توقف التنفس أثناء النوم الإنسدادي، إن هذه العمليات لا تعتبر الخط الاول في العلاج ولكنها الملاذ الاخير للحالات الشديدة عند رفض المريض او عدم إستجابته للعلاج التحفظي.بصورة عامة تقوم هذه العمليات على مبدأ واحد وهو التعامل مع سبب إنسداد المجرى التنفسي العلوي لغرض تأمين مجرى سالك للهواء أثناء النوم، وحيثُ أن اسباب الإنسداد متعدِدة في اي قسم من اقسام مجرى الجهاز التنفسي العلوي فإن تشخيص سبب و مكان الإنسداد عامل أساسي في تحديد نوع العملية ومدى إستفادة المريض من التداخل الجراحي.

العلاج الجِراحي في مستوى الأنف:

في كثير من الأحيان هناك حاجة لتداخل جِراحي للتغلب على تضيق المجرى التنفسي في الأنف الناتج عن إنحراف الحاجز الأنفي وتضخم في القُرينات ولكن مثل هذه العملية لاتُساعد كثيراً على تحسين كفائة المجرى التنفسي العلوي؛ في الغالب هذه العملية تكون مكملة لعملية أخرى تجري لعلاج تضيق في مجرى الهواء على مستوى البلعوم الفموي.

العلاج الجِراحي في مستوى البلعوم:

إستئصال اللوزتين والأدينويد (اللحمية عند الأطفال/ النامية):

يتم إستئصال اللوزتين البلعومية والأدينويد بشكل رئيسي بسبب التعرض للإلتهاب المُتكرر والمُزمن، كما وتساعد هذه العملية على تحسين المجرى التنفسي في منطقة البلعوم وبالتالي تعالج توقف التنفس الإنسدادي أثناء النوم عند الأطفال و الناتج عن تضخمِهُما .

عملية إعادة تشكيل اللَهاة وسَقُف الفم الرخو (Uvlupalatopharyngoplasty-UPPP):

يتم في هذه العملية إستئصال الجزء الخلفي للَهاة ولِسقف الفم الطري ثم يطوى ما تبقى من اللهاة وخياطتها بالسقف الطري للفم وتتضمن العملية أيضا إستئصال اللوزتين البلعومية. تُعد هذه العملية الأكثر شيوعا في الولايات المتحدة الأمريكية لعلاج حالات إنقطاع التنفس الإنسدادي، حيث يُجرى ما يزيد على 33000 عملية سنويا. إن هذه العملية أكثر نجاحا في المَرضى الذين لا يُعانون من السُمنة المُفرِطة.

بعد ثمانية سنوات من اجراء العملية

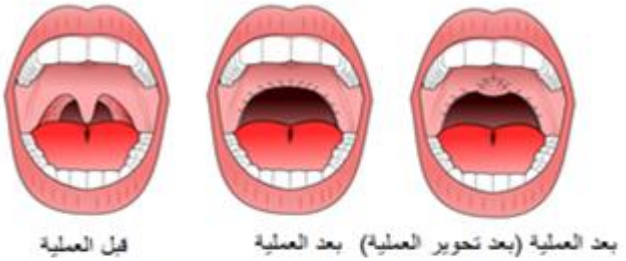

قبل العملية بعد العملية بعد العملية (بعد تحوير العملية)

عملية إعادة تشكيل اللهاة وسقف الفم الرخو

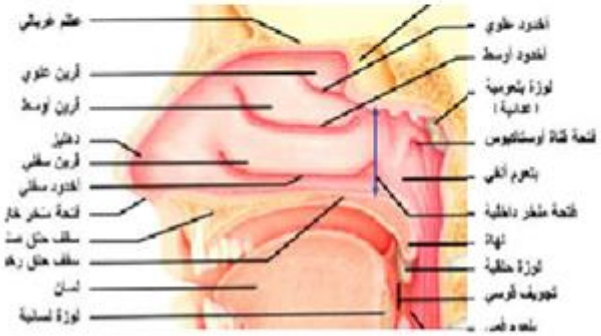

العلاج الجِراحي في مُستوى البلعوم الفمَي والحُنجري:

عمليـة سـحب قاعـدة اللِسـان الـى الأمـام (Genioglossus advancement):

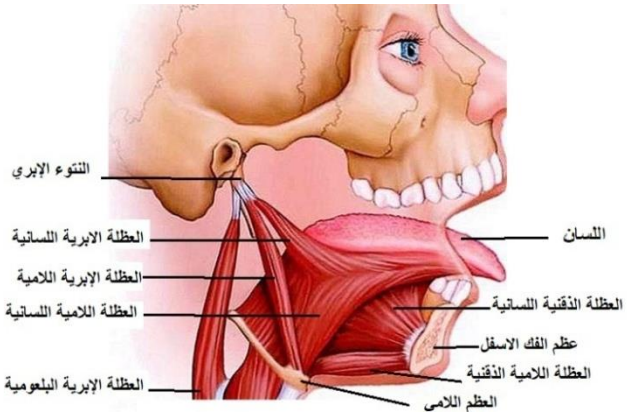

يُعتبر اللِسان عضو عظلي يتكون من 17 عظلة قوية لا تكُل ولا تتعب ، تسعة من هذه العضلات داخل اللِسان (أربعة على كل جانب من اللِسان وواحدة مُنفردة طولية عُليا) وهذه العضلات مسئولة عن تغيِر شكل اللِسان، والثمانية عضلات الأخرى مسئولة عن حركة اللِسان؛ أربعة على كلِ جانب وكلُ واحدة تربط اللِسان بأحد العظام المحيطة به من الجانبين.

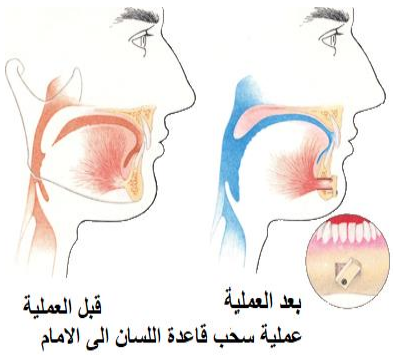

عملية سحب قاعدة اللسان الى الامام

كما وسبق ذِكرَه إن احد أسباب إنسداد المجرى التنفسي العلوي هو تشريحي ناتج عن تضخم مُكون او اكثر للمجرى التنفسي العلوي؛ او طبيعة المجرى التنفسي القابل للإنهيار، واللِسان هو أحد هذه الأسباب؛ فبسبب كُبر حجمه الغير إعتيادي او بسبب إرتخاء العضلات الخارجية للِسان أثناء النوم او أن تكون هذه العضلات مُرتخية أصلا فينهار اللِسان أثناء النوم الى الخلف (و بالرغم ان حجمه ضمن الطبيعي). من المُمكن الحد من إرتداد اللِسان الى الخلف أثناء النوم بإعادة تثبيت العظلة الذقنية اللِسانية بعد تحرير إتصالها

بعظم الفك الأسفل من الداخل وإعادة تثبتها بالعظم بعد إزاحت مكان إتصالها بالعظم بمسافة مناسبة كافية لشد اللِسان الى الأمام والحد من إرتداده للخلف. تُجرى العملية تحت التخدير العام ولا تؤثر على البلع او الكلام ولكن قد يُعاني المريض آلام وتورم تحت الفك الأسفل وقد يشكو من خدر وآلام في الأسنان الأمامية السفلى. في العادة تُجرى مع هذه العملية مع عملية إعادة تشكيل اللَهاة وسقف الفم الرخو.

عمليات اختزال قاعدة اللسان Tongue base reduction:

عندما تكون قاعدة اللِسان اكبر من المُعتاد فإن عملية سحب قاعدة اللسان تكون غير ذات جدوى. لتقييم حجم قاعدة اللِسان يقوم اخصائي الأنف والأذن والحُنجرة بإستخدام مناظير تشخيصية خاصه تمكنه من النظر بصورة مباشرة إلى قاعدة اللِسان ومدى تأثيرها على مجرى الهواء في منطقة البلعوم الفمي/ الحنجري.

هناك طريقتان لاختزال قاعدة اللِسان:

1- استئصال جزء من قاعدة اللِسان بالطريقة التقليدية والتي تتضمن قص كمية كافية من قاعدة اللسان للسماح بإنسيابية مرور الهواء أثناء النوم؛ او بإستعمال الجِراحة الآلية من خِلال الفم (Transoral Robotic Surgery = TORS)في إختزال وقص قاعدة اللِسان.

الجراحة الآلية من خلال الفم Transoral Robotic Surgery

2- إستعمال تردُدات الموجات الراديوية radio frequency base tongue reduction): حيث تعمل الحرارة الناتجة من الطاقة التي تولدها الموجات الرادوية على تسخين أنسجة قاعدة اللِسان تحت سطح اللِسان ومن ثم تحولها من مادة نسيجية لحمية الى مادة سائلة ومن ثم يتم شفطها للخارج. تُجرى هذه العملية من خِلال فتحات صغيرة في سطح اللِسان يتم من خِلالِها إدخال الجهاز الناقل للموجات الراديوية والذي يشبه القضيب الرفيع. في العادة للحصول على الحجم المُناسب لقاعدة اللِسان يحتاج المريض إلى اكثر من جلسة؛ بين جلسة وأخرى 4-6 أسابيع.

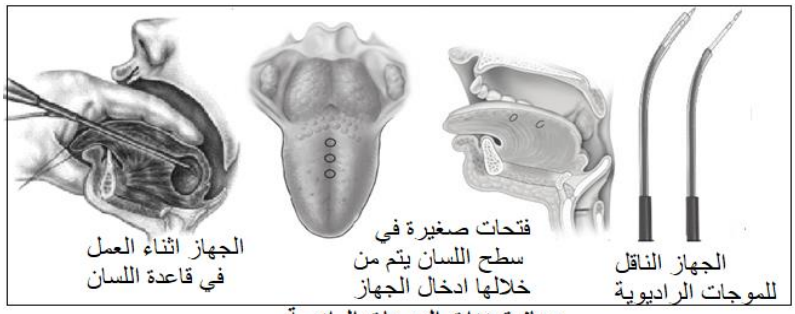

جهاز ترددات الموجات الرادوية

مُعظم الدراسات تُظهِر ان مُعدل نجاح مثل هذه العمليات يتراوح من 20% الى 80%؛ وقد لوحظ ان نِسبة نجاح هذه العمليات ترتفع كُلما كان حجم قاعدة اللِسان اكبر. ولكن مثل هذه العمليات لا تخلو من مُضاعافات وخصوصا عند اللجوء الى الجراحة التقليدية لإختزال حجم قاعدة اللِسان. بعض هذه المُضاعفات من الممكن ان تختفي بعد وقت قصير مثل تورم اللِسان بسبب حدوث وذَمة بعد العملية او عُسر البلع الناتج عن الحد من حركة اللِسان بعد العملية ولكن عُسر البلع الناتج عن نشوء النُدبة الجراحية يأخذ وقت أطول يتناسب مع حجم النُدبة، وقد تتأثر حاسة الذوق بسبب إصابة الغِشاء المُخاطي للِسان ويكون فُقدان الذوق اشد إذا أُصيب عَصب الذوق. بعد العملية قد يُلاحِظ المريض ضُعف مؤقت في اللِسان وقد يُعاني من شلل دائمي اذا أصيب العَصب الحَركي للِسان أثناء العملية.

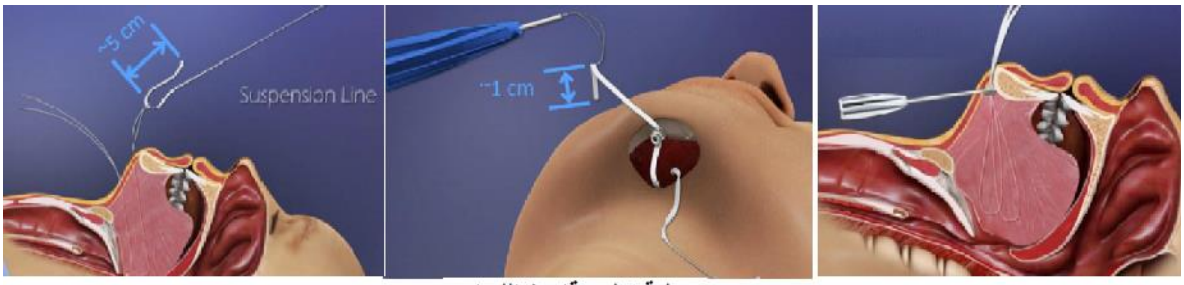

عملية تعليق قاعدة اللسان

عملية تعليق قاعِدة اللِسان Tongue base suspension:

الهدف من هذهِ العملية هو سحب قاعِدة اللِسان الى الأمام لمنعِها أو الحد من تأثيرها وإعاقتها لسريان الهواء في منطقة البلعوم الفمي/ الحُنجري أثناء النوم. تُعتبر هذه العملية آمنة وفعالة ومن العمليات ذات التداخل الجراحي المحدود (Minimal invasive)؛حيث يجري تمرير خيط تحت السطح المُخاطي العلوي للِسان من الأمام وإلى قاعدة اللِسان ومن ثم العودة الى مُقدمة اللِسان؛ وبعد شد الخيط لسحب قاعدة اللِسان الى الأمام يتم تثبيت الخيط الى مِسمار مُثبت في مُقدمة عظم الفك الأسفل ومن الداخل وتحت مُستوى الأسنان. ان فعالية هذه العملية ونتائجهاتكون أفضل عند إجرائها مع عملية إعادة تشكيل اللَهاة وسقُف الفم الرخو.

عملية تعليق العظم اللامي Hyoid bone suspension :

تم تطوير هذه العملية عام 1986 بعد ان تبين نتيجة الدِراسات أن العظم اللامي في مُرضى إنقطاع التنفس أثناء النوم يقع في مُستوى ادنى من ما هو عليه في من لا يُعانون من هذه الحالة. هذه العملية مُناسِبة عِندما يكون سبب إنسداد المجرى الهوائي العلوي إنهيار اللِسان واللِسان المِزمار الى الخلف مما يؤدي الى إعاقة مرور الهواء في منطِقة البلعوم الحنجري؛ حيث أن سحب العظم اللامي الى الأعلى والأمام سيؤدي الى إزاحة قاعدة اللِسان مع اللِسان المِزماري الى الأمام وبالتالي فتح المجرى الهوائي في منطقة البلعوم الحُنجري. مدى الإستفادة من هذه العملية يكون أفضل في الحالات البسيطة والمتوسطة وكذلك عند إجرائها مع عمليات أخرى (جراحة مُتعددة المُستويات).

جراحة تحريك الفكين (MaxilloMandibular Advancement Surgery)

جِراحة تحريك الفكين (MaxilloMandibular Advancement Surgery):

بعض مُرضى توقف التنفس أثناء النوم الإنسدادي يعانون من صِغر وتضيق في عِظام الفك الأسفل او الفكين (وهذا سبب ولادي)؛ وهذا الخلل التشريحي الولادي ينتُج عنه تضَيُق في المجرى التنفسي العلوي. في جِراحة تحريك الفكين يتُم قص عظم الفك الأسفل من الجانبين ومن ثم يُسحب الجُزء الامامي من الفك الى الأمام وكذلك يتم قص عظام الفك العلوي وفصلِها عن باقي عِظام الوجه ومن ثُم سحب الجزء الأمامي من الفك الى الأمام بمسافة موازية لتحريك مُقدمة الفك الأسفل بحيث يُحافَظ على إنطباق أسنان الفكين الطبيعي ومن ثُم يتم تثبيت عظام كل فك مع بعظها بالشرائح والمسامير. وتسمى هذه الجِراحة أيضا جِراحة تقديم الفكيين. ان هذه الجِراحة من الجِراحات المُعقدة ولا تخلو من المُظاعفات ولكنها تساعد على توسيع البلعوم باقسامه

عملية تعليق العظم اللامي Hyoid bone suspension

الثلاثة وبهذا من المُمكن مُعالجة اكثر من سبب واحد لإنسداد المجرى التنفسي العلوي بإجراء جِراحي واحد.

جراحة متعددة المستويات (Multilevel Surgery):

في الغالب مُعظم المُرضى يحتاجون الى إجراء اكثر من عملية واحدة في ذات الوقت لعلاج توقف التنفس أثناء النوم الإنسدادي، حيث ان إنسداد المجرى التنفسي العلوي غالبا ما يكون في اكثر من مستوى.

وسائل أخرى لعلاج توقف التنفس اثناء النوم:

تحفيز الحِجاب الحاجز:

المبدأ الأساسي خلف تحفيز الحِجاب الحاجز هو تمرير تيار كهربائي من خلال أقطاب كهربائية يتم زرعها جراحيا عند الحِجاب الحاجز او العصَب الحِجابي المُغذي للحِجاب الحاجز؛ لنجاح التحفيز يجب ان يكون الحِجاب الحاجز والعصب الحِجابي سَليمين من أي إصابة. عند تحفيز الحِجاب الحاجز يتوسع الجوف الصدري فيندفع الهواء الى داخل الرئتين حيث ان الضغط داخل الرئتين اقل من ضغط الهواء الخارجي، وعندما يتوقف تحفيز الحِجاب الحاجز يتقلص حجم الجوف الصدري فيُضغَط الهواء من داخل الرئتين الى خارج الجهاز التنفسي. يُمكن إستعمال تحفيز الحِجاب الحاجز لعلاج حالات توقف التنفس أثناء النوم المركزي والمختلط كما ويُستعمل أيضا في إصابات الحبل الشوكي ومُتلازمة نقص التهوية المركزي الولادي.

الأدوية وتوقف التنفس أثناء النوم:

لغاية الآن لم يتُم تَطوير أدوية لعلاج توقف التنفس أثناء النوم بمُختَلف أنواعه. ولكن هناك أدوية تُساعد على التغلب على بعض أعراض ومُضاعفات توقف التنفس أثناء النوم مثل النُعاس المُفرط والخمول أثناء اليوم وكذلك صعوبة التنفس. يُعد إستعمال الأدوية عامل مُساعد في عِلاج حالات توقف التنفس أثناء النوم ولكن معظم هذه الادوية ذات آثار جانبية غير مرغوب بها.

- **مودافنيل/ بروفيجيل (Modafinil/ Profigil) :** يُستعمل كعامل مُساعد في علاج توقف التنفس أثناء النوم حيث انه يُساعد على التغلب على النُعاس ومُكافحة التعب خلال النهار من خلال تحفيزه المواد الكيمياوية في الدماغ والتي تُحسن الذاكرة واليقَضَة. من الآثار الجانبية لإستعماله؛ القلق، الأرق، الغثيان، الدوخة، الصُداع، الآم الظهر.
- **اسيتازولامايد/ دايامووكس (Actazolamide/ Diamox):** يَستخدم هذا الدواء مُتسلقوا الجبال والعاملين في الأماكن الشاهقة ممن يُعانون من ضُعف في النشاط البدني. يُساعد هذا الدواء على تقليل عدد نوبات توقف التنفس أثناء النوم ويُقلل من النُعاس أثناء النهار. يُستعمل بجرعات مُنخفظة في علاج توقف التنفس المركزي و يُحتاج الى إستعمال

جُرعات كبيرة عند علاج إنقطاع التنفس الإنسدادي، من آثاره الجانبية إمكانية حصول تعود (إدمان) على إستعماله.

- **مُثبطات السيروتونين:** من المُمكن ان تُساعد مثل هذه الأدوية على علاج أعراض توقف التنفس أثناء النوم من خلال إستهدافها العظلة الذقنية اللِسانية فتزيد من نشاطها مما يؤدي الى تقلص العظلة وبالتالي سحب اللِسان الى الأمام فيسمح للهواء بالمرور خلال البلعوم. من هذه الأدوية بروزاك (Prozac)، باروكسيتين (Paroxetine)، باكسيل (Paxil).

قد يكون من المُناسب ان نتعرف على بعض الأدوية التي لها تأثيرات سلبية على مُرضى توقف التنفس أثناء النوم حيث انها تُزيد من تفاقم حالة المريض:

- **أدوية إضطراب دقات القلب (Anti-arrhythmic drugs):** تحتوي هذه الأدوية على مواد تُسمى مانعات بيتا (Beta blockers) ، وتُستعمل هذه الأدوية في علاج إرتفاع ضغط الدم ، عدم إنتظام دقات القلب والذبحة الصدرية. تعمل هذه الأدوية على تفاقم حالة مُرضى توقف التنفس أثناء النوم.
- **أدوية الربو (Asthma medications) :** الثالوفلين (Theophylline) ومعظم الأدوية الأخرى المُستعملة في علاج الربو تؤثر على مرضى توقف التنفس أثناء النوم فيشعرون بتوتر أثناء النهار. كما وإن عدد من أدوية الربو تحوي على مادة الكافائين او مواد مُشابهة لها؛ حيث يؤدي استعمال هذه المواد الى الشعور بعدم الراحة والأرق كما وترفع نسبة هورمونات الإجهاد في الدم (Stress hormones) .
- **الأدوية المقاومة للتدخين:** تحوي هذه الأدوية على الكافائين او مواد مُشابهة للكافائين، حيث تُستعمل وسائل مُختلِفة لضخ كمية مُناسبة من هذه المواد الدوائية الى جسم المُدخن. العديد من مُستعملي هذه الوسائل للإقلاع عن التدخين يشكون من صعوبة النوم ومن الكوابيس.
- ادوية قصور الغُدة الدرَقية: تعمل الغُدة الدرَقية على تنظيم معدل العمليات الحيوية في الجسم (الأيض) ، يعاني المُصابين بقصور الغدة الدرقية من التعب الشديد أثناء النهار. يرتبط إستعمال العديد من أدوية قصور الغُدة الدرقية في مُرضى توقف التنفس اثناء النوم بعدم الراحة والأرق.
- **مُسكنات الألم:** تحوي الكثير من الادوية المسكنة للألم (و تُصرف بدون وصفة طبية) على كميات من الكافائين من المُمكن ان تؤدي الى الإفراط في تحفيز الدماغ مما يؤدي الى الأرق؛ لذلك يُنصح بقرائة مُكونات الدواء او إستشارة الصيدلاني قبل شِراء او ستعمال هذه الأدوية.
- **المُكملات العُشبية:** بعض المُكملات العُشبية التي تعمل على تحفيز الدماغ من المُمكن ان تزيد من معانات مرضى توقف التنفس أثناء النوم حيث انها تُعيق النوم او قد تؤثر على

الإستمرار بالنوم ، مِثال لذلك نبتة الجينسنج (Ginseng) الصينية التي تُستعمل في كثير من مُنتجات الطاقة.

المُضاعفات والتطورات المُصاحِبة للمرض:

توقف التنفُس أثناء النوم بأنواعِه هو حالة مرضية مُزمِنة وخطيرة ومن المُمكن ان تؤدي الى مُضاعفات قد تكون مُهدِدة للحياة:

- التعب وعدم التركيز أثناء النهار مع تعكر المِزاج ومشاكل سلوكية أخرى.
- **إرتفاع في ضغط الدم ومشاكل في القلب:** نتيجة الإنخفاض المُفاجئ في مُستويات الأوكسجين في الدم أثناء النوم فإن توقف التنفس أثناء النوم يُزيد من خطر الإصابة بالنوبات القلبية المُتكرره وعدم إنتظام ضربات القلب.
- إرتفاع خطر الإصابة بداء السُكري من النوع الثاني.
- **مُتلازمة التمثيل الغذائي:** وتشمل إرتفاع ضغط الدم، إرتفاع مُستويات الكولستيرول والسُكر في الدم وزيادة مُحيط الخِصر. ان الإصابة بهذه المُتلازمة مُرتبط بإرتفاع خطر الإصابة بأمراض القلب.
- **مشاكل الكبد (الكبد الدهني الغير كحولي):** حيث تَظهر نتائج غير طبيعية في تحاليل وظائف الكبد,
- **تضرر الدِماغ:** نقص الأوكسجين المُتكرر قد يؤدي الى السكتة الدماغية وقد يؤدي الى تلف في خلايا الدماغ المسؤلة عن الذاكرة مما يؤدي الى ضُعف او فقدان الذاكرة. كما وقد يعاني بعض المرضى من نوبات صرع بالرغم من انهم لم يعانون سابقا من أي نوع من أنواع الصرع.
- **الوفاة:** تؤدي نوبات مُتكرره من إنخفاض الأوكسجين الى الوفاة المفاجئة بسبب عدم إنتظام ضربات القلب او إحتشاء العظلة القلبية.

المصادر وللتوسع في الموضوع:

- The 3 Types of Sleep Apnea Explained: Obstructive, Central, & Mixed (alaskasleep.com)
- Sleep apnea - Wikipedia
- What Are the Types and Causes of Sleep Apnea? (sleep-disorders.net)
- Polysomnography (sleep study) - Mayo Clinic
- Sleep Apnea | NHLBI, NIH

- Sleep Apnea Treatment | Bestcare Dental 5205 S Durango Dr #103, Las Vegas, NV 89113 (702) 949-0992 (bestdentalcarelv.com)
- https://www.sleepapneasurgery.com/surgical-solutions-for-adults-genioglossus-advancement/
- https://altibbi.com/%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%AD/%D8%B9%D8%B6%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86
- https://www.racgp.org.au/download/Documents/AFP/2016/August/afp-august-clinical-phan.pdf
- https://www.sleep-apnea-guide.com/tongue-reduction.html
- https://sleep-doctor.com/surgical-treatment-overview/tongue-region-procedures/hyoid-suspension/
- رابط الجراحة الالية من خلال الفم https://www.youtube.com/watch?v=
- http://www.cmsllc.com/EDUMEDIA/MAS.jpg
- https://www.sleep-apnea-guide.com/sleep-apnea-medication.html
- https://www.yoursleepapnea.org/medications-that-affect-sleep-apnea/
- https://proventtherapy.com/resources/RT-Nasal-EPAP-Treatment-OSA-Review-Clinical-Studies-Provent-Therapy.pdf
- https://www.dawnstudy.com/epap-devices
- https://www.verywellhealth.com/winx-sleep-therapy-system-treatment-for-sleep-apnea-3015187

الإستخدام الروتيني للعلاج البؤري لسرطان البروستاتا للسنوات الخمس القادمة

للكاتب نيك مولكاهي 5 أغسطس 2021

ترجمه الاستاذ المشارك الدكتور / عبد الرضا الزهيري

سيكون هناك "تطبيق روتيني" و "قبول أوسع" للعلاجات البؤرية طفيفة التوغل لسرطان البروستاتا في مراحله المبكرة خلال السنوات الخمس المقبلة في الولايات المتحدة ، وتوقع ثلاثة من الأطباء في مقال جديد نُشر على الإنترنت في 28 يوليو / تموز في JAMA Surgery .

يؤكدون أن العلاج البؤري (FT) يوفر "أرضية وسطية" بين طرفين: علاج الغدة بأكملها باستئصال البروستاتا الجذري أو العلاج الإشعاعي ، وعدم العلاج الفوري عن طريق المراقبة النشطة أو الانتظار اليقظ.

عادةً ما يعالج العلاج البؤري الآفة الأولية داخل البروستاتا ، مع ترك باقي الغدة سليمة. غالبًا ما يتم إجراؤه باستخدام الاستئصال بالتبريد أو الموجات فوق الصوتية المركزة عالية الكثافة (HIFU) ، ويمكن إجراؤه أيضًا باستخدام مجموعة متنوعة من التقنيات ، بما في ذلك الاستئصال بالموجات فوق الصوتية عبر الإحليل والاستئصال بالليزر البؤري.

سيتزامن التحول إلى العلاج البؤري مع البيانات الناضجة طويلة المدى من الدراسات باستخدام تقنيات مختلفة ، كما توقع المؤلفون ، بقيادة أمير ليباستشي ، طبيب المسالك البولية في جامعة جنوب كاليفورنيا.

كتب المؤلفون أيضًا: "يعتمد الاعتماد القياسي للعلاج البؤري في النهاية على توافر أدلة قوية من المستوى الأول ، والتي بدورها ستدفع المجتمعات الطبية والمدفوعات."

لكنهم يضيفون أن المدفوع لهم يجرون بالفعل تغييرات ، حتى بدون مثل هذه البيانات.

على سبيل المثال ، أعلنت الجمعية الطبية الأمريكية في كانون الثاني (يناير) عن رمز جديد للموجات فوق الصوتية البؤرية عالية الكثافة (HIFU): يحتوي هذا النهج الآن على رمز

المصطلحات الإجرائية الحالية (CPT) من المراكز الأمريكية للخدمات الطبية والرعاية الصحية.

تواصلت Medscape Medical News مع Matthew Cooperberg ، MD، MPH، طبيب المسالك البولية في جامعة كاليفورنيا سان فرانسيسكو (UCSF) ، للحصول على تعليقات حول تفاؤل المقال ؛ لقد شكك في العلاج البؤري في الماضي بسبب نقص الأدلة الداعمة القوية.

أتوقع أن يزداد استخدامه في الواقع في السنوات الخمس المقبلة. الدكتور ماثيو كوبربيرج ، على الموجات فوق الصوتية البؤرية عالية الكثافة.

كتب كوبربيرج في رسالة بالبريد الإلكتروني: "في حين أن مصطلح" روتين "هو مصطلح غامض بعض الشيء ، والآن بعد أن أصبح HIFU يحتوي على رمز CPT ، أتوقع أن يزداد استخدامه في الواقع في السنوات الخمس المقبلة". "السؤال هو ما إذا كان استخدامها سيزيد بشكل مناسب".

وأضاف أن التحدي في العلاج البؤري - بغض النظر عن طريقة الطاقة - يظل اختيار المريض وتحديد منطقة الاجتثاث بدقة.

والجدير بالذكر أن UCSF أطلقت برنامج HIFU جديدًا - وقد أحالت Cooperberg مرضى مختارين. وقال: "أنا متحمس وحذر بشأن المستقبل ، ونحتاج إلى تتبع نتائجنا عن كثب عبر إعدادات الممارسة المختلفة."

أثناء انتظار CHRONOS ، حدد بحكمة الهدف من العلاج البؤري هو علاج المنطقة المصابة بالورم الأكثر عدوانية فقط ، والمعروفة باسم الورم الفهرس ، مع ترك الغدة المتبقية والهياكل المحيطة بها وحدها ، وفقًا لما ذكره ديريك لوماس ، دكتوراه في الطب ، دكتور صيدلاني ، اختصاصي المسالك البولية في Mayo Clinic في روتشستر ، مينيسوتا ، في مقال توضيحي. "هذا النهج مقبول على نطاق واسع في أنواع أخرى من السرطان. على سبيل المثال ، نعالج سرطانات الكلى عادة عن طريق إزالة الورم أو استئصاله فقط مع ترك بقية الكلية سليمة".

ومع ذلك ، تتضمن بعض العلاجات البؤرية أيضًا طرقًا تُعرف باسم الترقق ، حيث يتم تدمير نصف البروستاتا بالكامل ، وتقترب من ترك القليل جدًا من الغدة خلفها.

كتب ليباستشي وزملاؤه في مقالهم أن كل طريقة من الطرق المستخدمة في العلاج البؤري لها "مؤشرات ومخاطر وفوائد فريدة وتستخدم مصدرًا مختلفًا للطاقة للاستئصال."

يؤكدون أن العلاج البؤري يمكن أن يوفر فعالية في علاج الأورام مماثلة لاستئصال البروستاتا الجذري أو العلاج الإشعاعي "مع تقليل أو حتى القضاء على الاعتلالات الوظيفية ، مثل سلس البول وضعف الانتصاب."

بشكل عام ، يقولون إن العلاج البؤري يوفر فرصة لتحسين الرعاية نظرًا لوجود "مجموعة متزايدة من الأدلة الناشئة التي تظهر تأثيرًا سلبيًا إيجابيًا مع التحكم في الأورام المشابهة لخيارات علاج الغدة بأكملها".

ما هذا الدليل؟

في المقال ، أشار ليباستشي وزملاؤه إلى عدد من الدراسات أحادية الذراع مع نتائج فعالة وسلامة مشجعة. لقد سلطوا الضوء أيضًا على المرحلة 3 ، تجربة عشوائية شاركوا فيها: هذا العلاج البؤري المقارن (استئصال الغدة الجزئي مع العلاج الديناميكي الضوئي الموجه للأوعية الدموية) مع المراقبة النشطة في المرحلة المبكرة من المرض ، وأظهر بشكل موحد خزعة أفضل بعد العلاج (مرض / لا مرض) ونتائج التحويل إلى استئصال البروستاتا مع العلاج البؤري حتى 4 سنوات J Urol. 2018 ؛ 200: 786-793.)

ومع ذلك ، لم يكن لتلك الدراسة مقارن فعال للعلاج. بالنسبة لهذا المعيار الذهبي ، هناك الآن ترقب لنتائج تجربة CHRONOS في المملكة المتحدة ، وخاصة الجزء أ من التجربة ، والذي يقارن العلاج الجذري بالعلاج البؤري HIFU) أو العلاج بالتبريد) ، مع البقاء على قيد الحياة لمدة 5 سنوات بدون تقدم. النتيجة الأولية. ومن المقرر الانتهاء من هذه المحاكمة في عام 2027.

حتى ذلك الحين ، فإن الافتقار إلى التجارب السريرية العشوائية المرتقبة والمتابعة طويلة المدى "يعيق قبول [العلاج البؤري] في مجتمع المسالك البولية" ، كما يعلق مؤلفو المقال.

وفي الوقت نفسه ، فإن الاختيار الدقيق للمريض مهم للغاية ، كما يقولون.

تشير أحدث المبادئ التوجيهية ذات الصلة إلى أن المرشحين المناسبين هم رجال يعانون من آفة فردية واضحة المعالم ؛ المرضى الذين يعانون من آفات ثنائية البؤر. أو الأورام المتقدمة جدًا التي لا تتناسب مع النهج البؤري.

اجتمعت مؤخرًا لجنة خبراء دولية متعددة التخصصات لوضع إرشادات للأطباء الذين يقدمون علاجات بؤرية ، ثم نشر بيان إجماع لتقديم المشورة للممارسين والباحثين.

يرى Cooperberg من UCSF مجالًا كبيرًا للتحسين بين ممارسي العلاج البؤري والباحثين. يقول: "من وجهة نظر النتائج ، تظل بروتوكولات المتابعة وتعريفات النجاح غير متسقة. أعتقد أننا نحرز تقدمًا في جميع هذه المجالات ولكننا لم نصل إلى ذلك بعد."

وأضاف كوبربيرج أنه حتى الآن ، تمت إدارة بعض المرضى بشكل سيء. "نحن بالتأكيد نرى العديد من المرضى الذين لم يتلقوا المشورة الكافية فيما يتعلق بمزايا وعيوب HIFU، مع نتائج كارثية في بعض الأحيان".

قد تكون بعض هذه النتائج المؤسفة قد نشأت عن الموافقة الأولية لإدارة الغذاء والدواء الأمريكية على HIFU في عام 2015 ، والتي كانت تستخدم في استئصال أنسجة البروستاتا بشكل عام وليس السرطان على وجه التحديد. تسببت هذه الموافقة في حدوث ارتباك ، كما علق أحد الخبراء في ذلك الوقت: "لا تحدد إدارة الغذاء والدواء الأمريكية ما إذا كانت بسبب مرض حميد أو خبيث ؛ إنها غامضة بعض الشيء ، مثل قول أنه يمكنك قيادة هذه السيارة ولكننا لن نخبرك كيف قال مانوج مونجا ، دكتوراه في الطب ، من كليفلاند كلينك.

لم يكشف Lebastchi عن أي علاقات مالية ذات صلة ؛ المؤلف المشارك Inderbir Gill، MD، هو مستشار غير مدفوع الأجر لشركة Steba Biotech والمؤلف المشارك Andre Luis Abreu ، MD، وهو مستشار لـ Koelis وكان مراقبًا في تدريب Steba Biotech. كوبربيرج هو استشاري لشركة Alessa Therapeutics .

جاما سورج.

تم النشر على الإنترنت في 28 يوليو 2021. الابتكار الجراحي

" امرأة بلا حدود "

سوزان سامي البناء

بغداد

اني امرأة ولي قدرات محت المستحيل من قاموس الوجود

اني امرأة ولي اسم يحمل اسم كل الاباء والجدود

حسني غش وجمالي باطل ولا امدح الا بتقوى الخالق المعبود

لي من الحب ام ووطن لا تعرف احضانها اي حدود

فلا تحصرني ايها الرجل في عقل ضيق وباب موصود

حررني من كل فكر خاطيء فانا حرة لا احتمل القيود

وتذكر ان كل رجل هو من رحم النساء مولود

ولا تنسى ان رب الكون خلقني منك ضلعا به مقصود

فانا ضلعك احمي قلبك لينبض كل العمر لايعرف الجمود

لم ياخذني الله من راسك فلست اريد ان عليك اسود

وهو من ياخذني من قدميك لئلا تسحقني كما يسحق الدود

اجعلني يا سيدي ندا لك مثلك ولا تصغرني تحقرني توصلني طريقا مسدود

اني امراة ولي ابنة اورثتها مني حبا واملا وصمود

علمتها ان تفخر بنفسها وان لا تنحني الا للخالق سجود

مع الصغير صغيرة واصغر ومع الكبير تحترم شامخة كالاسود

تلملم خصلات شعرها في اوقات العمل وبذل الجهود

وتنثرة في وقت الفرح وتعتمد حجاب العفة في الروح موجود

جبهتها بصلابة الماس وكل فكر لا يبني لا يثمر مطرود

وقلبها مطلي بذهب خالص لا يحمل كرها ولا من الكذب عهود

ذراعاها بقوة الحديد فيتحول امامها الصعب سهلا ممدود

ارجلها كقدمي الايائل لاتهاب الجبال صعودا صعود

بالحكمة تبنى المراة بيتها وبالجهالة تجعله مسرحا للقرود

لذا لن اخشى على اهل بيتي من زمن ات فلي من الله لاجلهم وعود

بحر انا مليء بالخيرات لا توصف وبكل ما في ان احترمت اجود

وسفينة حياتك احملها والى بر الامان لها اقود

قومي استنيري يا ابنة الرافدين واكسري عنك كل نير لجهل او جحود

لاتخافي في الدرب اشواكا او الم فليس من طريق سهل تملؤه الورود

ذكري العالم اجمع انك اقوى النساء وارفعي راية العلم واسلكي درب الخلود

اجمعي في احضانك شعبا فرقته نوائب الحروب واغراب الجنود

وما الوطن الا ام ضمت اولادها وارضعتهم ثدي المحبة ولم تكتف هز المهود

يا ام الشهيد وابنة المغدور عمدا اطرحا الحزن عندا واتركن لطم الخدود

اذكرن عذراء ضحت بوحيد سمرته على الصليب ايدي اليهود

فسواد الليل لابد يزول وبنور الشمس حق الدم لابد يعود

لن تنطفيء شمعة صلاتي لبلادي ولن تعرف روحي في صلاتي برود

لتكفكف يا الهي كل دمع في العيون يا ابا الايتام وقاضي الارامل والكل شهود

التخطيط في المجال الرياضي وعلاقته بإتخاذ القرار

الأستاذ

نعمان عبد الغني

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الكشف عن ان اتخاذ القرار هو عملية متحركة وعلى المرء أن يراقب ويتابع نتائج قراراته ليعدلها عند الحاجة وبالكيفية المطلوبة.

على اعتباران العجز المالي الذي تعاني منه الأندية الرياضية مما اثر على فعاليتها وعلى النتائج المحققة من طرف الرياضيين أو الأندية على المستوى المحلي أو العربي القاري أو الدولي مما دفع للبحث على منفذ لهذه الوضعية.

مستقبل الرياضة العربية أنها تقف اليوم في مفترق طرق يتميز بوجود خيارين أساسيين هما الاستمرار في الاعتماد على التسيير التقليدي أو الاعتماد على التخطيط كوسيلة تسيير.

توصلت الدراسة إلى أن التخطيط بشكل عام والتخطيط الإستراتيجي بشكل خاص من أهم الآليات الأشد عوز التنبؤ بذلك المستقبل" القريب أو البعيد" على حد سواء ، باعتباره حجر الزاوية الرئيس لرسم سياسات المستقبل بناء على دراسات الواقع فهو يتضمن فهم الموقف الحالي لتحديد الفجوة بين ما هو كائن وبين ما ينبغي أن يكون .... ومن ثم طرح تصور مستقبلي وعلى مدى فترة زمنية محددة لما يستوجب عملة مع مراعاة عمليتي التنفيذ والمتابعة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تحددت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. تشتكي العديد من الأندية والهيئات الرياضية من العجز المالي الإداري بشكل دائم بل أصبحت المبرر التي تعلق عليها النتائج السيئة التي تحصدها فما السبيل للخروج من هذا المأزق؟؟؟
2. متى ستتعامل أنديتنا بمفهوم حديث للتخطيط مع واقعها الاقتصادي فتسير بطريقة علمية للخروج مما هي فيه.

أهمية الدراسة وأهدافها:

أصبحت الإدارة الناجحة حاجة ماسة جراء تزايد اهتمام الإداريين في مختلف الميادين من أجل تحسين الأساليب الإدارية للمراكز القيادية في مختلف التخصصات، وفي جميع مناحي حياتنا اليومية. يعتبر التسويق الرياضي مجال جديد نسبيا على المستوى المحلي وليس له تعريف مستقل إنما يقع ضمن التعريف العام للتسويق بكل ما يتضمنه من معاني ودلالات والتسويق الرياضي يشهد خلال السنوات الأخيرة نموا مضطردا ومتناسبا مع محاولة الشركات المنتجة توسيع أسواقها في ظل السوق العالمية الحرة وأصبحت الشركات حول العالم تخصص نصيب جيد للتسويق الرياضي من ميزانيتها العامة وتبرز أهمية الدراسة في تزويد الباحثين والمهتمين بصورة واضحة وواقعية عن مؤشرات الفعالية الإدارية الشباب والرياضة ـ من خلال نتائج هذه الدراسة ـ مساعدة المعنيين في الوزارة لتحسين أداء مؤسستهم وتطويره، ورفع مستوى الأداء المالي وتحسين الخدمات التي تقدمها، وخلق بيئة داخلية مناسبة التخطيط الرياضي.

يعتبر التخطيط الوظيفة الأولى للقيام بأي نشاط وهو تحليل بيانات عن الماضي واتخاذ قرارات في الحاضر ولبناء شئ في المستقبل . وهو أيضا اختيار بين بدائل

متعلقة بأهداف والسياسات والخطط والبرامج لتحقيق هذه الأهداف بمعنى أنه ينطوي على صنع قرار مرتبط بشي غير محدد المعالم.

ويرتبط التخطيط بما هو متاح من زمن ويرى البعض أنه عبارة عن عملية التفكير التي تسبق اتخاذ القرار.

وهناك عدة نقاط نرى أنها تمثل الخطوط العريضة التي يمكن الاسترشاد بها في هذه الوظيفة الإدارية منها:

1. الالتزام : بمعنى أن تنفيذ أي خطة يستوجب التزام المنظمة بإتباع إجراءات واضحة ومحددة في مدة زمنية لها بداية ونهاية.
2. المرونة: وهي الخاصية الأساسية للتخطيط بالمستقبل الذي يتعذر الإلمام بكل احتمالاته وملابساته.
3. الشمول والتدرج في الخطط.

عناصر مميزات التخطيط في النشاط الرياضي هي:

1. إمكانية التنبؤ بالمشكلات المستقبلية التي تعترض التنفيذ ووضع الحلول المناسبة لها.
2. إمكانية تحديد الأهداف وصياغتها إجرائيا وتحديد المهام والوظائف اللازمة وأسلوب أدائها.
3. يساعد في تحديد واجبات كل فرد وكل إدارة أو قسم من أقسام التنظيم تحديدا دقيقا.
4. يساعد في تحديد مصادر التمويل الخاصة بالمشروع.
5. يؤدي التخطيط إلى وضوح العلاقة بين العاملين مرؤوسين ورؤساء.

الخطوات الرئيسية للتخطيط الرياضي هي:

- **الخطوة الأولى / تحديد الأهداف.**
- **الخطورة الثانية / تحديد الموقف الحالي.**
- **الخطوة الثالثة / تحديد العوامل المساعدة والمعوقة.**
- **الخطوة الرابعة / اختيار التصرف المناسب.**

مبادئ التخطيط هي:

يتفق معظم علماء الإدارة على أن التخطيط عملية تتعلق بالمستقبل وتتنبأ به وتتوقعه ويجب أن تكون المرونة والدقة من أهم سمات التخطيط ، المرونة تحسبا لما قد يطرأ في المستقبل من تغييرات غير متوقعة، والدقة لضمان تحقيق الأهداف التي يسعى التخطيط لتحقيقها ومن هنا أرى أن التخطيط هو: « عملية أو عمليات تشتمل على تنبؤات للمستقبل ومواجهته باتخاذ سلسلة من القرارات والتي تتعلق بأهداف منشودة يسعى إلى تحقيقها عن طريق وضع سياسات وإجراءات وموازنات وبرامج تتميز بالدقة والمرونة« وتتمثل مبادئ التخطيط فيما يلي:

1. **المرونة.**
2. **صحة الإحصاءات والبيانات المعتمدة.**
3. **المشاركة الجماعية في عملية التخطيط.**
4. **الاستغلال الأمثل للإمكانات المتوفرة.**
5. **يجب أن يكون التخطيط شاملا وليس مقتصرا على جانب واحد وذلك لمراعاة التوازن لمصالح الجميع.**

مراحل التخطيط الرياضي الإداري والفني هي:

- مرحلة الإعداد : تقوم بدورها بإعداد مقترحاتها والمدى الزمني لتنفيذ المشروع في حدود المادية والبشرية المتوفرة وفي ضوء البيانات والإحصاءات المتوفرة.
- مرحلة الإقرار: تقوم بعد مرحلة الإعداد ودراسة كل ما يتعلق بالخطة الموضوعة يتم إقرار الخطة للعمل بها.
- مرحلة التنفيذ: تقوم بعد اعتماد الخطة وإقرارها تتخذ الإجراءات لوضعها موضع التنفيذ وبالتعاون مع جهات التخطيط والجهات المسئولة على التنفيذ.
- مرحلة متابعة وتقييم عملية التنفيذ : وهي تقوم بالمتابعة وتقييم الخطة ومراحل العمل فيها.

أنواع التخطيط:

كثرت الآراء وتعددت المسميات فيما يتعلق ببيان أنواع التخطيط وذلك لاختلاف الأسس التي يقام عليها كل تقسيم، فقد يتم تقسيم التخطيط إلى أنواع طبقًا للهدف أو المدة أو الوسائل وأنواع التخطيط التي تهم التربية الرياضية وبالتالي تصبح أكثر وضوحاً لكثرة استخدامها في هذا الميدان هي أنواع التخطيط طبقاً للمرحلة الزمنية أي المدة ويمكن أن تكون على النحو التالي:

1. تخطيط طويل المدى.
2. تخطيط متوسط المدى.
3. تخطيط قصير المدى.

وفيما يلي شرح لكل نوع من هذه الأنواع وذلك لإلقاء الضوء عليها.

1. التخطيط طويل المدى:

قد يتراوح من 10 إلى 15 سنة تقريبا ويكون هذا النوع من التخطيط معني بتكوين الأبطال على المدى الطويل في بعض الألعاب الرياضية، أي تتولى هذه الألعاب اللاعب من بدايته إلى أن يصل إلى مرحلة البطولة كما يحدث على سبيل المثال في لعبة الجمباز حيث أن لاعب الجمباز يحتاج إلى قرابة تسع سنوات من التدريب المنتظم والمتواصل حتى يتمكن من تمثيل بلاده دولياً، ومن ناحية أخرى فأنه يجب العناية بالتخطيط لمناهج التربية الرياضية من مرحلة التعليم الأساسي إلى نهاية المرحلة الثانوية حتى يكون تخطيطاً استراتيجياً بعيد المدى.

2. التخطيط متوسط المدى :

ويتراوح من 4 – 5 سنوات تقريبا، وينبثق من التخطيط طويل الأجل، هذا النوع من التخطيط يتم للإعداد للدورات الأولمبية وبطولات العالم وعادة ما يبدأ هذا النوع بعد نهاية كل دورة أولمبية استعداداً للدورة الأولمبية القادمة وغالباً تقسم إلى خطط قصيرة الأجل، تحقق في النهاية هدف التخطيط متوسط المدى.

3. التخطيط قصير المدى:

ومدته سنة اقل من ذلك تقريباً وهو الأكثر شيوعاً في التربية الرياضية خاصة في المملكة العربية السعودية ويكون لخطة سنوية مهمتها الاستعداد للبطولات المحلية ذات المستوى العالي مثل الدورات المدرسية أو بطولات المناطق أو بطولات المملكة، وفي المدارس يكون هو التخطيط الأمثل لعام دراسي واحد، أما بالنسبة للأندية والاتحادات الرياضية يتم التخطيط القصير ومتوسط المدى بالنسبة للألعاب المختلفة.

مواصفات الخطة الجيدة هي:

1. أن تكون هناك حاجة ملموسة للخطة فالحاجة تمثل دافعا قويا لنجاحها.
2. أن تعتمد الخطة على أهداف وأبعاد واضحة فعدم وضوح الهدف يجعل عملية التخطيط في تخبط ويضيع الكثير من الجهد والوقت والمال.
3. أن تبنى الخطة على أسس مدروسة وعلى بيانات ومعلومات سليمة وليس على أساس التخمين والافتراض وأن تتميز الخطة بالمرونة.
4. أن تبين الخطة مستويات العمل بوضوح ويعرف كل مشترك دوره بالتنفيذ وواجباته في كل مستويات العمل وأن تكون العلاقة بين هذه المستويات واضحة وتلتقي في اتجاه تحقيق الهدف بتناسق وتكامل.
5. أن تحقق الخطة دقة التوقع للمستقبل.

فوائد التخطيط هي:

- يزيد من قدرة أي عمل على التأقلم والتكيف لاحتمالات المستقبل وأحداثه.
- يساعد على إستخدام الأمثل لموارد العمل المادية والبشرية.
- يساعد على تشخيص مشكلات المستقبل وإتخاذ الإجراءات الكفيلة بمواجهتها.
- يساعد على التفكير المنظم.
- يساعد على التفكير في المستقبل والأعداد له بما يناسبه.
- تعتبر الخطة المعيار الأمثل للرقابة بعد التنفيذ.
- يساعد على تخفيض التكاليف.
- يقلل من النشاط العشوائي والجهود المتداخلة الغير ضرورية.
- التقليل من وقت إنجاز العمل.

غالباً ما يعدّ التخطيط الوظيفة الأولى من وظائف الإدارة الرياضية، فهي القاعدة التي تقوم عليها الوظائف الإدارية الأخرى. والتخطيط عملية مستمرة تتضمن تحديد طريقة سير الأمور للإجابة عن الأسئلة مثل: ماذا يجب أن نفعل، ومن يقوم به، وأين، ومتى، وكيف. بواسطة التخطيط سيمكنك إلى حد كبير كمدير من تحديد الأنشطة التنظيمية اللازمة لتحقيق الأهداف. مفهوم التخطيط العام يجيب على أربعة أسئلة هي:

1. ماذا نريد أن نفعل؟
2. أين نحن من ذلك الهدف الآن؟
3. ما هي العوامل التي ستساعدنا أو ستعيقنا عن تحقيق الهدف؟
4. ما هي البدائل المتاحة لدينا لتحقيق الهدف؟ وما هو البديل الأفضل؟

من خلال التخطيط ستحدد طرق سير الأمور التي سيقوم بها الأفراد، والإدارات، والهيئة ككل لمدة أيام، وشهور، وحتى سنوات قادمة.

التخطيط يحقق هذه النتائج من خلال:

1. تحديد الموارد المطلوبة.
2. تحديد عدد ونوع الموظفين المطلوبين (فنيين، مشرفين، مدراء) .
3. تطوير قاعدة البيئة التنظيمية حسب الأعمال التي يجب أن تنجز) الهيكل التنظيم.)
4. تحديد المستويات القياسية في كل مرحلة وبالتالي يمكن قياس مدى تحقيقنا للأهداف مما يمكننا من إجراء التعديلات اللازمة في الوقت المناسب.

يمكن تصنيف التخطيط حسب الهدف منه أو اتساعه إلى ثلاث فئات مختلفة تسمى:

1. التخطيط الاستراتيجي: يحدد فيه الأهداف العامة للهيئة.

2. **التخطيط التكتيكي:** يهتم بالدرجة الأولى بتنفيذ الخطط الاستراتيجية على مستوى الإدارة الوسطى.
3. **التخطيط التنفيذي:** يركز على تخطيط الاحتياجات لإنجاز المسؤوليات المحددة للمدراء أو المصالح أو الإدارات.

أنواع التخطيط الثلاثة:

التخطيط الاستراتيجي:

يتهم التخطيط الاستراتيجي بالشؤون العامة للهيئة ككل. ويبدأ التخطيط الاستراتيجي ويوجّه من قبل المستوى الإداري الأعلى, ولكن جميع المستويات الإدارة يجب أن يشارك فيها لكي تعمل. وغاية التخطيط الاستراتيجي هي:

1. إيجاد خطة عامة طويلة المدى تبين المهام والمسؤوليات للهيئة ككل.
2. إيجاد مشاركة متعددة المستويات في العملية التخطيطية.
3. تطوير الهيئة من حيث تآلف خطط الوحدات الفرعية مع بعضها البعض.

التخطيط التكتيكي:

يركز التخطيط التكتيكي على تنفيذ الأنشطة المحددة في الخطط الإستراتيجية.

هذه الخطط تهتم بما يجب أن تقوم به كل وحدة من المستوى الأدنى، وكيفية القيام به، ومن سيكون مسؤولاً عن إنجازه. التخطيط التكتيكي ضروري جداً لتحقيق التخطيط الاستراتيجي.

المدى الزمني لهذه الخطط أقصر من مدى الخطط الاستراتيجي، كما أنها تركز على الأنشطة القريبة التي يجب إنجازها لتحقيق الاستراتيجيات العامة للهيئة.

التخطيط التنفيذي:

يستخدم المدير التخطيط التنفيذي لإنجاز مهام ومسؤوليات عمله. ويمكن أن تستخدم مرة واحدة أو عدة مرات. الخطط ذات الاستخدام الواحد تطبق على الأنشطة التي تتكرر. كمثال على الخطط ذات الاستخدام الواحد خطة الموازنة. أما أمثلة الخطط مستمرة الاستخدام فهي خطط السياسات والإجراءات.

خطوات إعداد الخطط التنفيذية:

- **الخطوة الأولى:** وضع الأهداف: تحديد الأهداف المستقبلية.
- **الخطوة الثانية:** تحليل وتقييم البيئة: تحليل الوضع الحالي والموارد المتوفرة لتحقيق الأهداف.
- **الخطوة الثالثة:** تحديد البدائل: بناء قائمة من الاحتمالات لسير الأنشطة التي ستقودك تجاه أهداف.
- **الخطوة الرابعة:** تقييم البدائل: عمل قائمة بناءً على المزايا والعيوب لكل احتمال من احتمالات سير الأنشطة.
- **الخطوة الخامسة:** اختيار الحل الأمثل: اختيار الاحتمال صاحب أعلى مزايا وأقل عيوب فعلية.
- **الخطوة السادسة:** تنفيذ الخطة: تحديد من سيتكفل بالتنفيذ، وما هي الموارد المعطاة له، وكيف ستقيم الخطة، وتعليمات إعداد التقارير.
- **الخطوة السابعة:** مراقبة وتقييم النتائج: التأكد من أن الخطة تسير مثل ما هو متوقع لها, وإجراء التعديلات اللازمة لها.

المتحف العراقي رمز لحضارة مابين النهرين

الدكتورة جنان حامد جاسم المختار

(استاذ متقاعد – جامعة بغداد / المقيمة في ملبورن – استراليا)

المقدمة:

ان المتحف العراقي هو متحف أثري وتاريخي قديم يقع في منطقة العلاوي بمدينة بغداد العراق حيث يعرض مجموعات وقطع أثرية لحضارات بلاد الرافدين وكذلك الآثار الإسلامية في العراق وآثار العصور الحَجرية وهو يعد من أقدم وأهم وأكبر المتاحف في العراق ويأتي في المَرتبة الثانية على مستوى الوطن العربي بعد المتحف المصري من حيث سنة التأسيس ولا يَقل عنهُ شأناً من حيث القيمة التاريخية للآثار العظيمة الموجودة فية والتي تُمثل حضارة العراق وتاريخه. ففي منطقة العلاوي بقلب العاصمة بغداد المكتظة بالسكان نتطلع الى مشهد عام يتمازج فيه صخب السيارات وعوادمها وأصوات الباعة المتجولين يقع مبنى المتحف العراقي ولا تميزه سوى أناقته وبساطته وحديقة وفي الجانب الآخر من المبنى تقع مكتبة المتحف خلف سياج ذي قضبان حديدية سود والذي يعود تاريخ تاسيسة الى بدايات نشوء الدولة العراقية الحديثة إبان الانتداب البريطاني فمع إقبال بعثات التنقيب وتزايد القطع الأثرية المكتشفة تولّدت عند مستشارة الحاكم البريطاني انذاك السيدة دونت بيل فكرة إنشاء هذا المتحف ليعرض فية القطع التاريخية النفيسة وقد طبقت فكرتها هذه سنة 1923 وتولّت بنفسها الإشراف على هذا المتحف لتكون أول مديرة له.

ومع ارتفاع عدد القطع المكتشفة ضاق المكان بمقتنياته الاثرية فنُقل سنة 1927 إلى بناية أكبر سعةً في شارع المأمون قرب جسر الشهداء وسط بغداد ومع استمرار علماء الآثار في كشف المواقع الأثرية وتكاثر مقتنياته صارت الحاجة ماسة لإنشاء متحف وفق المقاييس المعمول بها في المتاحف العالمية. وفي عام 1957 ضاق مبنى المُتحف في شارع المأمون بما اودع فيهِ من آثار وأرادت الحكومة العراقية أن تخصص بناية جديدة تتصف بمواصفات متحفية عالمية تضم آثار العراق ووضع الملك فيصل الثاني الحجر الأساس لبناية المتحف العراقي (في الساعة الخامسة من مساء 23 آذار لعام 1957) وهو اليوم الأول من أسبوع الأعمار الثاني هذا وصاحب الافتتاح حفل كبير وكان معه الأمير عبد الإله عند استقبال رئيس الوزراء والأعضاء الإداريون في مجلس اعمار العراق ومدير الآثار القديمة العام والذي ألقى ناجي الأصيل خطاب الافتتاح وأعقبة مارخ المهندس الألماني الذي وضع تصاميم البناية. وقد حضر الاحتفال كذلك الوفد السوداني الرسمي متمثلاً برئيس وزراء السودان ووزير خارجيته ورجالات الهيئات الدبلوماسية والوفود العربية والدول المختلفة وغيرهم من المدعوين من ألاعيان والنواب وكبار موظفي الدولة والضيوف الأجانب ورؤساء بعثات التنقيب الأثرية هذا وقد نقل الاحتفال بالإذاعة اللاسلكية وتلفزيون الحكومة العراقية. وتبلغ مساحة الأرض التي تم

تخصيصها لمباني المتحف ومديرية الآثار القديمة العامة عند ملتقى شارع ناصر بشارع العلاوي في جانب الكرخ 45000 ألف متر مربع تقريباً ومجموع المساحات السطحية للمباني المختلفة 11500 ألف متر مربع تتخللها حدائق وساحات فسيحة وممرات مكشوفة لتقام فيها مستقبلا معارض أركيولوجية مستقبلية وتماثيل أثرية وليتكون منها متحف مكشوف إلى جانب معارض وقاعات المتحف الأصلية. ويطل المتحف على شارع ناصر وشارع العلاوي ويتألف من طابقين يحفان بحديقة مربعة ويحتويان على قاعات واسعة لعرض الآثار وتقدر المساحة التي يمكن استعمالها لهذا الغرض ب 3900 متر مربع تقريباً فضلاً عن توفر جميع الوسائل الحديثة للعرض من أضاءه وتهوية وتكييف للهواء اما الركن الجنوبي الشرقي للمتحف برج مربع الشكل تقريباً علوه 17 متراً ومساحته السطحية 130 متراً مربعاً فسيزين من الداخل بزخارف من الطرازين العباسي والأندلسي ومن المؤمل أن يقام تمثال للملك فيصل الثاني مع لوحة تذكارية تخلد جهودة في تأسيسه وتتوسط أجنحة العرض حديقة مربعة الشكل مساحتها 2640 متراً مربعاً وستقام فيها بعض النصب الأثرية والتماثيل الكبيرة. وهنالك مساحة واسعة من الأرض في الجهة الشرقية تم الاحتفاظ بها احتياطاً للتوسعات المستقبلية. وتقع مخازن الآثار ومقر حرس المتاحف في الجانب الشمالي المطل على شارع العلاوي وبين هذه المخازن مخابيء خاص ضد الغارات الجوية لحفظ الآثار فيها في حالات الطوارئ وتبلغ مساحتها 460 متراً مربعاً ومزود بجميع الوسائل اللازمة لسلامة الآثار وخزنها فيه وتبلغ مجموع المساحات السطحية للمخازن كلها في طابقي هذه البناية 1270 متراً مربعاً. وإلى الطرف الشرقي من المخازن يقع مقر حرس شرطة المتاحف ثم كراجات السيارات والباصات الخاصة بالمتحف إلى جانبها قسم المختبرات.

وتطل البناية المخصصة لأقسام المديرية العامة على شارع ناصر وتتألف من أربعة أجنحة تحف بحديقة مكشوفة مساحتها 1500 متر مربع يصلها بالمباني المختلفة الأخرى كالمتحف والمطعم والمدرج والمكتبة مع صفوف من الغرف لموظفي المديرية العامة. وتتوسط دائرة مديرية الآثار القديمة جبهة البناية الرئيسية ومنها تمتد اربعة اجنحة مخصصة لديوان المديرية العامة ولأقسام التنقيبات والتفتيش والصيانة والمسكوكات والمختبرات الفنية وإدارة المتحف والتصوير وشعب الدائرة الأخرى.

وتشغل جميع هذا المباني مساحة من الأرض تبلغ 3300 متر مربع ويطل المدرج والمكتبة ومعهد الآثار على شارع ناصر أيضا ويتوسطة مدرج وقاعة المحاضرات وتستوعب 200 مقعد ومجهزة بالوسائل اللازمة لعرض الأفلام العلمية وصور الفانوس السحري وحولها ثلاثة طوابق تشتمل على عدد من القاعات والغرف تكفى لحاجات المكتبة المستقبلية من غرف لموظفيها ومخازن لكتبها وسجلاتها وفهارسها والمطالعة فيها وغرف أخرى للدراسة وإلقاء المحاضرات. وتقدر مساحة الأرض المخصصة لهذه البناية ب1280 متراً مربعاً وخصصت مساحة قدرها 500 متر مربع ايظا كمطعم وكازينو لتهيئة وسائل الراحة لزوار المتحف. وبدأ العمل في المتحف ضمن المرحلة التاسيسية من قبل مهندس ألماني عام 1957 وانتهى بناؤه عام 1963 تحولت محتويات المتحف إلى البناية الجديدة وتم افتتاحة في موقعه الحالي عام

1966 ومنذ افتتاحة شهد المتحف أكثر من توسعة في مبانية ففي العام 1983 أضيفت بناية أخرى للمتحف لتضم الكميات المتضاعفة الجديدة من لقى القطع الأثرية الجديدة وايظا افتتحت من اجل ذلك قاعات جديدة وعلى مر السنوات. وأشرف على بناء المتحف مهندسون عراقيون وأنجزته شركة لبنانية التي بدأت عام 1957 وانتهت منه عام 1963 وتسلمت المديرية بناياتها الجديدة في الموقع الجديد وكذلك المكتبة وافتتحت رسميا وبدأت عملية نقل الآثار من المتحف القديم والمتاحف الأخرى إلى المتحف الجديد من خلال عملية معقدة. وافتتح المتحف رسميا في 9 نوفمبر 1966 باحتفال كبير وكان ذلك بعد الانتهاء من عرض الآثار في قاعات المتحف العراقي وتكملة شروحها الفنية وتهيئة الدليل الاثاري الخاص بالآثار المعروضة وتم تصميم اليات افتتاح المتحف للجمهور حيث اتخذت الترتيبات اللازمة لجعل افتتاح المتحف طوال أيام الأسبوع صباحاً ومساءً من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الخامسة بعد الظهر.
ان مكتبة المتحف والتي تأسست عام 1933 احتوت على العديد من الكتب والمجلات والجرائد والصحف العربية والإنجليزية وبكل اللغات الشرقية والغربية وكانت مصادرها متنوعة فمنها إهداء ومنها مصادرة ومنها شراء وتضمنت أغلب مواضيعها عن الآثار والتراث وتاريخ الشرق الأدنى وخصوصاً القديم كذلك احتوت على العديد من المخطوطات التاريخية القديمة والإسلامية وحددت لها موازنة مالية من قبل الحكومة باستثناء الكتب التي اقتنتها المكتبة منذ تأسيسها وما ورد إليها من مطبوعات متنوعة على سبيل التبادل هذا وقد تم أهداء المكتبة وضمن أوقات متباينة مصادر ادبية فريدة وثمينة أضيفت إلى المكتبة ومن أبرز هذه الهدايا:

هدية الأباء الكرملين في بغداد: وهي هدية نفيسة وعظيمة الشأن تتألف من جمية موجودات المكتبة التي جمعها اللغوي الاب أنستاس ماري الكرملي والتي تتألف من ألوف المجلدات المطبوعة والمخطوطة (تم اهداء المتحف القسم العربي مكتبى الاب انستاس ماري الكرملي) وكان ذلك في أواخر عام 1949 أما القسم الأفرنجي فقد احتفظوا به في الدير كما واحتفظوا بالمؤلفات الخطية للأب أنستاس وان ما استلمه المتحف من هذه المطبوعات يتألف من 6000 مجلد مطبوع و1335 مجلد مخطوط ووجد أن قسم كبير من هذا المطبوعات لها نظائر في مكتبة المتحف العراقي وقررت مديرية الآثار القديمة العامة أن يستفاد من المكررات في بلدة أو مدينة أخرى من مدن العراق فنقل أكثر من خمسة آلاف وخمسمائة مجلد من هذه المطبوعات المهداة إلى متحف يقع في مدينة الموصل وأما المخطوطات والمتبقي من المطبوعات فقد خزنت في مكتبة المتحف العراقي هذا وتعتبر هذا الهدية من أكبر الهدايا التي أسداها الكرمليون ولعلها أعظم هدية من نوعها في تاريخ العراق الحديث ولم يأتي بعدها أو قبلها ما يناظرها أو يضاهيها من حيث النوع او الكثرة.

هدية الشريف حازم: تفضل الشريف حازم في سنة 1950 بإهداءة شطراً من كتب مكتلتة إلى مكتبة المتحف العراقي وقد بلغ ما أهداه ألف مجلد من المطبوعات تتناول موضوعات تاريخية وأدبية ودينية ولغوية.

هدية المتحف البريطاني: أهدى المتحف البريطاني إلى مكتبة المتحف العراقي 400 مجلد من المطبوعات وذلك في عام 1946 ويدور معظمها على الآثار والتاريخ وفهارس الكتب المطبوعة والمخطوطة .

هدية وزارة المعارف المصرية: وقد أهدت في سنة 1946 213 مجلداً مطبوعاً تتناول في معضمها علوم الآثار المصرية .

هدية الحكومة الإسبانية: في العام 1952 أهديت الحكومة الإسبانية 122 مجلداً معظمها باللغة الإسبانية وتدور موضوعاتها عن آثار إسبانية وتاريخها .

هدية مصلحة التبادل الثقافي الأمريكي ببغداد: وقد أهدت في عام 1954 نحو 50 مجلداً تبحث معظمها في آثار مصر القديمة .

هدية الحكومة الإيرانية: في عام 1954 اهدت الحكومة الايرانية 47 مجلداً ومعظمها مكتوب بالفارسية وتدور موضوعاتها على الأدب والفلسفة ولاسيما فلسفة ابن سينا .

مكتبة رشيد عالي الكيلاني: وهي مكتبة متنوعة من المطبوعات والمخطوطات استولت عليها الحكومة العراقية في عام 1941 ويبلغ مجموعها نحو 1500 مجلد بالعربية والتركية وبعض اللغات الأوروبية وجميعها تبحث في شؤون مختلفة ضمن علوم القانون والأدب والتاريخ والاجتماع.

وتأتي مكتبة المتحف العراقي باستثناء مكتبة الأوقاف العامة ببغداد في طليعة المكتبات العراقية العامة التي تحرز أكبر مجموعة من المخطوطات والتي بلغت حتى نهاية أيلول 1955 2255 مجلداً مكتوباً في لغات مختلفة (العربية 2012 / الفارسية 109 / التركية 89 / العبرية 21 / الصابئية 9 / السريانية 7 / الفرنسية 4 / الألمانية 1 / الإيطالية 1 / الأردية / متفرقة 1). أما مصادر المخطوطات ومن ضمنها المخطوطات المهداة إلى مكتبة المتحف العراقي فقد وردت إليها من جهات مختلفة وثبتت ضمن فهارس مكتبة المتحف بأسماء الذين تكرموا بالإهداء مع ذكر عدد المخطوطات وزمن الإهداء. وأما المخطوطات المصادرة فقد أتت من جهتين الأولى ما استولت عليه الحكومة العراقية سنة 1941 من خزانة كتب رشيد عالي الكيلاني ويبلغ مجموعها 1500 مجلد والثاني ما تسلمته المكتبة في عام 1954 من الامانة العامة لإدارة ومراقبة اموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية وعدد هذه المخطوطات 17 مجلداً وجميعها باللغة العبرية والمواضيعها تدور حول مواضيع كثيرة (القرآن / الحديث / التفسير/ الفقه/ العقائد / اللغة/ الأدب/ دواوين الشعر / التاريخ / التراجم / السير / البلدان / الرياضيات / الفلك / الحيوان/ النبات / الفلسفة / المنطق / التصوف / القصص). وللمتحف العراقي متحف للطفل والذي هو متحف مصغر ذو هدف تربوي وتعليمي يوصل إلى الطفل فكرة كيف كان يعيش الإنسان القديم وكيف تعلم واخترع الكتابة وبنى قرية وتعود فكرة إنشائة بين عامي 1974 و1975 عندما جرت مناقشات حادة في الصحف العراقية اليومية عن المتحف وقد افتتح عام 1977 والذي تعرض لحملة من التخريب والنهب لاحقا بعد عام 2003.

قاعات المتحف:

وتتوزع معروضات المتحف العراقي على قاعات عرض روعي فيه التسلسل الزمني للحضارات والحقب التاريخية التي شهدتها أرض الرافدين ويبدأ الزائر جولته من القاعات الاولى في الطابق العلوي التي تعرض فيها آثار من عصور ما قبل التاريخ وتحتوي على أقدم القطع الأثرية الموجودة في المتحف والتي يعود عمرها إلى 65 ألف سنة قبل الميلاد ثم تتعاقب العصور بمعروضاتها مع تعاقب قاعات العرض وبهذا يجد الزائر في الطابق العلوي أقدم الآثار وضمن ترتيب واضح للقاعات زمنيا وحضاريا وبعد نزولة إلى الطابق الأرضي فيجد اثارا لعصورا أحدث وحضارات متعاقبة اجدد وكلما انتقل من قاعة إلى أخرى كانت الآثار أقرب شيئا فشيئا إلى الحداثة والى أن يصل إلى الحضارة العربية الإسلامية.

الطابق العلوي المشار الية في اعلاه يضم خمس قاعات (الأولى / الثانية) منها تحتوي على القطع الاثارية المتعلقة بفترة ما قبل التاريخ وفي (الثالثة / الرابعة) منها تحتوي على آثار الحقبة السومرية بمختلف مراحلها وفي (القاعة الخامسة) تحتوي على آثار الحقبة والبابلية. أما ضمن الطابق الأرضي المشار الية في اعلاه فيحتوي على تسع قاعات (الاولى) تحتوي تماثيل العصر الآشوري الجديد و(الثانية) تحتوي تماثيل من العصر الكاشي (دولة بابل الثالثة) و (الثالثة) تحتوي على آثار العصرين الكاشي والآشوري الحديثين و (الرابعة) تحتوي قطع نمرود العاجية تعود لمدينة كالح إحدى عواصم الآشوريين و (الخامسة) تحتوي آثارا من العصور الكلدانية و(السادسة) تحتوي آثار الفرثيين خاصة في مدينة الحضر و(السابعة) تحتوي الآثار الساسانية و(الثامنة والتاسعة) تحتوي الآثار الإسلامية وفي كل قاعة من القاعات الأساسية توجد عدد من خزانات العرض هذا و تبلغ مجموع خزانات العرض في المتحف بأكمله 451 خزانة. عموما يضُم المتحف العراقي (13) قاعة ويكون ترتيب قاعات الحضارات حسب قدمها حيث تكون قاعات الحضارات الأقدم في بداية المتحف وكلما تعمق الزائر في اركان المتحف كلما تقدمت آثار الحضارات.

الاثار المعروضه ضمن قاعات المتحف:

عموما ان من اهم العرض الاثارية ضمن هذه القاعات هي مسلة صيد الأسود المصنوعة من حجر البازلت والإناء النذري الذي عثر عليه في الوركاء وعليه نقوش تمثل مناظر طقوسية ومجموعة من الأواني الحجرية المزينة بصور حيوانية إلى جانب مجموعة مختارة من الطبقات الطينية والأختام المنبسطة والأسطوانية والألواح الطينية المكتوبة ومجموعة كبيرة من تماثيل إنسانية لآلهة وملوك وكهان كذلك من اهم وأقدم المعروضات هي مصوغات ومجوهرات المقبرة الملكية التي عثر عليها في أور ومنها القلائد والأقراط والخواتم وأشرطة الذهب وإلى جانب تلك الحلي بعض الأدوات الموسيقية المصنوعة من الخشب والمطعمة بالصدف والأحجار الكريمة وكذلك مجموعة من الأواني الذهبية والقوارب الفضية والكؤوس والخناجر والمسارج اضافة الى الآثار التي تعود إلى العصر الأكدى ومن بينها مسلة من الرخام عليها مشهد لجنود أكاديين وهم يقودون الأسرى ومجموعة من الرقم الطينية ومن أبدع القطع التي عرضت مؤخراً

تمثال ينقصه الجزء العلوي مصنوع من البرونز ويمثل شخصاً عارياً يجلس على قاعدة دائرية كبيرة وعليها كتابة مسمارية تذكر حملات الملك (نرام سين) وأعماله الحربية في المناطق المجاورة.

كما توجد بعض التماثيل والآثار التي تعود إلى العصر السومري الحديث والبابلي القديم ومنها مجموعة من النصوص التاريخية من زمن (جوديان) وبعض أدوات الزينة ومن بين أهم المعروضات تمثال لـ (جوديا) حاكم السجن. أما قاعة اما قاعة حمورابي فهي قاعة استحدثت تخليداً لأعمال هذا الملك ومن أهم معروضات القاعة نسخة من مسلة حمورابي المصنوعة من حجر الديوريث الأسود (الموجودة حالياً في متحف اللوفر بباريس) والتي نقشت في أعلاها بالنحت البارز مقطر يمثل آلهة الشمس (شمس آلهة الحق والعدالة) جالساً أمام حمورابي وكأنه يتلقى الشرائع والقوانين منه وهي تلك النصوص المدونة أسفل المنظر على المسلة باللغة البابلية. وضمن قاعة اخرى توجد المنحوتات الآشورية الضخمة التي كانت تزين معابد وقصور مدينة (حور سبأ) إحدى العواصم الآشورية ومناظر من رحلات الملك ومعاركه إلى جانب مجموعة كبيرة من التماثيل التي ترمز إلى الآلهة والملو وتضم القاعة التاسعة مخلفات الأقوام التي حكمت بعد سقوط مملكة بابل الأولى ومنها الرقم الطينية والدمى الطينية وتنتهي هذه القاعة بممر إلى القاعة العاشرة التي تضم مجموعة نماذج تمثل تصاميم بناء المعابد في الوركاء. أما القاعات الاخرى فتشتمل آثار العصور الآشورية ومنها مجموعة من الرقم الطينية والمسلات والمنحوتات الصغيرة والأدوات النحاسية والبرونزية والحلي والعاج.

المعارض الدولية:

هذا وقد نظّمت مديرية الآثار العامة معرض دولية عديده منها معرضا في العام 1964 ضمّ أعدداً كبيرة من القطع الأثرية المحفوظة في المتحف العراقي في بغداد ثم اقامة مجموعة من المعارض على المستوى الدولي في عدد من المدن الأوربية مثل المانيا 1964 و في ايطاليا 1965 وفي لشبونه 1965 ثم باريس 1966 .

ادارة المتحف:

تعاقبت على المتحف العراقي إدارات عديدة كانت في الأولى أجنبية وكان ذلك ايام الانتداب البريطاني حين تولت إدارته مستشارة الحاكم المدني البريطاني السيدة دونت جيرترود بيل وذلك سنة 1923 وبعد وفاتها نهاية سنة 1926 تولى تسيير المتحف البريطاني ر. س كوك من سنة 1926 إلى 1929 ثم تلاه الألماني جليوس جوردن من سنة 1931 إلى 1934 وبعد ذلك تولى إدارة المتحف المفكر السوري ساطع الحصري من سنة 1934 إلى 1941 وبعد هذه الفترة تولى إدارة المتحف مديرون عراقيون من بينهم ناجي الأصيل وقد صدرت في فترته مجلة (سومر) المهتمة بالآثار وطه باقر وهو المشهور بترجمته لملحمة جلجامش عن نصها الأكدي ثم فواد سفر ثم الدكتور فرج بصمجي ثم الدكتور فوزي رشيد ثم الدكتور صبحي أنور رشيد ثم عبد القادر حسن ثم الدكتورة بهيجه خليل ثم الدكتور صباح الشكري ثم الدكتور

منير يوسف ثم الدكتورة هناء عبد الخالق ثم الدكتورة نوال المتولي ومن آخر من تولوا إدارة المتحف الدكتور المرحوم دوني جورج الذي وقع في فترته الغزو الأميركي للعراق واستباحتة للمتحف وقد استقال وذهب للعيش في الولايات المتحدة حيث تم اغتيالة ثم تلاه اخرون من الاخصائيين العراقيين.

الماساة التي تعرض لها المتحف العراقي:

كغيره من مؤسسات الدولة تعرض المتحف مع الغزو الأميركي عام 2003 لسرقة وتخريب كبيرين فَقَدَ على أثرها نحو 15 ألف قطعة أُعيد جزء منها وما زالت الجهات المعنية تعمل على استعادة القطع المتبقية المسروقة من المتحف وكان المتحف قد طلب من مُختلف خبراء الاثار والممثلين عن المجلس الأمريكي للسياسة الثقافية في وزارة الدفاع الامريكية والحكومة البريطانية ضمانات عن سلامة المُتحف من العمليات الحربية والسرقات المبرمجه والمنهجة التي تمت ضمن فترة الغزو الأمريكي للعراق ولكن لم يتم تنفيذ أي من الوعود والتنبيهات ولم تتَجنب الولايات المتحدة الامريكية قَصف المَتحف (وقع صاروخ امريكي على المَتحف العراقي واحدثت فتحة كبيرة في الجدار الامامي للمتحف مما سمح من خلالها اختراق المتحف العراقي وسرقته ونهب محتوياته). وكانت هناك لجان لحماية المتحف العراقي والمواقع الأثرية تشكلت نهاية قبل الحرب وقامت بدراسات عديدة وتوصيات بصدد توفير الحماية الكافية للمتحف العراقي وقدمت عدة اقتراحات مثل (تطوير الأسيجة المحيطة بالهيئة والمتحف ونصب منظومة حماية إلكترونية لقاعات المتحف / وضع الخطط لحماية المواقع الأثرية التي كانت تتعرض لأعمال النبش والتهريب / تشييد أبواب حصينة للمداخل المهمة للمتحف بتشيد 7 أبواب حصينة / تسليح نوافذ قاعات العرض بالمتحف /تقوية أسس قاعات العرض). وقبل نشوب الحرب تم تشكيل لجان لإخلاء المتحف العراقي يترأسها موضفين ممن يمتلكون الخبرة في عملية إخلاء وحفظ الآثار هذا وقد أخليت جميع متاحف محافظات العراق ونُقلت إلى مخازن المتاحف وبالنسبة إلى مكتبة المتحف فقد أخليت بعض الكتب والمجلات النادرة ووضعها في صناديق معدنية نقلت إلى خارج الهيئة في مكان أمن وحصين وأوصدت الخزانات بطريقة تضمن سلامتها وبذلك حفظت المكتبة من أعمال السلب والنهب أما المخطوطات فلدى دائرة المخطوطات العراقية 47 ألف مخطوطة ونقلت جميعها إلى أمانات تعود إلى مراكز ومدارس دينية متعددة إلى مكان أمن وحصين وكان ذلك قبل نشوء الحرب بعشرة أيام ووضعت في صناديق معدنية فوق كل صندوق قائمة بمحتوياته ولم تفقد أي مخطوطة وبقيت سالمة وسعت الهيئة العامة للآثار والتراث إلى عمل بعض التحصينات منها بناء وغلق المدخل الرئيسي للمتحف العراقي وبناء وغلق المدخل الذي يفضي من مخازن الاثار الجديدة الى الخارج من الجهة الخلفية للمتحف وعمل جدار فاصل وبناء وغلق نوافذ مكتبة المتحف العراق واخلاء وحماية الوثائق والبحوث والخرائط وسجلات المتحف العراقي ونقل وتفريغ المعلومات في اقراص وتسليم نسخة من مفاتيح كل غرفة من غرف المديريات إلى مديرها العام مع تجميع السيارات التابعة إلى الهيئة العامة للآثار والتراث في مرآب ديوان الهيئة رسم علامة المتاحف على سطح المتحف وسطح مبنى الهيئة. ورغم كا هذه الاحتياطات

وغيرها فقد استمرت أعمال السلب والنهب أربعة أيام متواصلة ويؤكد شهود أن اللصوص كانوا مسلحين ويدخلون المتحف والدائرة مشياً أو بالسيارات حيث اقتحمت مجموعة مخازن الآثار الجديدة من أحد الأبواب السرية في القاعة الحضرية في الطابق الأرضي. ويبدوا أنهم كانوا على دراية واسعة ولديهم معلومات دقيقة عن هذا المدخل وموجودات هذا المخزن الثمينة وبخاصة الأختام والحلي فقد كسروا زجاج الباب في القاعة الحضرية الأولى والدخول من خلاله ثم كسروا الباب الحديد المشبك الذي يقع خلفه والنزول من المنحدر ثم كسر الجدار والباب والذي لم يكن يعلم به إلا عدد قليل جداً من موظفي المتحف كما وقد دخل اللصوص من الفتحة التي أحدثوها في الجدار واجتازوا القاعة الأولى في المخزن دون المساس بشيء من الآثار ثم دخلوا القاعة الوسطى من المخزن الرئيسي واتجهوا نحو اليمين ثم جهة اليسار وسرقوا الصناديق التي تحتوي على الأختام والحلي الذهبية والشيء الملفت للنظر أن اللصوص لم يمسوا علب الكارتون الخالية من الآثار والمشابهة تماماً للعلب التي تحتوي على الأختام والحلي ويلاحظ ايظا أن ناراً قد أوقدت لأناره المخزن من قبل اللصوص بالورق الذي كان موجوداً وهذا يعني أن المصابيح اليدوية التي كانوا يحملونها لم تسمح لهم بالرؤيا الكاملة وقال المسؤولون الاثاريون أن (ما حصل في المتحف العراقي عند دخول القوات الأمريكية أنه انتقام رخيص من مجد بابل واشور وان العملية لم تخلو من تواطؤ أقليمي على حد تعبيره وذكر ايظا أن أحد الشباب المتطوعين لحراسة المتحف أن القوات الأمريكية عندما وصلت إلى المتحف بسرية من الدبابات ذهب إلى الضابط المسؤول عن السرية وطلب منه حماية المتحف من عميات النهب والسرقة وقال له الضابط نحن لم نأتي لنكون شرطة لحماية العراق نحن جئنا محاربين منا اكد المختصون ان هذه الافعال قد أثرت على تراث الانسانية بشكل كبير.

استرداد بعض من آلاثار المسروقة من المتحف العراقي:

لقد كان للمساجد دور كبير في إعادة هذه المسروقات عن طريق بث التوعية بين المواطنين كما وبدأت الشرطة الدولية حملة في كافة أنحاء العالم بحثاً عن الآثار المسروقة من المتحف العراقي وارجاعها الى العراق وقد استعيدت من خلال هذه الجهود اعداد كبيرة ومهمه من المسروقات الاثارية ومن جميع انحاء العالم ولازال العمل مستمرا وعلى كافة الاصعد ومع جميع دول العالم لاعادة المنهوب من الاثار العراقية من المتحف الوطني العراقي بعد ان أخذت القطع المسروقة طريقها إلى العديد من بلدان العالم. ففي 15 ديسمبر 2011 بلغ مجموع ما استرده العراق من قطع أثرية منذ العام 2003 حوالي 114 ألف قطعة أثرية توزعت بواقع 45 قطعة أثرية من المانيا من ضمنها أختام تعود لعهد الدولة البابلية والدولة الأكدية وثلاثة أرقام طينية تعود لعهد الدولة السومرية والدولة البابلية وإناء ذهبي ثمين يعود إلى مقبرة أور الملكية ودلاية البازوزو التي تعد إحدى الدلايات المعروفة عند البابليين لطرد الأرواح الشريرة إذ نجحت الدائرة بعد زيارة إلى المانيا بمساعدة عدة جهات في استعادة تلك القطع. وأوضحت مديرة المتحف عيدان أن الهيئة نجحت أيضاً في استعادة قطعتين ثمينتين جداً من سويسرا عبارة عن منحوتات آشورية مهمة ووصلت إلى المتحف العراقي إضافة إلى استعادة 7 قطع من اليابان وكشفت عن أن الهيئة ستنفذ خلال الشهر المقبل زيارة إلى لندن لاستعادة آثار

عراقية مؤكدة تعاون الكثير من البلدان لإعادة الآثار المسروقة إذ أن هذا الملف يعد من أولويات الأعمال عند الدولة العراقية والوزراء المعنيين في السياحة والآثار والثقافة لافتة إلى أن الهيئة كانت قد استعادت الآثار من الدول العربية حيث تم استرجاع أكثر من 2500 قطعة أثرية الاردن وقرابة 1000 قطعة من سوريا. أحد اهم الأعمال الفنية الثمينة من القطع الأثرية التي نُهبت كان تمثال الملك السومري أنتمينا ملك لجش حيث تشير التقديرات إلى أن عمره 4400 سنة ولقد أرجع هذا التمثال من قبل الولايات المتحدة ويُعتبر أول قطعة أثرية هامة تُرجع للعراق ورفض المسؤولون الأميركيون مناقشة أو بيان كيفية الحصول على التمثال ويَقع التمثال الآن في وسط الطابق الثاني في المعرض السومري ووزنه ثقيل جدا يزن المئات من الكيلوغرامات مما يجعله أثقل قطعة أثرية سرقت من المُتحف. في عام 2011 وكمحاولة لاستعادة الآثار العراقية المسروقة منذ الغزو الأمريكي عام 2003 أطلقت السلطات العراقية حملة على الإنترنت وأعرب مسؤول في هيئة الآثار العراقية عن أمله في نجاح هذه الحملة وعودة الآلاف من القطع الأثرية التي سرقت من المتحف العراقي ومواقع أثرية هذا واعلن رئيس الهيئة العامة للآثار والتراث أننا حققنا تقدماً في استعداداتنا لافتتاح المتحف قريبا وسيكون عدد القطع الأثرية التي ستعرض للجمهور ستتجاوز مائتي ألف قطعة وقال أن أعمال الجرد ما تزال مستمرة في المخازن حيث من المتوقع أن تصل موجودات المتحف إلى أكثر من مليون قطعة أثرية. وأشارت المديرية العامه للمتاحف والاثار العراقية أن عدد القاعات الجديده ضمن المتحف سيبلغ 23 قاعة وستكون جميعها مؤهلة كما أن الإنارة وكاميرات المراقبة وأجهزة الإنذار الخاصة بالمتحف متكاملة وتم حاليا الانتهاء من تهيئة عشرين قاعة والتي هي كل من قاعتا عصور ما قبل التاريخ وقاعات العصور السومرية والأكدية والبابلية وقاعة الألواح الأشورية الكبيرة وقاعة حمورابي وقاعة العاجيات والكتابات المسمارية وقاعات إسلامية وأن المعروضات هي آثار أصلية وذات اهمية كبرى وتتجاوز 200000 قطعة. وفي عام 2012 طالب مسؤول عراقي الحكومة العراقية بالسعي لاسترجاع أكثر من 37 ألف قطعة أثرية موجودة في الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد أخذت من مدينة أور الأثرية في عشرينيات القرن الماضي بشكل غير قانوني فضلاً عن قطع في متحف لندن ببريطانيا وفي عام 2013 توصل العراق والولايات المتحدة إلى أتفاق مبدئي يقضي بتسليم أكثر من عشرة آلاف قطعة أثرية إلى العراق خلال عام واحد وسيجري أرشفتها إلكترونياً وأغلب هذه القطع تعود إلى الحقبتين السومرية والبابلية. وفي 26 أغسطس 2014 افتتح المَتحف العراقي قاعتين جديدتين وفي عام 2015 أعلنت وزارة السياحة والآثار العراقية عن استردادها ل4300 قطعة أثرية جديده هربت خارج البلاد وعرضت في مزادات البيع كما وأعلنت الخارجية الأمريكية في عام 2015 بأنها ستسلم للعراق ستين قطعة أثرية مُهربة وفي عام 2016 وضعت خطة لتوثيق آثار المتحف العراقي وتضمنت محوريين أساسيين وهما توثيق آثار المتحف العراقي الخاصة بقاعات العرض ومسح المواقع الأثرية التي ستقوم بها دائرة التحريات والتنقيبات وبالتعاون مع المفتشيات. وفي عام 2016 ابتدأ سعي المتحف العراقي بجهوده إلى استرجاع آلاف القطعة الأثرية التي تعرضت للنهب والسرقة حول العالم تمهيداً لضمها لكنوزه الأثرية وادراجها ضمن المتحف العراقي وقد شُرع بالعمل منذ استلامه منحة يابانية تضمنت أجهزة

ومعدات تساهم في تقنية حديثة للتصوير الرقمي وتحويل القطع الأثرية وهيكل المتحف إلى مضمون افتراضي حديث وفاعل وشملت المنحة اليابانية كاميرات وحواسيب وأجهزة نشر وتوثيق وتدوين رقمي للمعلومات أفادت بتحويل المقتنيات الأثرية والتراثية والمواقع التاريخية إلى متحف افتراضي والفائدة من هذا المشروع هي الحفاظ على الذاكرة التاريخية من الاندثار في منطقة مضطربة مثل الشرق الاوسط.

المصادر:

- كوركسي عواد ..... 1955 .... المتحف العراقي ماضيها وحاضرها.
- المتحف العراقي ... نشاتة وتطورة حتي العام 1963... بغداد / مجلة كلية التربي / جامعة بغداد / قسم التاريخ / 2017.
- افتتاح القاعة المرجانية ضمن المتحف العراقي في ... 28 / 9 / 2017 ... وزارة الثقافة العراقية .... موقع واي باك مشين.
- كارثة المتحف العراقي ... مدونه ... بهنام ابو الصوف ... 30 اغسطس 2018.
- اثار الاعراق لها قيمة استثنائية لا مثيل لها ... صحيفة امريكية 28/ 2020 .... السومريه نيوز.
- مؤيد سعيد ... متحف الطفل ... بغداد الفكرة والتجربة ... مجلة سومر.
- برامج خاصة حول المتحف العراقي .... الجزيرة نت.

إن المقالات في المجلة تعبر عن آراء الزملاء اصحاب هذه المقالات.